الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

ألفاظ الإنسان وحياته الاجتماعية في ديوان دخان اليأس "لمبارك جلواح"
دراسة في ضوء نظرية الحقول الدّلالية

مذكرة معدّة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها
تخصص : علوم اللّسان

إعـداد الطالبة
مريم بده سعداني

إشراف الدكتـــــور
حرزولي العزوزي

السنة الجامعية :(1435-1436هـ/2014-2015م)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

سورة المجادلة الآية 11.

شكر وعرفان

الفضل والمنة لك ربنا وفقتنا لإتمام هذا العمل نحمدك حمداً لا يحصى ونثني على كمال ذاتك و عظيم صفاتك بما يليق بمقام سلطانك فلك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى .

أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الكرام وأخص بالذكر "وهابي نصر الدين" ، " ساكر مسعودة" على ما أسدوه لي من مساعدة ونصائح في سبيل هذا البحث.

كما أشكر أخي العزيز المحبوب"عبد الرحمان" على ما قدّمه لي من خدمات معنوية ومادية وما تحمله من مشاق في سبيل إنجاح هذا البحث .

كما أشكر زميلاتي وأخص بالذكر "نادية العايب "و "نصيرة جوادي " و"فتيحة تجاني" على المعلومات والتوجيهات القيمة التي ساعدتني على إنجاز هذا البحث.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل

إلى كلّ "عمال مكتبة حفوظة" الذين سهروا معي من أجل إتمام هذا البحث على أحسن ما يكون

وأخيراً نشكر كلّ من ساعدنا في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد .

الطالبة مريم

مقدمة

لقد شغلت الدّلالة فكر اللغويين منذ القدم ، فعكفوا يبحثون في دلالة الألفاظ ، إلى أن جاء علم الدّلالة الحديث الذي بدوره فتح آفاقاً واسعة لدراسة الكلمة من حيث ما تدّل عليه ، حيث نشأ علم الدّلالة باعتباره أحد العلوم اللّغويّة التي أخذت حيزاً في علم اللّغة ، ولم يعد نظرياً بل أصبح مقياساً موضوعياً لدراسة النّص الشّعري بعيداً عن الأحكام الذاتيّة والتّعميم ، والتمويهات التي لا تستند إلى دليل ، وقاد إلى نتائج ملحوظة ، لذلك أخذ الباحثون يطبقونه على المدونات لتحديد دلالاتها ، فارتأينا أن نطبق نظرية الحقول الدلالية على "دخان اليأس" للشاعر الجزائري " مبارك جلواح"، والسبب في اختيار الموضوع فهو قلة الدراسات اللّغوية التي دارت حول الشاعر الذي ساهم في نقله للشعر الجزائري نقلة متميزة ومتفردة من الاتجاه التقليدي المحافظ إلى الاتجاه الوجداني الرومانسيّ ؛ حيث شكل اللبنات الأولى لهذا الاتجاه ، ولكون الشاعر لم يسلط عليه الضوء أردنا أن نخصص له دراسة لتضيء شمعة في دهاليزه الشعرية ، وبما أن الشاعر استعمل الألفاظ الدّالة على الإنسان وحياته الاجتماعيَّة أكثر من غيرها من الألفاظ ، ارتأينا أن نخصص لها دراسة في ضوء الحقول الدّلاليّة لنرى الدافع الحقيقي للشاعر في ذلك ، وهذا ما جعلنا نفرد له هذه الدّراسة الموسومة بـ"ألفاظ الإنسان وحياته الاجتماعيَّة في ديوان "دخان اليأس" ـ دراسة في ضوء نظرية الحقول الدّلاليَّة ـ

و الإشكال المطروح : ما هي دلالة ألفاظ الإنسان وحياته الاجتماعية في الديوان ؟ و ما الذي جعل الشاعر يُوظّفه في قصائده بنسبة كبيرة أكثر من غيرها ؟

وللإجابة عن هذا الإشكال ، ولبلوغ الغاية المتوخاة من وراء عنوان البحث المذكور ، اتبعنا خطة نُورد أهم عناصرها ، حيث قُسم البحث إلى ثلاثة فصول ؛ فصلاً نظرياً ، و فصلين تطبيقيين :

الفصل الأول : عنوناه بالتعريف بنظرية الحقول الدّلاليّة ، حيث درسنا فيه جانبين ، الجانب الأول تناولنا فيه لمحة عن علم الدلالة تطرقنا فيه إلى عناصر عدة منها : تعريف علم الدلالة ، ونشأتها وأنواعها وأهم نظرياتها وروّادها .

أمّا الجانب الثانيّ، تناولنا فيه نظرية الحقول الدّلاليّة ؛ وتطرقنا فيه إلى جذور نظرية الحقول الدّلالية في التراث اللّغوي العربيِّ ، و التعريف بالنظرية عند المحدثين وأهم روادها ، ومبادئها وأنواعها وأهمية النظرية.

الفصل الثانيّ : أدرجنا ضمنه نبذة عن حياة الشاعر ، ويضم مجالين عامين؛ يشير المجال الدّلالي العام الأول إلى الألفاظ الدّالة على جسم الإنسان وصفاته الجسميَّة" ، ، وقد أحصينا في إطار المجال الدّلالي العام الأول خمس مجموعات دلاليّة .

أمّا المجال الدّلالي العام الثّانيّ؛ فيضم "الألفاظ الدّالة على الإنسان ومراحل عمره ومصيره" ، وينقسم بدوره إلى مجالين دلاليين فرعيين :" الألفاظ الدّالة على الإنسان ، ومراحل عمره ومصيره "، وقد أحصينا في إطار المجال الدّلالي العام الثاني أربع مجموعات دلاليّة.

أمّا المجال الدّلالي العام الثّالث ؛ فيضم "الألفاظ الدّالة على أسماء الإنسان" ، وقد أحصينا في إطار المجال الدّلالي العام الثَّالث ثماني مجموعات دلاليّة.

الفصل الثالث : ويضم ثلاث مجالات دلاليَّة ؛ يشير المجال الدّلالي العام الأول إلى " لألفاظ الدّالة على القرابة والنسب وانتماء الإنسان للجماعات" ، وينقسم بدوره إلى مجالين دلاليين فرعيين: " ألفاظ القرابة و النسب ، و انتماء الإنسان للجماعات" ، وقد أحصينا في إطار المجال الدّلالي العام الأول ثلاث مجموعات دلاليّة.

أمّا المجال الدّلالي العام الثّانيّ؛ فيضم "الألفاظ الدّالة على العلاقات والأخلاق والصفات الاجتماعيَّة" وينقسم بدوره إلى مجالين دلاليين فرعيين " ألفاظ العلاقات الاجتماعيَّة ، ألفاظ الأخلاق والصفات الاجتماعيَّة "، وقد أحصينا في إطار المجال الدّلالي العام الثانيِّ إحدى عشرة مجموعة دلاليّة تتوزع على المجالات الدلالية الفرعيَّة .

أمّا المجال الدّلالي العام الثّالث؛ فيضم "الألفاظ الدّالة على حياة الإنسان الاجتماعيَّة" ، وينقسم بدوره إلى مجالين دلاليين فرعيين هما: "ألفاظ الدّالة على الحرب وأدواتها ،ألفاظ الطعام والشراب واللّباس " وقد أحصينا في إطار المجال الدّلالي العام الثالث أربع مجموعات دلاليّة تتوزع على المجالات الدلالية الفرعيَّة .

وقد اعتمدنا في هذه الدّراسة على المنهج الوصفي والتّحليلي ولا ينفي هذا انفتاح البحث على بعض المناهج الأخرى التي استخدمناها وأفادتنا حين دعت الضرورة لذلك كالمنهج التاريخي والمنهج الإحصائي ، وهذا الأخير استعنا به في إحصاء الوحدات الدّلالية التي تشكل " ألفاظ الإنسان وحياته الاجتماعية ، حيث توضع في جداول إحصائية مرتبة حسب شيوعها لاحسب ورودها في المجموعة ، وإيضاح دلالة شيوع بعض الوحدات الدّلاليَّة أكثر من غيرها وعلاقة الكلمات فيما بينها داخل الحقل الدلالي و دلالة الكلمة من خلال السّياق .

لقد تنوعت مصادر و مراجع هذه الدِّراسة بتنوع فصولها ؛ حيث شملت المصادر العربيّة القديمة

كالمعاجم مثل ؛ لسان العرب لابن منظور و القاموس المحيط للفيروزآبادي و أساس البلاغة للزمخشري ، بالإضافة إلى المراجع العربيّة الحديثة ككتاب علم الدّلالة " أحمد مختار عمر" و" دلالة الألفاظ" لـ" إبراهيم أنيس " والكتب الغربيّة ككتاب علم الدّلالة علماً حديثاً وضع أسسه الغربيون ، وبذلك فقد جمعت بين القديم والحديث ، وكذلك كتب تناولت نظرية الحقول الدلاليَّة بالتفصيل وتحدثت عن جذورها قديما و أهم التطورات الحديثة التي جعلتها نظرية من النظريات الدّلاليّة.

أمّا في دراسة الدّيوان وقصائده فقد اعتمدت على عبد الله الركيبي ؛ حيث قدّم دراسة رائدة في كتابه "الشاعر جلواح من التّمرد إلى الانتحار" ؛ وهي أوّل دراسة شاملة لهذا الشاعر ، وهي تعدّ المرجع الأساسيّ لكل من يهتم بدراسة حياة جلواح وشعره ؛ حيث تحدث الركيبي عن حياة "جلواح" وسيرته بالرغم من نقص المعلومات عنه ،ومن أهم النتائج التي توصل إليها أنّ الشاعر " جلواح "يمثل الرِّيادة في الاتجاه الرومانسي في الجزائر وأنَّه شاعر الحبّ والتّمرد.

وتضاف إلى هذه الدّراسة ؛ ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح" "دخان اليأس"؛ الذي قام بتحقيقه الأستاذ "رابح دوب" وشرحه وعلق عليه" الأستاذ محمد الجلوح .

وقد لجأت إلى هاتين الدّراستين نظراً لعدم طباعة ديوان الشاعر والذي سيصدر قريباً حسب معلوماتي وبالضبط في أفريل المقبل .

ولأنّه لا يخلو سبيل البحث من صعوبات تعتاص على الباحث وقد نالنا منها نصيب كطريقة الحصول على المراجع الحديثة مع قلتها الخاصة بالجانب التطبيقي في مجال التحليل الدّلالي و كيفية الاقتناء منها ، بالإضافة إلى صعوبة تصنيف المفاهيم داخل الحقل الدّلالي وغيرها مما كانت تصرف الهمة على الاستمرار في العمل ، ولكن بعون الله وبفضل أستاذنا الفاضل تخطينا هاته الصعوبات .

رجائي أن أكون قد وفقت في دراستي هذه ، مع شكري الكبير لأستاذي المشرف الدكتور "حرزولي العزوزي" الذي لم يبخل عليَّ بنصائحه القيمَّة ، وتوجيهاته المفيدة التي أنارت لي طريق البحث ، وأعطتني الثقة الكبيرة لمواصلة العمل لإنجاز هذه الدِّراسة ، فجزاه الله أحسن الجزاء وجعله دوماً في خدمة البحث العلمي.

حررت بتاريخ:2015/02/26م

الموافق لـ: 07 جمادى الأولى 1436 هـ

الطالبة

مـريـم

الفصل الأول:

التعريف بنظرية الحقول الدّلالية

أولا: لمحة عامة حول الدّلالة

1- تعريف الدلالة

2- نشأة علم الدلالة.

3- موضوعه.

4- أنواع الدلالات

5- أهم نظريات التحليل الدلالي

ثانيا: نظرية الحقول الدَّلاليّة

1- جذور نظرية الحقول الدلالية في التراث اللغوي العربي .

2- تعريف الحقول الدلالية.

3- نشأتها وأهم روادها

4- مبادئها.

5- أنواع الحقول.الدلالية

6- طريقة تصنيف المدلولات

7- العلاقات الدّلالية

8- أهمية النظرية

.

أولا: لمحة عامة حول الدلالة

تعد الدلالة من أهم ما شغل فكر الإنسان عبر الزمن وفي مختلف الحضارات، إذ هي أساس التواصل والتفاهم بين أفراد المجتمعات البشرية، وأساس الرقي و الازدهار ولذا فهي القلب النابض لعلم اللغة، وما غاية الدراسات الصوتية والصرفية والتركيبية (النحوية) إلاّ توضيح المغزى وإزالة الغموض[1].

1 ـ تعريف الدلالة:

أ ـ لغة:

الدلالة مشتقة من الفعل " دل "؛ أي أرشد إلى الشيء وسدد إليه[2].

وجاء في لسان العرب: (دل، إذا هدى، ودله على شيء يدله دلالة، سدده إليه)[3]. ومنه قوله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ﴾ [سبأ:14] و مصدر دَلالة ودِلالة[4].

أما عند الغربيين فدلالة كلمة "sémantique"، قد اشتقت من الكلمة اليونانية "sémaino" "دل عن" وهي نفسها مشتقة من "sema" "دال"، وقد كانت في الأصل صفة تدل على كلمة " معنى"[5].

من خلال ما سبق، يبدو جليا أن كلمة "دلالة" تعني السداد والإرشاد حيث أنَّها ترشد إلى معنى اللفظ و مضمونه .

[1] – عمار شلواي، نظرية الحقول الدلالية (مقال)، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الثاني، جوان 2002م، ص 39.

[2] – الفيروزآبادي ، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، دط ، 1977ج3، ص377.

[3] – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت ، دط، دت، مج13، ص264.

[4] – الخليل بن أحمد الفراهيدي العين، ،تح، مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي، دار الرّشيد، بغداد، 1980 ، ج2، ص43.

[5] – بيير جيرو، علم الدلالة، تر: منذر عياشي، دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر، دمشق، ط1، 1988، ص16.

ب ـ اصطلاحا:

يعرفها الشريف الجرجاني(808هـ): "كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بالشيء آخر"[1].

ويعرفها بعضهم بأنه (دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى) أو (ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى).[2]

ومن هذين التعريفين ندرك أن علم الدلالة يهتم بدراسة المعنى الذي لا يقوم اللفظ بدونه، وهو يعتبر بدوره فرعاً من علم اللغة .

2 ـ نشأة علم الدلالة وتطوره:

ظهر الاهتمام بالدراسات الدَّلاليَّة في أوروبا الغربية ، بادئ ذي بدء في المحاضرات التي ألقاها ريسيغ (C.Reisig) في هال (Lall) حوالي 1825م في حديثه عن الفيلولوجيا اللاتينية. أمّا أوَّل من استعمل مصطلح علم الدلالة (Sémantique) فهو اللساني الفرنسي بريال (Michal Bréal) وذلك في مقاله الصادر عام 1883م[3]. وتبع ذلك كتاب دارمستتر (Darmeateter) تطرق فيه إلى مسائل دلالية متعددة، هو كتاب حياة الألفاظ (La vie des mots)، الذّي صدر عام 1788م.

و إلى بريال يعود الفضل في الاهتمام العلمي بالدلالة ضمن إطار اللسانيات[4].

ويذكر عادة في مثل هذا السياق ما تعرّض له الناقدان الانكليزيان " أوجدن" و " ريتشاردز" (ogden and richards) في كتابهما (معنى المعنى) (the meaning of meaning) الذي صدر عام 1923م، وما كتبه العالم "مالينوفسكي" في الكتاب نفسه

[1] – الشريف الجرجاني ، التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة ، 2004 ، ص104.

[2] – أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998، ص11.

وينظر عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية، والتراث البلاغي العربي، دراسة تطبيقية، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية (الإسكندرية)، مصر ، ط1، 1999، ص07.

وينظر ، جون لاينز علم الدلالة تر: مجيد عبد الحليم الماشطة، وآخرون ،كلية الآداب جامعة البصرة، د ط ، 1980، ص9.

[3] – أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، ط4، 2008، ص 239.

[4] – أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 2008، ص 338.

من تعليقات على مباحث دلاليَّة ذات أهميَّة بالغة. وثمَّة جهود كثيرة بذلت في سبيل تطوير الدرس الدلالي واستقلاله من ذلك ما كتبه نيروب (Nyrob) عام 1913م، وما تعرض له دوسوسير (De soussure) عام 1916م، وما عمقَّه داسون كالون كفيرث (Firth) و أولمان (S.illmann) ، وليونز (lyons) وبالمر (palmer) وغريماس (greimas)، وغيرو (guirand)، وغيرهم حتى أيامنا هذه[1].

3ـ موضوعه: موضوع علم الدلالة أي شيء أو كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز. هذه العلامات أو الرموز قد تكون علامات على الطريق وقد تكون إشارة باليد أو إيماءة بالرأس كما قد تكون كلمات وجملا.[2]

وهذا يعني أن علم الدلالة يختلف عن فروع اللسانيات الأخرى بدراسته للأدلة اللغويّة؛ أي بعبارة أخرى يدرس العلاقة التي تربط الدال بالمدلول. و يعني هذا المصطلح عند " بريال"؛ (البحث في دلالات ألفاظ اللغات القديمة والتي تنتمي إلى فصيلة اللغات الهندأوروبية كاليونانية واللاتينية...).[3]

يقول مازن الوعر في تقديمه لكتاب " علم الدلالة" " لبيار جيرو" " إذا كانت الصوتيات و اللغويات تدرسان البنى التعبيرية و إمكانية حدوثها في اللغة، فإن الدّلاليات تدرس المعاني التي يمكن أن يعبر عنها من خلال البنى الصوتية والتركيبية"[4].

4ـ أنواع الدلالات :

بعد أن تطرقنا لموضوع الدلالة، نحمل أقسامها حسب اعتباراتها في الآتي ذكره:

أولا: قسم للدلالات باعتبار طبيعتها أو مادتها أو حاملها: وهي من هذا المنطق نوعان؛ دلالة لفظيَّة، ودلالة غير لفظيَّة.[5]

---

[1] – أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 238-239.

[2] – أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص11.

[3] – إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط5، 1984 ص07.

[4] – بير جيرو، علم الدلالة، ص 72.

[5] – نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في علم الدلالة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2011، ص 58، وينظر نواري سعودي أبو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د ط ، 2007، ص43.

1- **الدلالة اللفظيَّة:** وهي تنقسم بدورها إلى ثلاثة أقسام فرعية وهي ؛إما **وضعيَّة** مثل: دلالة الألفاظ الموضوعة على معانيها أو **عقليَّة** كدلالة اللفظ على وجود لافظ يقوم به[1]. وذلك كدلالة قرائن المجاز المختلفة: كالسببية و المسببية والمجاورة.[2]. أو طبيعيَّة كالدلالة "أح" علة وجع الصدر أو السعال.

2- **الدلالة غير اللفظيَّة:** وهي بدورها أيضا تنقسم إلى ثلاثة أقسام فرعية؛ إمّا **وضعية** كدلالة الكتابة على الألفاظ ودلالة الإشارة على نعم أو لا، أو **عقلية** كدلالة الموضوعات على صانعها أو **طبيعيَّة** كدلالة حمرة الوجه على الخجل و صفرته على الوجل.[3]

ثانيا: قسم للدلالات باعتبار درجتها وجهة تحصيلها : وهي موزعة عن الباحثين على أصناف شتى وهي:

1- **المعنى الأساسي أو التصوري أو الدلالة المركزية:** والمقصود بذلك مجموع الخصائص التمييزية الأساسية، التي بفضلها يتحدد المسمى ويفارق غيره وهو خط مشترك في عمومه بين الناس، ولو إلى حد معلم، وإن لم يكن بصورة متطابقة.[4]

2- **المعنى الثانوي أو الدلالة الهامشية:** وهو على خلاف النوع الأول من أنواع الدلالة؛ بحيث يشكل الأفراد، إلى جانب مجموع الخصائص التمييزية للمفهوم أو جملة المفاهيم، خصائص ثانوية أو فرعية أو إضافية ليست هي من حقيقة ولا ماهية المسمى في الشيء، بمقدار ماهي إفراغات من داخل الذات، أو تجل لموقف نابع من داخل البيئة، وتشكل هالة محيطة بالمعنى المركزية، ويتميز هذا النوع بكونه نسبيا، متغير من مجموعة اجتماعيَّة إلى أخرى بل من شخص إلى آخر، داخل المجموعة اللغويَّة الواحدة، في بعض الأحيان[5].

---

[1] – هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2007 ص162.

[2] – نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في علم الدلالة، ص58، وينظر نواري سعودي أبو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة، ص44.

[3] – هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، ص 162.

[4] – إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 107.

[5] – المرجع نفسه ، ص107، أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص37.

3- المعنى الأسلوبي أو السِّياقي : ويتعلق بتوظيف الكلمة في نظام لغوي موسع قد يكون عبارة، أو جملة، أو ما زاد عليهما تحت طائلة ظروف الاستعمال المختلفة[1].

4- المعنى النفسي أو الدَّلالة الذاتية: وله تعلق بنفسيات الأفراد وهو من ثم ذاتي، ولا يمكن من الأحوال تعميمة، بوصفه معنى مشترك بين سائد أفراد الجماعة اللغوية، وهو يوجد على مستوى اللغة النفعيَّة، فيما بيديه بعض الناس حيال بعض المفاهيم عندما يستعملون الكلمات فيشحنونها، إضافة إلى معناها الأساسي، بمعان ذاتية أو عاطفيَّة قد تغطي أحيانا على المعنى المركزي نفسه.[2]

5- المعنى الإيحائي : ويتعلق الأمر، في هذا النوع بدلالة بعض الكلمات ذات المقدرة أكثر من غيرها، على التعبير في مختلف المواقف وعن .... القضايا، ويعود ذلك، كما يرى الدارسون جملة من الخصائص[3] وهي:

أ- الصوتية: هي نوع من الدلالة تستمد من طبيعة الأصوات ، فالجانب الصوتي قد يؤثر على المعنى، كوضع صوت مكان آخر، كالتنغيم والنبر.[4]

ب- الصرفية: فالدلالة الصرفية نوع من الدلالة يستمد عن طريق الصيغ و أبنيتها[5]، وقد اعتبرها ابن جني (392هـ) أقوى من الدلالة المعنوية مبينا مدى تأثير الدلالة بالصيغة فمثلا (الفعل" قام" ودلالته على الفعل الماضي)[6]

ج- الدَّلاليَّة: من خلال التوظيف المجازي للكلمات داخل الأساليب نحو ما نكتشفه من معان ندركها بالحس أو النفس، دون أن تكون هي منطوق العبارة، أو المعنى الأول الظاهر، بل هي من فبيل المعاني الثواني، كما في الكناية أو التشبيه.

---

[1] - إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ ، ص 50-51، أحمد مختار عمر، علم الدلالة ،ص 38.

[2] - ستيفن أولمان ، دور الكلمة في اللغة ، تر: كمال بشر ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، دط ، 1975، ص 111-112 . أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، 39.

[3] - إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص46 وما بعدها، أحمد مختار عمر المرجع السابق، ص 39-40.

[4] - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 13.

[5] - إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 47.

[6] - ابن جني ، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، لبنان ، د ط، د ت ، ص 161.

ومن هذا الباب، من التأثير الدلالي كذلك الكلمات ذات الأبعاد المقدسة أو المعيبة، أو المهيبة، المدرجة تحت اللامساس (taboo)[1]

5ـ أهم نظريات التحليل الدَّلالي: سنقتصر في هذا المضمار على أهم النظريات التي ظهرت في العصر الحديث مبرزين في ذلك نشأتها وأهم أعلامها والمبادئ التي رسمتها في تحديد دلالة الألفاظ والعبارات.

أ– النَّظريَّة السياقيَّة: اقترنت هاته النظرية باسم اللّغوي الانجليزي " فيرث" (Firth) الذي تأثر بالأنثروبولوجي المعروف " هالينوفسكي" في حديثه عن سياق الحال. وقد أكدَّت هذه النظريَّة على أهميَّة الوقوف على السياقات المختلفة التي ترد فيها الكلمة من أجل الوقوف على معناها وقوفاً صحيحاً.[2]

تقوم نظرية السياق لدى علماء البلاغةعلى أن كل مقام مقال، وإذا كان علماء البلاغة قد تمثُّلوا تماماً فكرة المقام وحكَّموها في كثير من أحكامهم النقديَّة والبلاغيَّة، فإن علماء اللغة المحدثين كانوا أكثر التفاتاً للتفاصيل التي تحيط بالمقام والسياق ودورهما في تحديد الدلالة[3].

لقد درس أصحاب نظرية السياق معنى الكلمة متجاوزين أصل الدلالة وطبيعة العلاقة بين الدال والمدلول، إذ اهتموا بالدور الذي تؤدَّيه الكلمات في السياق والطريقة التي تستعمل بها ومنه عرَّفوا المعنى بأنه حصيلة استعمال الكلمة في اللغة من حيث وضعها في سياقاتها المختلفة.

و هكذا تتطلب دراسة معاني الكلمات عند أصحاب نظرية السياق تحليلا للسياقات والمواقف التي ترد فيها، حتى ما كان منها غير لغوي. ولذلك اقترح بعضهم تقسيمين للسياق شمل كل ما يتصل باستعمال الكلمة من علاقات لغوية وظروف اجتماعية وخصائص وسمات ثقافية أقسامها هي: 1– السياق اللغوي 2– السياق العاطفي 3– سياق الموقف 4– السياق الثقافي.[4]

[1] – نواري سعودي، محاضرات في علم الدلالة، ص 63، الدليل النظري في علم الدلالة ص47.

[2] – عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة . دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات . دار المعرفة الجامعيّة . مصر ،د ط، 1997،ص22.

[3] – ينظر، رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة والمعجم ، دار غريب، القاهرة ، د ط، 2001،ص 19.

[4] – أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، من ص 353 إلى ص 355.

ب– النظرية التحليلية: تهدف نظرية التحليل المكوناتي لكلمة componential analysis بوصفها وسيلة أو تقنية تحدد البنية الدخلية لها والمتمثلة في العناصر أو المكونات الداخليَّة semantic companents المتميزة للكلمة والتي يمكن استنباطها من وجودها عدة سياقات، وبناء على ذلك فإن معنى الكلمة يعني مجموع العناصر أو الملامح المستنبطة المكونة لدلالتها أو محتواها الدلالي، و لسياق دوراً هاماً في تحديد هذه الملامح. ظهرت هذه النظرية على يد الأنثروبولوجيين الذين استلهموها من علم وظيفة الأصوات phonlogy الذي يهتم بتحديد السِّمات النطقية للفونيم عندما قام بتحليل كلمات القرابة في لغات متعددة، ومن ثمَّ أصبحت هذه النظرية تمثل أحد الاتجاهات الرئيسية في دراسة دلالات الكلمات.[1]

ويرى أصحابها أنَّه لكي يقوم الباحث بالتحليل التكويني للمعنى، فإن عليه أن يتبع الخطوات الآتية:

1. جمع عدد من الكلمات المتقاربة التي يمكن أن تكون حقلا دلاليًا خاصًا لاشتراكها في مجموعة من الملامح أو المكونات الدلالية.
2. تحديد الملامح أو المكونات التي يمكن أن تستخدم للتمييز والتفريق بين هذه الألفاظ، ويتم ذلك بالوقوف على أهم ملامح كل منها من خلال استقراء سياقاتها المختلفة.
3. وضع هذه المكونات في شكل جَدْول ثم بيان نصيب كل لفظ منها[2].

يقوم تحليل كل مفردة في هذه النظرية كما يرى أصحابها، على مكونين أو محددين ومميز، وهو تحليل منطبق عقلي لمحتوى المفردة، قبل النظر إلى البنيَّة التركيبية التي تشملها، ويمكن أن نتبين ذلك من خلال مثالهما الذي تناقلته مصادر علم الدلالة الحديث إلى اليوم، وهو كلمة (Bachlor) الإنجليزية، التي تعني بالفرنسية سوى الحاصل على شهادة البكالوريا (Bachelier) لكن الانجليزية تعطيها إضافة إلى ذلك المعنى، معاني أخرى هي : الفارس التابع أو العامل تحت فارس أكبر منه، الرجل العزب، عجل البحر المنفرد في موسم التزاوج[3].

[1] – كريم زكي حسام الدين ، التحليل الدلالي ـ إجراءاته ومناهجه ـ ، دار غريب القاهرة ، د ط، 2000 ،ج1، ص 87.

[2] – عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة، ص24.

[3] – نواري سعودي أبو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة، ص 143.

ثانياً: نظرية الحقول الدلالية

1ـ جذور نظريَّة الحقول الدَّلاليَّة في التراث اللغوي العربي:

كان للعرب والمسلمين من لغويين وبلاغيين وغيرهم نصيب أوفر في معالجة كثير من المسائل المتعلقة بدلالة الكلمات[1]، فكان لهم فضل السبق في تصنيف المفردات بحسب المعاني أو الموضوعات، التي تمثل فكرة الحقل الدلالي في العصر الحديث[2]، حيث نجد الشبه واضحاً بين معاجم الحقول الدلاليَّة الحديثة، ومعاجم الموضوعات القديمة" في اللغة العربيَّة"، فكلاهما يقسم الأشياء إلى موضوعات وكلاهما يعالج الكلمات تحت كل موضوع[3].

ومعاجم المعاني أو الموضوعات هي التي ترتب الألفاظ في مجموعات تنضوي كل منها تحت فكرة واحدة، أو محور عام، ويفيد منها الكتاب و المنشئون و المترجمون الذين يحضرهم المعنى وهم في حاجة إلى لفظ يعبرون به فتساعدهم وتيسر مهمتهم في البحث عن مطلبهم والحصول عليه في أسرع وقت ممكن[4].

وقد تمثلت الخطوط الأولى لهذا التصنيف في الرسائل الدَّلاليَّة الصغيرة التي ظهرت مع بدايات التدوين، من ذلك رسائل متعدَّدة اختصت بموضوع واحد كالرسائل التي عُنيت بالمفردات الدالة على خلف الإنسان أو الخيل، أو الشاء، أو النخل أو الكرم أو المطر... إضافة إلى رسائل عمدت إلى التصنيف الدلالي توسع في اتجاه آخر.[5]

وكانت نتيجة مرحلة الرسائل الدلاليَّة ذات الموضوعات المفردة ؛ أن سعى بعض اللغويين إلى ضمّها إلى معاجم مع الإبقاء على التصنيف الدَّلالي كـ " الغريب المصنف " لـ " أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت 224هـ) ، وكتاب الألفاظ لـ " ابن السكيت (ت 224هـ) ، ومبادئ اللغة

---

[1] – ينظر أحمد عزوز، "جذور نظرية الحقول الدَّلاليَّة في التراث اللغوي العربي" (مقال)، مجلة التراث العربي ،اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، ، ع85، ص01.

[2] – جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدَّلالية العربية، دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص 220.

[3] – أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص108، وينظر جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية، ص220.

[4] – ينظر أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ـدراسة ـ ، اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ، دط، 2002، ص ص 25،26 ، جذور نظرية الحقول الدلالية في التراث اللغوي العربي، ص01.

[5] – أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص366.

للإسكافي (ت421هـ) وفقه اللغة و أسرار العربية لـ "الثعالبي" (ت 429هـ) و " نظام الغريب في اللغة" ، لـ " الربيعي" (ت480هـ) ، والمخصص لـ " ابن سيده" (ت 485هـ) و " كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية " لـ " اين الأجدابي" (ت600هـ"[1] ، فيما يعد " المخصص" لابن سيده ، أضخم معجم عربي، وأشتمل مصنف حسب المعاني والحقول. وقد قسمه ابن سيده إلى كتب توزعت على سبعة عشر سفراً ولخصها كريم حسام الدين في المجالات التالية:

1- الإنسان: صفاته، خلقه، أمراضه، نشاطاته.

2- الحيوان: الخيل، الإبل، الغنم، الوحش...

3- السماء والمناخ: السماء، المطر، الأنواء، الشمس، النجوم...

4- الأرض: النبات، الأشجار، الجبال، الأودية...

5- الماديات: المعادن، الأدوات، الملابس، الطعام، المسكن.[2]

2 ـ تعريف الحقول الدلالية:

بداية نعرج على تحديد مفهوم كلمة الحقول، أما كلمة الدلاليَّة هي نسبة إلى الدلالة وقد عرفنا فيما سبق.

- **الحقول**: جمع حقل؛ حيث ورد في معجم " مقاييس اللغة" لابن فارس "(ت395هـ) حقل" ، الحاء والقاف ولام أصلٌ واحد، وهو الأرض وما قاربه. فالحقل: القراح الطيب، يقال: لا يُنبت البقلَة إلاّ الحَقْلَة[3].

وجاء في لسان العرب لابن منظور: الحقل: قراح طيب، وقيل: قراح طيب يُزرع فيه، وحكى بعضهم فيه الحقل، والحقل: الزرع إذا استجمع خروج نباته، وقيل: هو إذا ظهر ورقه واخْضرَّ، وقيل: هو إذا كثر ورقه، وقيل هو الزرع ما دام أخضر[4].

---

[1] – ينظر أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدَّلالية ص 26.

[2] – سالم سليمان الخماش، المعجم وعلم الدلالة (للطلاب المنتظمين والمنتسبين) ،كلية الآداب والعلوم الانسانية جامعة عبد العزيز بجدة ، 1428،ص 70. وينظر كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي ـ إجراءاته ومناهجه ـ ، ج1، ص ص112،113.

[3] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل، بيروت ، ط1، 1991م، ج2،ص87.

[4] – ابن منظور، لسان العرب. مج 11 ، ص 160.

من خلال هذين التعريفين ، فالحقل هو المكان الذي ينبت فيه الزرع وينمو. أما الحقل بالنسبة للألفاظ هو الحيز أو المجال الذي تعيش فيه مجموعة من الكلمات تربطها دلالة أو معنى واحد وتتطور فيه دلاليًا.

أمَّا إذا قلنا الحقل الدَّلالي بصيغة مجملة، فهي حسب تعريف " أولمان" قطاع متكامل من المادة اللغوية، ويعبر عن مجال معين من الخبرة"، ويعرفه (lyous) بأنه " مجموعة جزئية لمفردات اللغة.[1]

وعُرَّف أيضا "بأنه مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشتمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدد الحقل ويعبر عن مجال معين من الخبرة والاختصاص".[2]

فهو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها. مثال ذلك؛ كلمات الألوان في اللغة العربية، فهي تقع تحت المصطلح العام "لون" ، وتضم ألفاظًا مثل: أحمر، أزرق، أصفر، أخضر، أبيض ....إلخ[3].

وقد وسع بعضهم مفهوم الحقل الدَّلالي ليشتمل الأنواع الآتية:

1- الكلمات المترادفة، والكلمات المتضادة، وقد كان جوليز "jolles" أول من اعتبر ألفاظ المترادفات والمتضادات من الحقول الدلاليَّة .

2- الأوزان الاشتقاقية: وأطلق عليها اسم: الحقول الدَّلالية الصرفيَّة "Morpho sementic lieds" .

3- أجزاء الكلام وتصنيفاته النحويّة.

4- الحقول السنتجماتية"syntagmatic lieds"؛ وتشمل مجموعة الكلمات التي تتـــرابـط عن طرق الاستعمال، ولكنها لا تقع أبداً في الموقع النحوي[4].

[1] – وينظر حسام البهنساوي ، علم الدلالة والنظريات الدَّلالية الحديثة، زهراء الشرق ، القاهرة ، ط1 ، 2009 ، ص74.
جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدَّلالية العربية، ص222.

[2] – أحمد عزوز، جذور نظرية الحقول الدَّلاليَّة (مقال) ، ص 04 ، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص 13 ، وينظر عمار شلواي ، نظرية الحقول الدَّلاليَّة (مقال)، ص 40.

[3] – أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 79.

[4] – حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدَّلاليَّة الحديثة ص 73 ، – أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 80..

3 ـ نشأة نظرية الحقول الدلاليَّة وأهم روادها:

تعود بدايات نشأة هاته النظرية إلى الفكرة التي لفتت الانتباه إليها العالم السويسري "فرديناند دوسوسير" حين تحدث عن علاقات التداعي تنشأ بين الكلمات التالية: (ارتاب، خشي، وخاف)[1]. حيث بدأت في الظهور في عشرينيات القرن العشرين تقريباً ، تأصلت أسسها، وتبلورت أفكارها مع مطالع الثلاثينات وبخاصة عن علماء اللغة السويسريين والألمان، ومنهم العالم: جسبين "jispen" في سنة1924م والعالم جوليز "jilles " سنة1934 و "بروزيخ" "prozeg" سنة 1934م وتريد سنة 1934م[2] .فدُرست الألفاظ الفكرية في اللغة الألمانية الوسطية، وألفاظ الأصوات والحركة، وكلمات القرابة، والألوان، والنبات، والأمراض، والأدوية والأساطير وغير ذلك. وقد قادت هذه الدراسات إلى التفكير في تأليف معجم كامل يضم الحقول الدلاليَّة الموجودة في اللغة[3].

4 ـ مبادئها:

و يتفق أصحاب هذه النظرية على جملة من المبادئ يجب مراعاتها عند تصنيف الألفاظ وهي:

1. لا وحدة معجميَّة lexem عضو في أكثر من حقل.
2. لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين.
3. لا يصلح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.
4. استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.[4]

---

[1] – أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 363.

[2] – حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، ص 73.

[3] – أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 363.

[4] – ينظر ، أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 80.

رجب عبد الجواد إبراهيم ، دراسات في الدلالة و المعجم، ص 26.

ينظر أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص16. .

ينظر حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة ، ص 75.

5 ـ أنواع الحقول الدلالية:

يقسم أولمان "ullman" الحقول إلى أنواع ثلاثة هي:

أ- **الحقول المحسوسة المتصلة:** ويمثلها نظام الألوان في اللغات فمجموعة الألوان في اللغات فمجموعة الألوان امتداد متصل يمكن تقسيمه بطرق مختلفة وتختلف اللغات فيما بينها.

ب- **الحقول المحسوسة المنفصلة:** وهي تشمل نظام العلاقات الأسريَّة ؛ فهو يحوي عناصر تنفصل واقعا

ب- الحقول التجريديَّة: ويمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية. وهذا النوع من الحقول يعد أهم من الحقلين المحسوسين نظراً للأهمية الأساسية للغة في تشكيل التصورات التجريبية[1].

وذكر د. أحمد مختار عمر أن "تريد" يعتقد أن الحقول اللغويَّة ليست منفصلة ولكنها منظمة معًا لتشكل بدورها حقولاً أكبر.. وهكذا. حتى تحصر المفردات كلها. ومن الممكن تبعاً لهذا أن نخصص حقلاً للحرف أو المهن، وحقلا للرياضة، وحقلا للتعلم.. ثم نجمع كل هذه الحقول تحت حقل واحد، يشملها جميعها هو النشاطات الإنسانيَّة.

ومثل هذه الحقول المجموعة في حقل أكبر مانعة للتبادل مع الحقل العام، وربما لم تمنع التبادل بين بعضها البعض. ولكن هناك ما يمنع التبادل مثل: حقل الحيوانات، مع حقل المصنوعات، فإذا كان الشيء منتميا إلى حقل الحيوانات فهو ليس منتميا إلى حقل المصنوعات، والعكس صحيح كذلك[2].

ومما سبق ندرك أن المقصود بالحقول المحسوسة التي لها اتصال بالواقع المحسوس، وقد مثل له بالألوان حيث أننا ندركها بحاسة البصر. أما الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة فهي لها اتصال بالجانب العقلي بالإضافة إلى الجانب الحي ، وقد مثل له بالعلاقات الأسريَّة كالأب و الأم، فهؤلاء ندركهم بالحس وبالعقل أيضا حيث به يمكن أن نتصور معنى للأبوة و الأمومة مثلا .

---

[1] - أحمد عمر مختار، علم الدلالة، ص107.

جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية، ص 225.

[2] - - أحمد عمر مختار، المرجع السابق، ص107.

أما الحُقول التجديدية فنضرب لها على سبيل المثال؛ ألفاظ الأخلاق كالشجاعة والصدق، فلا يمكن إدراكها إلاّ بالعقل.

6. طريقة تصنيفها للمدلولات :

ثَمَّةَ اتجاهات متعدَّدة حول تصنيف المفاهيم الموجودة في اللّغة استند بعضها إلى افتراض وجود أطر مشتركة بين لغات البشر ، إذ تتقاسم اللّغات جميعًا عددًا من التصوُّرات التي يصحُّ أن تدعى "مفاهيم" مثل : حيّ وغير حيّ ، وحيَّ ومعنويُ ، وبشريُّ ، وغير بشري[1].

ويختلف التصور من باحث إلى آخر وذلك نظرًا لخضوع الحقل لذات الباحث[2] . وقد اقترح (Hallig) و (warburg) تصنيفا يقوم على ثلاثة أقسام وهي :

1- الكون 2- الإنسان 3- الإنسان والكون . وهو تصنيف عام يصلح لكلّ اللّغات[3].

ولعلّ أشمل التصنيفات التي قدمت حتى الآن وأكثرها منطقية التصنيف الذي اقترحهُ معجم Creek New testasment ، ويقوم على الأقسام الأربعة الرئيسية :

1- الموجودات entities 2- الأحداث events

3- المجردات abstracts 4- العلاقات relations

وتحت كل قسم نجد أقسامًا أصغر ، ثمّ يقسم كل قسم إلى أقسام فرعية .. وهكذا[4].

أصبح لمنهج نظرية الحقول الدّلاليَّة تطبيقات كثيرة على الخطاب ، يذكر منها الدراسة التي قام بها بُيير جيرو "pierre Guiraud" حين تحليله معنى لفظ "الهاوية Couffre" أم ديوان " أزهار الشوك "Les fleurs dumd" لبودلير "Baudel" ، حيث أوضح الملامح المرتبطة به مثل : سواد- ظلام- دامس- بارد مثلج مؤدي إلى الخوف والدوار ، كما بحث عن الكلمات التي تعوضها وقيمتها أو تناقضها نحو : خطيئة – جحيم ، واستنتج أن الديوان يخضع لتخطيط وبناء وتنظيم[5].

[1] – أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، ص ، 363.

[2] – ينظر:نور الهدى لوشن ، مباحث علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، المكتب الجامعي الأزارطة – الإسكندرية- د ط ، 2000 ، ص ، 272.

[3] – أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، ص ، 364.

[4] – أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص ، 14 .

[5] – أحمد عزوز ، جذور نظرية الحقول الدّلاليّة والتراث اللّغوي العربي ، ص ، 03.

7ـ العلاقات الدّلاليَّة :

العلاقات الدَّلاليَّة هي مصطلح حديث يدل على العلاقات بين الكلمات داخل الحقول الدَّلاليَّة ، ولذا فإن على اللّغوي أن يحدد أنواع العلاقات لتحليل مفردات لغة معينة ، وهذا التحليل لا يخدم بعض اللّغات دون أخرى ، وإنما يشملها جميعا على الأعم الأغلب ، ويخص اللّغة العربيَّة التي تعتمد السياق أحد الأساليب المهمة في الوصول إلى الدّلالة ، ويخدم هذا التحليل البحث الدَّلاليّ في إظهار الميزات في البيئة الداخليَّة والخارجية للكلمات عن طريق العلاقات داخل الدلالي الواحد[1].

وهاته العلاقات نوردها على النحو الآتي :

أولا : الترادف (synoymy) :

يعرف السيوطي الترادف حسب ما ذكره "فخر الدين الرازي" بقوله : <<فالترادف هو الألفاظ المفردة الدَّالة على شيء واحد باعتبار واحد>>[2] وقد احترز بهذا الحدّ من الآتي :

أ- الاسم وحدّ الاسم فليس بمترادفين.

ب- الاتحاد في المفهوم لا الاتحاد في الذات كالإنسان والبشر .

ت- وحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم فإنهما دلاَّ على شيء واحد لكن باعتبارين : أحدهما : على الذات ، والآخر على الصفة.

هذا بالنسبة للقدامى ، أما حديثا فعرفه البعض بأنه <<تعدد الدوال التي تشير إلى مدلول واحد>>[3]، أو <<هو إتفاق الكلمات في المعنى واختلافها في اللفظ>>[4].

وعليه فالترادف هو إطلاق العديد من الألفاظ على معنى ومفهوم واحد بحيث يمكن استبدال كل لفظة بأخرى ، ولا يؤدي ذلك إلى أدنى التباس أو إشكال.

---

[1] – ينظر ، جاسم محمد عبد العبود ، مصطلحات الدَّلالة العربية ، ص 226– 227.

[2] – السيوطي ، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، تح: محمد جاد المولى بك ـ محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد البجاوي، صيدا ـ بيروت ، 1987م، ج01،ص402.

[3] – أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، ص 310.

[4] – صالح بلعيد ، في قضايا فقه اللغة ، ديوان المطبوعات الجامعيَّة ، الساحة المركزية بن عكنون ، الجزائر ، د ط ، 1995 ، ص ، 113.

وقد اعتنى به اللغويون العرب القدامى عناية فائقة إلا أن آراءهم اختلفت فمنهم مُقرّ بوجوده ومثبت له وعلى رأسهم ابن جني[1].

الذي خصّ المترادف بباب سماه "باب تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني" ، وقال إنَّه كثير المنفعة وقوي الدَّلالة على شرف هذه اللغة العربيَّة – ومثل له بالخليقة والطبيعة[2].

والأصمعي (ت 216هـ) الذي حفظ "للحجر" سبعين اسمًا ، وابن خالويه (ت 324هـ) الذّي تذكر له بعض المظان كتابين في الترادف أحدهما في أسماء الأسد ، والآخر في أسماء الحيَّة ، ومن المتأخرين . مجد الدين الفيروز أبادي (ت 817 هـ) صاحب القاموس المحيط ، الذَّي ألف كتابًا والترادف سمّاه : "الروض المسلوق فيما له اسمان إلى ألوف" وآخر فيما يترادف من أسماء العسل سمّاه <<ترقيق الأسل لتصفيف العسل>> ذكر منها ثمانين اسمًا للعسل أثبتها السيوطي في المزهر[3].

ومن المثبتين للترادف أيضا علي بن عيسى الرّماني "ت 384 هـ" صاحب كتاب "الألفاظ المترادفة والمتقاربة المعنى" ، وتناول فيه العديد من المترادفات[4].

والمثبتين للترادف بدورهم انقسموا إلى فريقين منهم من وسّع مفهومه ولم يضع حدوثه شروطا ، ويمثل هذا الاتجاه "ابن جني" و "الفيروز أبادي" والفريق الثاني قيَّد حدوثه ووضع به شروطًا ، ومنهم "أبو الفخرْ الرازي" فعلى الرغم من عدم إنكاره لحدوث الترادف إلاَّ أنّه كان يراه قاصرًا على ما يتطابق فيه المعنيان بدون أدنى تفاوت ترادف عنده بين السّيف والصارم لأن الصارم زيادة في المعنى ، فالسّيف قد لا تتوفر فيه صفة الصرامة فهاته الأخيرة زيادة في المعنى[5].

كما أن الاصفهاني كان يرى أن الترادف الحقيقي لا يرد إلاّ واللهجة الواحدة[6].

---

[1] – ينظر : ابن جني ، الخصائص، ،ج2، ص113 ـ116.

[2] – ينظر : المرجع نفسه، ،ج2، ص113 ـ116.

[3] – هادي نهر ، علم الدلالة التطبيقي و التراث العربي ، ص 499.

[4] – ينظر : السيوطي ، المزهر وعلوم اللغة وأنواعها ، ج1، 405.

[5] – ينظر : أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص ،218.

[6] – ينظر : السيوطي ، المزهر وعلوم اللغة وأنواعها ، ج 1 ، ص 405.

والفريق الثاني ينكر حدوثه على الإطلاق فهم يرون أنّه : <<إذا أشرنا إلى الشيء مرّة واحدة عرف ، فالإشارة الثانية والثالثة إليه غير مفيدة>>[1].

وعلى رأس هؤلاء أبو هلال العسكري صاحب كتاب "الفروق اللغوية" حيث عمل وهذا الكتاب على التماس الفروق الدقيقة بين الكلمات التي يُظنُّ فيها اتحاد المعنى كالفرق بين النجوى والسّر وبين القراءة و التلاوة ، وبين التفسير و التأويل[2].

و من المنكرين له أيضا "فارس أبو علي" حيث يروى عنه ابن خالويه وهو من المقرّين لترادف فيقول : <<كنت بمجلس سيف الدولة بحلب ، وبحضرة جماعة من أهل اللّغة فقال ابن خالويه : أحفظ للسيف خمسين اسما ، فتبسّم أبو علي وقال : ما أحفظ إلاّ اسّما واحدًا ، وهو السيف ، فقال ابن خالويه : فأين المهنَّد والصارم وكذا و كذا ؟ فقال أبو علي : هذه صفات وكأنّ الشيخ لا يفرق بين الاسم و الصفة>>[3] .

وهكذا ترى بأنَّ العرب القدامى قد أثروا الدرس اللغوي العربي في فترة زمنيّة متقدمة بآرائهم حول ظاهرة الترادف بالرغم من انقسامهم إلى منكر ومثبت ، وتجدر الإشارة إلى أنَّ اللّغة العربيَّة من أكثر اللّغات استعمالاً للترادف ، فوسمها بسعة التعبير وكثرة المترادفات وتنوع الدّلالات[4].

أمَّا موقف المحدثين منه ، فالترادف ظاهرة موجودة في كل اللغات الإنسانيَّة ولكن في ضوء الشروط الآتيَّة :

أ- الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقًا تامًا.

ب- الاتحاد في العصر.

جـ- ألا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للفظ آخر.

د- الاتحاد في البيئة.[5]

- إنَّ وجود الترادف يرجع إلى أسباب أخرى تظافرت واشتركت في خلقه أهمُّها :

[1] – أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، تح: لجنة إحياء التراث العربي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت، ط4 ، 1980 ، ص13.

[2] – ينظر : أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة ، ص ، 48-55.

[3] – السيوطي ، المزهر وعلوم اللغة وأنواعها ، ج1 ، ص ، 405.

[4] – ينظر : صبحي صالح ، دراسات في فقه اللغة ، دار الملايين ، ط4 ، 2000م، ص292.

[5] – رجب عبد الجواد إبراهيم ، دراسات في الدلالة والمعجم ، ص 29.

1- تعدد الأسماء للشيء الواحد ، لتعدده في اللهجات العربيّة المختلفة.

2- كثرة صفات الاسم الواحد و تعددها ، تبعًا لاختلاف خصائص هذا الشيء ومع مرور الزمن وتباعده ، تصبح الصفات بمثابة أسماء لذات الشيء.

3- التطور اللغوي في اللفظة الواحدة ، حيث قد تنشأ كلمات جديدة بسبب ما يطرأ على الصيغة اللغويَّة من تغيُّر في أصولتها ، وتكون دلالات هذه الكلمات الجديدة هي ذاتها دلالة الكلمة الأولى.

4- الاستعارة من الألفاظ الأجنبيَّة ، التي كانت لغاتها مجاورة للجزيرة العربيَّة في العصر الجاهلي وصدر الإسلام[1].

ومن أهم و أبرز أنواع الترادف :

- **الترادف الكامل** : وهو على حد تعبير أولمان "Ullmann" نادر الوقوع لأنه يفترض التماثل التام في جميع السياقات وهو أمر غير وارد وإن حدث فإنَّ الفروق المعينة الدقيقة تظهر بتدريج بين الألفاظ المترادفة ، وذلك يفترض استقلال عن الآخر[2].
- **شبه الترادف** : ويحدث ذلك إذا تقارب اللفظان تقاربًا شديدًا لدرجة يصعب معها التفريق بينهما ، وذلك لغير المتخصّص ، لذا يستعملها الكثيرون مع إغفال هذا الفرق مثل : عام ، سنة حول ... في العربيّة ثلاثتها بمستوى واحد[3].
- **التقارب الدّلالي** : حيث يتحقق عندما تتقارب المعاني ، مع اختلاف الألفاظ فيما بينهما في ملمح دلالي واحد من ملامحها على الأقل ، ويمكن التمثيل لذلك التقارب بكلمات حقل دلالي على حدة ، وعندما تعتمد إلى تضييق مجال الحقل وقصره على مجموعة من الكلمات ومثال ذلك في اللغة العربيَّة بكلمتي :"حلم" و"رؤيا".[4]

ومن خلال ما أشرنا إليه حول الترادف ، نلاحظ أن العلماء اهتموا بدراسة هذه الظاهرة التي تعتبر أحد عوامل الثراء اللغوي ، ومن أهم العلاقات الدلاليّة داخل الحقل الدلالي.

---

[1] - ينظر : حسام البهنساوي ، علم الدلالة والنظريات الدَّلاليَّة الحديثة ، ص 165 إلى ص 171.

[2] - أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، ص 310.

[3] - ينظر : كريم زكي حسام الدين ، التحليل الدلالي - إجراءاته ومناهجه - ، ج1 ، ص 292.

[4] - حسام البهنساوي ، علم الدلالة والنظريات الدَّلاليَّة الحديثة ، ص 162.

ثانيا : التضاد : ذكر السيوطي في كتابه المزهر عن المبرد قال : <<وهذا ضرب كثير جدًا ، ومنه ما يقع على الشيئين متضادين كقولهم : جلل للكبير والصغير وللعظيم أيضا ، والجون للأسود والأبيض ...>>[1].

ويعرفه أحمد محمد قدور : << هو أن للدال الواحد معنيين متضادين لذلك عدّه اللّغويون نوعا من المشترك بوجه عام>>[2].

- انقسم القدامى إلى فريقين حول وجود ظاهرة التضاد أو إنكارها ، فمن المقرين بوجوده؛ قطرب والأصمعي ، وابن السكيت والصغاني وغيرهم.

أما المنكرين لوجود ابن درستويه ، فقد نقل عنه السيوطي في المزهر قوله : <<النوء الارتفاع بمشقة وثقل ومنه للكوكب قد ناء إذا طلع ، وزعم قوم من اللغويين أن النوء السقوط أيضا ، وأنَّه من الأضداد ، فقد أوضحنا الحجة عليهم في ذلك في كتابنا أبطال الأضداد>>[3].

وقد تعددت تآليف العرب في التضاد من ذلك ما ألفه كل من الأصمعي (ت 216هـ) وأبو حاتم (ت 255هـ) وابن السكيت (ت 244 هـ) والصاغاني (ت 650هـ) ، وقطرب (ت 206هـ) ، بالإضافة إلى أبو بكر الأنباري الذي جمع ما يزيد عن أربع كلمة توهم فيها التضاد[4].

- اختلف العوامل و الظروف التي أسهمت في ظهور ظاهرة الأضداد في اللّغة العربيّة على النحو الآتي :

1- التعميم للمعنى الأصلي : وهو أن يتوفر للفظة الواحدة معنى عام في اللّغة الأمّ ، وينشأ له أي المعنى العام ، معنيان آخران على طرفي النقيض نشأ أحدهما في لهجة ، ونشأ الآخر في لهجة أخرى والنتيجة ظهور دلالتين متضادتين منبثقتين من اللّغة الأمّ[5].

2- يرى بعضهم أن من كلمات الأضداد ما يمكن تفسير نشأته على أساس اختلاف اللهجة.

[1] – السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ج1 ، ص 388.

[2] – أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، ص 318.

[3] – السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ج1 ، ص 396.

[4] – ينظر :صبحي صالح ، دراسات في فقه اللغة ، ص 309.

[5] – حسام البهنساوي ، علم الدلالة والنظريات الدَّلاليَّة الحديثة ، ص : 208.

3- ومن أسباب نشوء الأضداد عند "Ciese" اقتراض العرب بعض الألفاظ من اللّغات المجاورة لهم.

4- الأسباب الاجتماعيَّة كالتفاؤل والتشاؤم والتهكم و التأدب.

5- يرى "Ciese" المجاز المرسل من أسباب التضاد كالنهل التي تطلق على العطشان و الرَّيان.

6- يذكر "ربحي كمال" من أسباب التضاد المجاز العقلي ، ويمثّل لذلك بكلمة "أمين" للمؤتِمن ، والمؤتَمن.

7- يعد بعضهم من أسباب التضاد الإبهام في المعنى الأصلي وعدم تحدده .

8- تداعي المعاني المتضادة وتصاحبها في الذهن.

9- اختلاف عن الشيء باسم ضده زيادة في التعبيرية.

10- اختلاف الأصل الاشتقاقي لكل من المعنيين المتضادين.

11- الإبدال.

12- ينشأ التضاد عن تطور صوتي آخر ، هو القلب.

13- دلالة الصيغة على السلب و الإيجاب، وهو يخص بعض صيغ الأفعال.

14- دلالة الصيغة على الفاعليَّة والمفعوليَّة وهو يتعلق ببعض الصيغ التي جاءت بالمعنين[1] .

- وتجدر الإشارة إلى أن علماء الدَّلالة المحدثين باتوا يفرّقون بين التضاد الذي يدلّ على لفظ أو دال واحد له مدلولان متضادّان من جهة ، والتخالف أو التعاكس من جهة أخرى[2].

وبحثه المحدثون فقسموه إلى خمسة أقسام و هي :

1- التضاد الحاد (un gradable) : وهو التضاد الذي يجمع بين متضادين أحدهما : أعلى درجة والثاني أقل درجة ، ولا يعترف بالدرجات التي بين هاتين الدرجتين من التضاد بل يهملهما مثل : ميت – حيّ.

[1] – ينظر ، أحمد مختار عمر ، علم الدلالة من ص : 204 إلى ص : 213.

[2] – ينظر : أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، ص : 318.

2- التضاد المتدرج (fradable) : وهو الذي يقع بين نهايتين لمعيار متدرج أو بين أزواج من المتضادات الداخلية ، وإنكار أحد عضوي التقابل لا يعنى الاعتراف بالعضو الآخر . مثل : إنَّ الشراب ساخن ، فلا نعني درجة معينة أو ثابتة.

وقد تختلف من شخص لآخر ، ومن جو إلى آخر ، ويختلف الشراب من نوع إلى آخر ، قد يكون ماء حساء ، وكل واحد منهما يتطلب درجة معينة من الحرارة.

3- العكس (conversenses) :وهو العلاقة بين كلمتين متعاكستين في المعنى مثل : باع و اشترى.

4- التضاد الاتجاهي (dire ctionnd ippoition) : العلاقة بين كلمات متضادة في الاتجاه و تجتمع هاتان الكلمتان في مكان واحد ، مثل : كلمة أعلى وأسفل.

5- التضادات العموميَّة (orthofonal oppoistes) : وهذا النوع يجمع أكثر من تضاد وكل تضاد يقابل متضاد آخر له ، وتقع جميع المتضادات تحت حقل واحد ، مثل : الاتجاهات هي رأس الحقل الدَّلالي ومحتوياته : شمال- جنوب ، شرق ، غرب[1].

ثالثا : المشترك اللفظي :

ويعتبر من أهم وأبرز العلاقات الدّلاليَّة التي درست قديمًا و حديثًا و الاشتراك هو توسيع المعاني في اللفظ الواحد ،كالخال أخو الأم وللشامة في الوجه و للبعير الضخم .

وسأتناول ظاهرة المشترك اللفظي في ظلَّ الدرسين القديم و الحديث.

أدرك العرب القدامى ظاهرة الاشتراك اللفظيَّ كإدراكهم للترادف ، وظهرت العديد من التعريفات من أبرزها وأدقِّها التعريف الذي قدَّمه الأصوليون على أنّه : <<اللفظ الواحد الدَّال على معنيين مختلفين فأكثر على السواء عند أهل تلك اللغة>>[2].

وعرَّفه الآمالي بأنَّه : <<وضع اللفظ الواحد مادة وهيئة بإزاء معنيين متغايرين فأكثر>>[3].

[1] - ينظر : محمد عبد العبود ، مصطلحات الدَّلالة العربيّة ، من ص 230 إلى ص : 232.

[2] - السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ج 1 ، ص : 369.

[3] - المرجع نفسه ، ج1 ، ص : 370.

أما حديثا فقد عرَّفه "أحمد محمد قدور " قائلا : <<هو نوع من المشترك بوجه عام ، غير أن الفرق بين النَّوع وسابقه : تعدد المعنى ، هو أن تعدد المعنى يشير إلى كلمة واحدة لها أكثر من مدلول>>[1].

من خلال التعريف الأخير يتضح أن المحدثين فرقوا بين مصطلحي "الاشتراك اللفظي" و" تعدد المعنى"، فالمصطلح الأول؛ يطلق على الكلمات مختلفة المعنى إلاَّ متحدة في الصورة والنطق كإطلاق الخال على أخو الأم وعلى الشامة في الوجه، أمَّا المصطلح الثاني؛ فيقصد به دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى مثل: البأس تطلق على الحرب وشدة البطش، والقوة و أيضا العذاب.[2]

وقد عُني العلماء العرب بهذه الظاهرة في اللغة العربية، وألفوا فيها مؤلفات كثيرة، ومن بينها: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لهارون بن موسى الأزدي الأعور (ت170هـ)، وكذا كتاب " إصلاح الوجوه والنظائر" للحسين بن محمد الدامغاني" من علماء القرن 5هـ وكتاب " معترك الأقران في إعجاز القرآن" للإمام السيوطي (ت 911هـ) وكتاب " الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى" لأبي عبيد الله القاسم بن سلام" (ت 224هـ)، وألف فيه أيضا : الأصمعي واليزيدي وأبو العميثل وكراع النمل وغيرهم[3].

وقد انقسم القدامى إزاء المشترك اللفظي على فريقين:

الأول: يقر بوجوده بوصفه واقعاً لغوياً لا يمكن إنكاره، وعلى هذا الرأي أغلب اللغويين العرب من أمثال الخليل (ت 175هـ) وتلميذه سيبويه، والأصمعي (ت216هـ) وابن سلام (ت224هـ)، وإبراهيم بن محمد اليزيدي (ت225هـ)، وابن السكيت (ت244هـ)والمبرد (ت286هـ) وابن دريد (ت311هـ) وغيرهم.

الثاني: ينكر وجوده مطلقًا بوصفه عندهم طريقًا إلى الإبهام والغموض وبابه المجاز، ويعمل على تأويل أمثلته بما يخرجها عن بابها ويمثل هذا الرأي قلّة من اللغويين على رأسهم ابن درستويه (ت347هـ) .

---

[1] – أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، ص : 316.

[2] – رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة والمعجم، ص 43.

[3] - ينظر، حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلاليَّة الحدية، ص 176-177.

أما المحدثون فقد حاول بعضهم الموازنة بين من أنكر المشترك ومن أقرَّ به.

إن المشترك اللفظيِّ ظاهرة واقعة في اللَّغة، وفي أبلغ نص لغويّ عربيّ معجز أعني: القرآن الكريم، وقد فرضته قوانين التّطور اللّغوي " الدلاليّ" لهذا اهتم به العلماء العرب قديماً وحديثًا بدراسته، وبيان أسباب وجوده وعللّه.[1]

وقد أرجع العلماء نشأة المشترك اللَّفظي في اللّغة العربيّة إلى مجموعة من العوامل والأسباب، يمكن حصرها في عاملين رئيسين هما:

أولا: عوامل داخلية: تتمثل فيما يلي :

1– الاستعمال المجازي: حيث تفيد الكلمة الواحدة معنيين اثنين أحدهما على وجه الحقيقة، ككلمة العين التي تفيد الدلالة على عضو الابصار، وعلى سبيل الاستعمال المجازي في مثل؛ عين الجاسوس، وعين الشمس ونحوها، وذلك في إطار علاقات المشابهة الاستعارية أو الكناية.

2– التطور الصوتي: كأن تكون كلمتان، كانتا في الأصل مختلفتي الصورة والمعنى ثم حدث تطور في بعض أصوات إحداها، فاتفقت لذلك مع الأخرى في أصواتها، وهكذا أصبحت الصورة التي اتخذت أخيراً مختلفة المعنى.

ثانيا: عوامل خارجية : تتمثل فيما يلي:

1- تعدد اللهجات واختلاف البيئات: فإن كثيراً من المعاني المشتركة قد نشأت عن هذا السبيل في بيئات مختلفة.

2– اقتراض الألفاظ من اللغات الأجنبية: وقد حدث هذه الاقتراض في اللّغة العربيّة القديمة، ومن أمثلة ذلك كلمة السكر: نقيض الصحو[2].

تناول المحدثون ظاهرة الاشتراك اللفظي في الدرس اللساني الحديث تحت ما يعرف بتعدد المعنى، وقد فرقوا بين أربع أنواع الاشتراك تتمثل فيما يلي:

- وجود معنى مركزي للفظ تدور حوله عدة معاني فرعية هامشية .

[1] – هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 519.

[2] - ينظر حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدَّلاليَّة الحديثة من ص179 إلى 185.

- تعدد المعنى لاستعمال اللفظ في مواقف مختلفة.
- دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى لتطور في الجانب الصوتي (polysemy) .
- وجود كلمتين يدل كل منهما على معنى، وقد اتحدت صورة الكلمتين نتيجة تطور في جانب النطق (homonymy) [1].

رابعا: الاشتمال أو التضمن أو العموم " hyponymy" :

ويدل على الدَّال الذي يكون مدلولاً عاماً لأنّه يضم دلالات متعددة تنضوي تحته كلمة حيوان فهي ذات دلالة عامة تشمل كلمات أخرى مثل: نمر، قط ، دجاجة، كلب، ثعلب [2].

ويختلف الاشتمال عن الترادف في أنّه" تضمّن من طرف واحد بحيث يكون " أ" مشتمل على ب حيث (ب) أعلى التقسيم التصنيفي أو التفريعي ، وفي المثال السابق فإن كلمة قط تنتمي إلى فصيلة الحيوان على هذا فإن قط يتضمّن معنى حيوان[3].

تُعد علاقة الاشتمال أو العموم والخصوص من أهم العلاقات في المجال الدلالي، فقد فطن اللغويون القدامى إلى دور هذه العلاقة في تحديد المعنى الدقيق للفظ، ومثل " ابن فارس" في كتابه " الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها" يعقد لها بابا بعنوان " باب العموم والخصوص".

كما عقد له الثعالبي في كتابه" فقه اللغة وسر العربية" عدة فصول وهي: فصل الكليات – و فصل في الاختصاص بعد العموم، و فصل في ضد ذلك.

وكذلك السيوطي في كتابه "المزهر في علوم اللغة وأنواعها"، يعقد لها خمسة فصول تحت عنوان " معرفة العام والخاص"[4].

واللفظ المتضمن في هذا التقسيم يُسمى:

أ- اللفظ الأعم hyperonymy.

ب- الكلمة الرئيسية hed word.

---

[1] - – أحمد مختار عمر ، علم الدلالة، ص 147-150.

[2] – ينظر أحمد محمد قدور، مبادىء اللسانيات، ص310.

[3] – ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 99

[4] – ينظر: رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة و المعجم، من ص6 إلى 65.

جـ- الكلمة الغطاء cover word.

د- اللكسيم الرئيسي archlesceme.

هـ- الكلمة المتضمنة supetrordimte word.

و- المصنف clamisier.

ومن الاشتمال نوع أطلق عليه الجزيئات المتداخلة " segment overlapping" ويعني ذلك مجموعة الألفاظ التي كل لفظ منها متضمن فيما بعده مثل: ثانية – دقيقة – ساعة – يوم – أسبوع – شهر – سنة[1].

خامسا: علاقة الجزء من الكل:

تعتمد نظرية الحقول الدَّلاليَّة في بعض أنواعها على العلاقة بين الأشياء و هذه الأشياء قد يكون بعضها رئيسيا وبعضها الآخر قد يكون فرعًا أو كليًا أو جزئيا.[2]

وذلك كعلاقة اليد بالجسم، وعلاقة العجلة بالسيارة والفرق بينهما وبين الاشتمال يكمن في أن اليد ليست نوعاً من الجسم إنما هي جزء منه.

وقد أثيرت في هذه العلاقة مسألة تعدية الجزئية، أي إذا ما كان جزء الجزء يعتبر جزء الكل، فهناك من رأى ذلك جائزاً وذهب آخرون إلى عدم جوازه ورأوا أن ذلك ممكن في أمثلة معينة وغير ممكن في أمثلة أخرى.[3]

وهناك خلاف بين الدلاليين المحدثين أنفسهم يتمثل في: هل يعد الجزء جزءًا للكل؟ أي أن اليد جزء من الإنسان فهل يعد الأصبع الذي هو جزء من اليد جزءًا من الإنسان فمنهم من يقول: نعم، ومنهم من يقول: لا، ويقول الدكتور أحمد مختار عمر: إن بعضها يجوز أن يكون جزءًا في الكل وبعضها لا يجوز[4].

[1] – أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص99.

[2] – جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدّلالة العربية، ص229.

[3] – ينظر: نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، ص389.

[4] – جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدّلالة العربية ، ص229.

سادسا: التنافر:

وهو تنافي بعض أجزاء الحقل الدلالي فيما بينها مع العلم بأن هذه الأجزاء كلَّها تعود لرأس حقل دلالي واحد.[1]

لهذه العلاقة صلة بالتضاد، ذلك لأن له فكرة النفي مثله ، و يتحقق التنافر داخل الدَّلالي إذا كان (أ) لا يشتمل على (ب)، و (ب) لا يشتمل على (أ)، أي عدم تضمن من الطرفين ومثال ذلك العلاقة بين خروف وفرس، وقط وكلب في الشكل التالي:

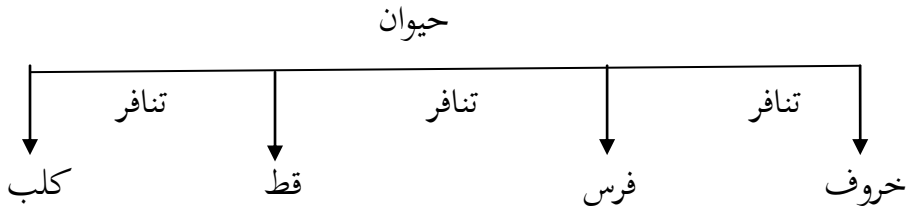

ويدخل في التنافر ما يسمى بعلاقة الرتبة مثل: لازم، رائد، مقدم، عقيد، عميد، فهي كلها ألفاظ متنافيَّة لأنَّها إذا قلنا فلان عقيد يعني أنه ليس مقدم.

كما يدخل ما يسمى بالمجموعات الدوريَّة مثل: الشهور، الفصول، أيام الأسبوع[2].

[1] – جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدّلالة العربية ، ص 232.

[2] – ينظر: نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، ص 389.

8. أهميَّة النظرية:

لقد أظهرت دراسة الحقول الدلالية فوائد قيّمة ونتائج هامة منها:

1- الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه والخلاف بين الكلمات التي تنضوي تحت حقل معين، والعلاقة بينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها. فهذه النظرية توضح العلاقات بين الكلمات وتعالج المجموعات المترابطة فتظهر أوجه التقابل والتشابه في الملامح داخل المجموعة.

2- إن توزيع الكلمات أو الألفاظ على الحقول يكشف لنا عن الفجوات المعجمية داخل الحقل فكثيرا ما نجد كلمات ليست لها كلمة رئيسيّة تجمعها.

3- إن هذه النظرية تمدنا بكلمات عديدة لكل موضوع على حدى ، كما تمدنا بالتميزات الدقيقة لكل لفظ، مما يسهل على الشخص اختيار ألفاظه الملائمة لغرضه.

4- إن هذه النظريَّة تضع مفردات اللغة في شكل تركيبيٍّ بنفي عنها الانعزاليَّة المزعومة.

5- إن تطبيق هذه النظريَّة يكشف عن كثير من العموميات و الأسس المشتركة التي تحكم اللغات في تصنيف مفرداتها، كما يبين أوجه الخلاف بين اللُّغات بهذا الخصوص.

6- ومن المشكلات التقليديَّة في المعاجم التمييز بين الهومونيمي و البوليزيمي.

وقد حلت نظريَّة الحقول الدّلاليَّة المشكلة؛ لأن الكلمات المنتمية إلى حقول دلاليَّة مختلفة سوف تعالج على أنَّها كلمات منفصلة (هومونيمي) فكلمة "برتقالي" تخص حقل الألوان.[1]

- تكشف لنا عن البنية الثقافيَّة لدى أصحاب اللّغة، والتي تتمثل في التصورات والمفاهيم التي تحملها ألفاظ اللغة.
- تكشف لنا عن بنية اللغة التي تتكلمها الجماعة اللّغويَّة في فترة معينة، والتي تتمثل في انتقال إلى الألفاظ من حقل دلالي إلى آخر، ومثال ذلك انتقال ألفاظ مسرح، قطار، رطانة من المجال الخاص بالإبل إلى مجالات أخرى، حيث تعني الكلمة نسق واحد ، وتعني الثالثة الإبل المجتمعة،

[1] – هيفاء عبد الحميد لكنتن ، نظرية الحقول الدلاليَّة ـ دراسة تطبيقية في المخصص لابن سيده ـ (أطروحة دكتوراه) ،مصطفى عبد الحفيظ سالم ،كلية اللغة العربيّة، جامعة أم القرى ، 2001 ،ص40 ـ41.

ـ أحمد مختار عمر، علم الدلالة ، من ص 110 إلى ص113.

ولقد تغيرت دلالة الكلمات وأصبحت تعنيّ المكان الذي يلتقي فيه النَّاس لمشاهدة العرض التمثيلي، ووسيلة المواصلات المعروفة، والكلام المبهم أو غير المفهوم.

- تحدد لنا تحديداً دقيقا دلالة كل لفظ من خلال وجوده في مجاله الدَّلاليِّ من الناحية وعلاقاته مع الألفاظ الأخرى التي تشترك معه في المجال من ناحية.
- تحدد لنا تحديدا دقيقا العلاقات الدّلاليَّة المختلفة بين الألفاظ التي تنتمي إلى مجال دلالي واحد، من هذه العلاقات: الترادف، المشترك اللفظي، التضاد، التضمين.
- تكشف لنا عن الفراغ المعجميِّ " LESCICAL GAP " الذي يتمثل في غياب بعض الألفاظ لعدم وجود المفهوم أو الشيء الذي يمثله اللفظ مثال ذلك؛ غياب كلمات مثل: ناقة، ضرة، جلباب، جهاد، في معجم اللغات الأوروبية.[1]

وتستثمر نظرية الحقول الدَّلاليَّة في الترجمة وبناء المعاجم الثنائية أو غيرها ، فتساعد الدارس على البحث عما يقابل اللفظ من بين مجموع الكلمات والمعاني الواردة في اللغة الهدف، وكذلك تسهم في تصنيف المعاني والمدلولات والموضوعات في العملية التربويَّة، لتقديم الدلالات إلى ذهن الطفل[2].

[1] – كريم زكي حسام الدين، التحليل الدَّلالي ـ إجراءاته ومناهجه ـ ج1، ص117.

[2] – أحمد عزوز، جذور ونظرية الحقول الدلاليَّة في التراث اللغوي العربي (مقال) ، ص04.

الفصل الثانيّ:

الألفاظ الدالة على الإنسان:

نبذة عن حياة الشاعر

توطئة

المجال الدّلالي العام الأول:

الألفاظ الدالة على جسم الإنسان وصفاته الجسميّة.

المجال الدّلالي العام الثانيِّ:

الألفاظ الدّالة على مراحل عمر الإنسان ومصيره.

المجال الدّلالي العام الثالث:

الألفاظ الدّالة على أسماء الإنسان.

نبذة عن حياة الشاعر :(1908م ـ1943م):

ظهر في الجزائر خلال القرن العشرين عدة شعراء أبدعوا في نظم قصائدهم ، ونهضوا بالشعر ومن بينهم الشاعر "مبارك جلواح "الّذي يُعد رائداً للاتجاه الرومانسي في الجزائر، ولد "مبارك بن محمد جلواح " بقلعة بني عباس ، قرب أقبو ولاية سطيف ، يرجع أصله إلى "أولاد ماضي " بالمسيلة، وذلك سنة 1908م ،كما جاء في الرسالة الخطية التي كتبها "بوكوشة" بخط يده نقلاً عن صديق الشاعر وزميله وابن بلدته "عمر الشريفي " في حين يذكر "رزاقي عبد العالي "في معلومات خطية أيضا بأنّه ولد عام 1910م ، وإن كان هذا الفرق البسيط لا يؤثر في التأريخ لحياة الشاعر ، حيث عاش شاعرنا في كنف أبوين حنونين وفي أسرة واحدة مع إخوته وكانت له مكانة عند والديه لم تكن لغيره ، لأنه آخر ما رزق الوالدان من الأولاد . كان يتميز منذ صغره بالنّشاط وخفة الروح والنّباهة و قوة الذاكرة وكذلك كان لا يتعدى حدوده مطيعاً لما يلقى إليه من الأوامر ، لذا كان محبوباً سواء في الأسرة أو في المحيط الذي يعيش فيه. وقد نشأ في بيئة متدينة محافظة ،حيث أن والده ، كان من علماء عصره ، فقد قرأ القرآن على يد والده ، كذلك درس على يديه العلوم اللغويّة و الدينيَّة لكن الظروف شاءت للشاعر أن يعيش مرحلة أخرى أفادته في حياته الثقافيَّة و الأدبيّة ،حيث أجبر على الخدمة العسكريّة في الجيش الفرنسي في بداية العشرينيات ، أي ما بين 1928 و 1929م ، وفي مدينة فاس المغربيّة اتخذه أحد الضباط ملازماً له ، فكان يقرأ والضابط يساعده على ما استعصى عليه حتى انقضت مدة تجنيده.[1]

لقد كان لهذه التجارب آثارها ، في حياة الشاعر فتفتح وعيه وتنبه عقله ووجدانه ، مما جعله يستجيب لحركة الإصلاح في سن مبكرة ، فاتصل بالشيخ " عبد الحميد بن باديس " في الثلاثينيات ، فدرس على يديه متأثراً بأفكاره وآرائه الإصلاحية [2] وعمل مع الشيخ "الفضيل الورتلاني" في ميدان الوعظ والإرشاد في صفوف العمال الجزائريين ، ثمَّ تولى رئاسة "جمعية التهذيب" التي أنشأها المصلحون بالمهجر ، وكانت لها فروع عديدة تلقى فيها الدروس الدينيّة والوطنيَّة على العمال

[1] ينظر ، عبد الله ركيبي ، الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر، د ط ، 1986م، ص81 ،ص83.
[2] ينظر ، المرجع نفسه ، ص83.

الجزائريين ، إنقاذاً لهم من الأمية وحماية لهم من الذوبان في المجتمع الفرنسي[1]، ثم بعد ذلك دُعي إلى الخدمة العسكرية مرة أخرى بعد اندلاع الحرب العالميّة الثانيَّة "1939م"، وبعد تسريحه في 1943م، عاد إلى الحياة المدنيَّة في باريس نفسها.[2]

لكن "أحمد عاشور " في مقال له يذكر أن الشاعر قضى سنتين في الحرب ثمّ أطلق سراحه من الجيش الفرنسي ثم اختار ضاحية من ضواحي باريس ليقيم فيها بعيداً عن العاصمة ، حيث أنه لم يفقد حماسه للعمل ، فذكر صاحب المقال أنه اتفق مع الشاعر في سنة 1943 على بذل الجهد مرة أخرى لفتح نوادي التهذيب من جديد ، التي كانت قد أغلقت أثناء الحرب وسيق الكثير من الشباب الذين كانوا يعمرونه إلى الحرب العالميَّة الثانيَّة.[3]

وكان ذلك آخر عهده به حتى جاءه خبر نعي الشاعر الذي أنبأه بأنه في الصباح الباكر ، وجدت جثته طافية على لجج"نهر السين ". وقد مات الشاعر في ظروف غامضة وحوله تساؤلات كثيرة عن الملابسات التي أحاطت بظروف موته ، هل كان انتحاراً ؟ أم أن يداً آثمة كانت وراء اغتياله؟ حيث أن الكثير من معاصريه ومن قراء ديوانه يميل إلى انتحاره ومنهم الدكتور عبد الله ركيبي نفسه ، وبخاصة حينما يرون كلمة " الانتحار " تتردد كثيراً في العديد من قصائده ، ويستدلون على ذلك بقصيدة يبدو من عنوانها وأبياتها ما يشير بجلاء إلى نيته المبيتة في الانتحار وهي قصيدة " زفرة منتحر على ضفة السين" بالإضافة إلى قصائد أخرى مشابهة[4] ، في حين يصير أهله وأقاربه وابنته الوحيدة على أنه أُسقط غيلة في نهر السين ، ولم ينتحر مطلقاً ، وتؤكد ابنته عدم انتحاره وأنّها سافرت في بداية التسعينات وذهبت إلى المنطقة التي كان يقيم فيها والدها ، والتقت بالفعل بعض أصدقائه مثل : "الحاج محمد بوبيجني" الذي أكدّ لها عدم انتحاره ..، وأن ذلك قد تم بفعل وشاية من جاسوسة فرنسية حتى سجن لفترة في سجن "ساموري" بباريس ثمّ أطلق سراحه وتضيف السّيدة

[1] أحمد شرفي الّرفاعي ، الشعر الوطني الجزائري (1925 ـ1954)، دار الهدى عين مليلة، الجزائر ،د ط،2010م، ص286.

[2] عمر بن قينة ، في الأدب الجزائري الحديث . تاريخا... وأنواعاً ... وقضايا...وأعلاما. ديوان المطبوعات الجامعية ـ الساحة المركزية بن عكنون ـ الجزائر ، ط2، 2005 ، ص85 ، 86.

[3] ينظر ، عبد الله ركيبي ، الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار ، ص94.

[4] ينظر ، المرجع نفسه ، ص94 إلى 107.

مسعودة :"وحين رُميَ في نهر السّين لم تكن قد مات بل أُسعف إلى المستشفى وهو حيّ، ثم مات في المستشفى".[1]

للشاعر ديوان عنوانه "دخان اليأس" وهذا الاسم الذي اختاره الشاعر يعكس حالته النفسيَّة والاجتماعيَّة. ويحتوي الدّيوان على اثنين و ستين قصيدة ذات أحجام مختلفة منها الطويلة والمتوسطة و القصيرة ومقطوعة واحدة.[2]

لإشارة فإنَّ للشاعر كتابات نثرية عديدة نشرها في عدد من الصحف الجزائرية المعاصرة له أبرزها جريدة البصائر وغيرها.[3]

عالج جلواح في الدِّيوان موضوعات مختلفة ، حيث صور عواطفه في الحب تجاه الطبيعة ، تغنى بالوطن والعروبة وبالشرف ، كما عبر أيضا عن رأيه في الحياة أو فلسفته فيها ، وخلاصة تجاربه وحكمه على النّاس وعلى الحياة ، إلى جانب القصائد التي رثى فيها والده رثاء حاراً ،كما كتب شعراً هو ما يطلق عليه " شعر الاخوانيات .[4]

[1] محمد الجلواح ، جلواح الجزائر (مقال) ، تاريخ وأشخاص وتراث ، مجلة العربي ، العدد 583، جوان 2007 م، ص01.

[2] ينظر ، ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، تح ، رابح دوب ، شرح وتعليق ، محمد الجلواح، دار أروقة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 1436هـ ،2015م ، ص 09.

[3] محمد الجلواح ، جلواح الجزائر ، مجلة العربي ، ص3.

[4] ينظر ، عبد الله ركيبي ، الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، ص122.

توطئة :

استعمل الشاعر "مبارك جلواح" في ديوان "دخان اليأس" ألفاظ الإنسان وما يدل عليه وعلى حياته بكثرة ، لذلك ارتأينا أن نقسمها حسب المجالات التي تنتمي إليها إلى فصلين :

تحدثت في هذا الفصل عن الألفاظ الدالة على جسم الإنسان ومراحل عمره وصفاته وأسمائه، وقد اخترت مصطلح الألفاظ الذي يرادف "الكلمات " ، يقول إبراهيم أنيس في كتابه "دلالة الألفاظ" : "تكاد تجمع المعاجم العربية على أن الألفاظ ترادف الكلمات في الاستعمال الشائع المألوف ، فلا فرق بين أن يقال أحصينا ألفاظ او كلمات اللغة ، ومع هذا فالنحاة في كتبهم يحاولون التفرقة بين كل من اللفظ و الكلمة والقول "[1].

أما الفصل الذي يليه فخصصته للألفاظ الدالة على الحياة الاجتماعيَّة للإنسان وما يتعلق بها.

1 إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، ص38.

المجال الدلالي العام الأول : يضم المجال الدّلالي العام الأول ؛ الوحدات الدّلاليَّة الدالة على أعضاء جسم الإنسان وصفاته وينقسم إلى المجموعات الدلالية الآتية :

أ. المجموعة الدلالية الأولى :

وتضم الوحدات الدّلالية الدالة على رأس الإنسان وما يتعلق به:(رأس ، عين ، جبين ، الفم ، الأذن الخدين ، الأنف ، الوجه ، اللسان).

رأس: رأس كل شيء أعلاه والجمع في القلة أرؤس و آراس على القلب ، ورؤوس في الكثير[1]

جاءت الوحدة الدّلاليَّة "رأس" في سياقات مختلفة ، فقد وردت "10" عشر مرات ، كما جاءت جمعاً ، واستعملها بدلالة أعلى الرأس في سياق حديثه عن الذّلة والإهانة التي لقيها من النّاس.

حيث يقول في قصيدته " زفرة منتحر على ضفة السّين " (من البحر البسيط)

قد رامَ ذُلا لرَأسِي في الورَى ومَتَى صفَا البقَا للفتَى في ذلةِ الرأسِ[2]

كما استعمل الشاعر الوحدة الدّلاليَّة "رأس" إفراداً وجمعاً ليدل على علّو المرتبة والسّيادة وهي دلالة مجازيَّة ، وقد وردت هاته الدَّلالة في قصيدته "وداعاً غرامي" حيث يقول: (من البحر الطويل)

وعفرت رأساً طالما سجدت له إذا ما بدا للناس أشرف أرؤس[3]

ويقول الشاعر في قصيدته "رداء النوى":(من البحر الطويل)

رِداءُ النَّوَى كَمْ فِيكَ مِنْ عِبَر بَهَا تُجِلُ رُؤوسَ الذَّكَا و هَـــامِ[4]

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، مج 05 ، ص79 ـ 80.

[2] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص 93.

[3] المصدر نفسه ، ص85.

[4] المصدر نفسه ، ص129.

ويقول أيضافي قصيدته "أنا عربي": (من البحر الطويل)

و بعضُ طُولِ بالعَرَاءِ دَوَارسِ يَمُرُ عَلَيهَا الدَّهرِ مُنخَفِضَ الرَّأسِ[1]

كما استعمل الشاعر كلمة "رأس" للدَّلالة الحقيقيَّة المباشرة على هذا الجزء من الجسم حيث يقول في قصيدته "تحية البلاد بعد خطب البعاد":(من البحر الطويل)

فلا تكتب عنيّ إذا هدني الأنسي وخط رأسي الشيب من قبل فصله[2]

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص88.

[2] المصدر نفسه، ص114.

عين : جاء في لسان العـرب العين ، حاسة البصر التي يبصر بها الناظر و الجمع أعيان و أعين وأعينات ...."[1]

أما ابن فارس فيقول: العين، الناظرة لكل ذي بصر...[2]

فالعين مرآة النفس ، تعكس الحب والبغض ، والهدوء والروية والحزن والفرح واليأس والرضا والسّخرية وهي تضحك وتتحدث وتطمع ، وتشتهي ، وتبتهل. [3]

تكررت الوحدة الدَّلاليَّة "العين" وما في دلالتها "مآقي ـ مدامع ـ رمش ـ أهداب ـ جفن ـ دموع ـ البصر " سبع وستين" 67" مرة، حيث وظّف الشاعر ما يدل على الرؤية و البكاء ، واستعمل ألفاظاً أخرى تمثل أجزاء من العين للدَّلالة على هذا المعنى.

وذكر الجرجاني في تعريف البصر أنَّه :"القوة المودعة في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان ، ثمَّ تفترقان فتأويان إلى العين لتدرك بها الأضواء و الألوان و الأشكال "[4].

وظّف الشاعر جلواح لفظ "العين" في قصائده للدَّلالة على الرؤية والإبصار . فالعين الباصرة هي التي تتابع حركة الأشياء ، وتتبّع تصرّفات الآخرين.[5]

ومن أمثلة توظيف لفظة "العين" قول الشاعر في قصيدة "صريع الجوى":(من البحر الطويل)

فلو صنت بالغض الفؤاد لما صبا فأصل افتتان القلب من نظرة العين[6]

[1] ابن منظور لسان العرب، مج06 ،ص،522.

[2] ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ص725.

[3] مها أحمد محمد أبو حامد ، العين وتطورها الدلالي في الشعر العربي حتى نهاية العصر الأموي ـ دراسة دلالية إحصائية ـ (ماجستير)،يحي عبد الرؤوف جبر ،كلية الدّراسات العليا ، جامعة النّجاح الوطنية ، 2010 ، ص27.

[4] سهام محمد أحمد الأسمر ، ألفاظ العقل والجوارح في القرآن الكريم ـ دراسة إحصائية دلالية ـ (ماجستير) ، يحي جبر ،كلية الدّراسات العليا ، جامعة النّجاح الوطنية ، 2007، ص12 .

[5] مها أحمد محمد أبو حامد ، العين وتطورها الدلالي في لشعر العربي حتى نهاية العصر الأموي ـ دراسة دلالية إحصائية ـ (ماجستير) ص36.

[6] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص156.

وفي قصيدة "أيها الرسم":(من البحر الخفيف)

مثبتا بالعيون صورة روح يممت أفقها الرفيع كنجم[1]

ويقول أيضا في قصيدة " الذكريات":(من البحر الخفيف)

حجبت عن عيوننا بعد ما ود ع آذاننـا لها كل جرس[2]

ويقول أيضا في قصيدته "أيها الشرق ":(من البحر الخفيف)

ومتى قد أضاء بالأفق الغـر بي لعين البصير كوكب أنس[3]

نلاحظ أن كلمة "عين" في هذه الأبيات جاءت للدَّلالة على وظيفة "العين" الرئيسية وهي الرؤية ووردت في سياقات أخرى للدَّلالة على البكاء و الحزن ، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر في قصيدته "وداعاً غرامي" : (من البحر الطويل)

وأنزف من عيني التي قد أذبتها مداد به أبقي رثاك بجرحسي[4]

ويقول أيضا في قصيدة " وتر الانتحار":(من البحر الكامل)

بل كل ما فيه يمثله نوح العيون و جهشة المطر[5]

واستعمل "جلواح" ألفاظاً أخرى هي أجزاء من العين للدَّلالة على الحزن والكآبة ، و من أمثلة ذلك ما ورد في قصيدته "زورة الوداع":(من البحر البسيط)

حتى أذاب الجوى منه العظام هوى على ثرى بله من قبل مدمعه[6]

1 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص145.
2 المصدر نفسه ، ص101.
3 المصدر نفسه ، ص95.
4 المصدر نفسه ، ص85.
5 المصدر نفسه ، ص64.
6 المصدر نفسه ، ص107.

ويقول أيضا في قصيدة " ياقلبي ": (من البحر الوافر)

وعطف النّاس كالغمض المواسي يعاف اللمس للجفن السّخين[1]

ويقول أيضا في قصيدته "أنة الذكرى":(من البحر البسيط)

سل الليالي هل نامت لنا مقل مذ نابنا النأي أم جفت مآقينا[2]

في هذه الأبيات ذكر الشاعر " الجفن ـ المقل ـ المآقي " للدَّلالة على معنى العين مركزاً على وظيفة البكاء حيث جاءت في سياق الحزن والتعبير عن الألم الذي أحس به الشاعر خاصة في غربته عن وطنه.

انتقلت دلالة العين ،لتدل على اسم موضع ، حيث أضافوا ؛أي العرب اسم المكان إلى هذه اللفظة لتدلّ عليه ومنه :"رأس العين ، أو رأس عين : وهو موضع بين حران نصيبين ... وقيل بين ربيعة ومُضر ".[3]

ومن أمثلة ذلك في ديوان الشاعر قوله في قصيدة " الذكريات" : (من البحر الخفيف)

أيُّها الشاطحون عنا إلى ظلّ هلال الخلود في "عين شمس"[4]

وقوله أيضا في قصيدته " أيّها الشرق ":(من البحر الخفيف)

وبمباي قد بعثت ذكاهـا فاستنارت بنورها "عين شمس"[5]

1 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص174.

2 المصدر نفسه ، ص163.

3 مها أحمد محمد أبو حامد ، العين وتطورها الدلالي في الشعر العربي حتى نهاية العصر الأموي ـ دراسة دلالية إحصائية ـ (ماجستير)، ص125.

4 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص102.

5 المصدر نفسه ، ص 97.

أمّا العلاقات داخل الحقل فهي علاقة الجزء من الكل عندما استخدم الشاعر الألفاظ التالية : "مآقي ـ مدامع ـ رمش ـ أهداب ـ جفن ـ مقل" ، وذلك للدلالة على الكل " العين ".

ونجد علاقة الترادف عندما وظّف الشاعر الوحدة الدَّلاليَّة "البصر" للدَّلالة على العين كعضو ومن ذلك قوله في قصيدته " قلب يحن ، وروح تئن":(من البحر المتقارب)

توالت سنون وراء سنين وطيف خيالك ملء البصر[1]

الجبين: فوق الصدغ، وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها ،ابن سيده ؛ الجبينان حرفان مكتنفا الجبهة من جانبيهما فيها بين الحاجبين مصعدا إلى قصاص الشعر .[2] وهو أعلى الوجه ما بين ناصية الرأس وحاجبي العينين.[3]

وردت الوحدة الدَّلاليَّة " جبين" مرتين في الدِّيوان للدَّلالة على ملامح الوجه ، ففي هذه الأبيات يتحدث جلواح عن تنكر بلاده لما قدّمه في وقت الشدائد لبلاده ، وذلك بأن لقاه بملامح الغاضب حيث يقول في قصيدته "يا قلبي":(من البحر الوافر)[4]

وكم ذا قد شفينا من غليل لشعب كان في حال السجين

ولما فـاز بالنعمـا لقـانـا عبوس الوجه مقتضـب الجبين

ولم يذكر لنا ما قد بسطنـا لـه وقـت الشدائـد من يمين

الفم : أصله فوه نقصت منه الهاء فلم تحتمل الواو الإعراب لسكونها فعوض منها الميم ، فإذا صغرت أو جمعت رددته إلى أصله وقلت فويه وأفواه[5]

وردت الوحدة الدَّلاليَّة "فم " بما يرادفها من صيغ لفظية أخرى لتدل عليها ، من بينها :

1 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص81.
2 ابن منظور ، لسان العرب ، مج2 ، ص172.
3 كريم زكي حسام الدين ، التحليل الدلالي . إجراءاته ومناهجه . ، ج1، ص 134.
4 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ،ص174.
5 ابن منظور ، لسان العرب ، مج12 ، ص459.

الشفاه: الشفة نقصانها واو ، تقول شفة وثلاث شفوات قال : ومنهم من يقول نقصانها هاء وتجمع على شفاه ، والمشافهة مفاعلة منه . يقول الخليل : الباء والميم شفويتان ، ينسبهما إلى الشفة.[1]

ومن ذلك قوله تعالى ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ ﴾[2]

وقد وظّفها الشاعر بصيغة الجمع في قوله :قصيدة "المسلم الافريقي في باريس ":(من البحر الكامل)

صوت تردد الشفاه ولفظه ياليل أين الالتجاء ياليل[3]

وقوله أيضا في قصيدته " صريع الجوى ":(من البحر الطويل)

تمثل روض الخلد بين شفاهها ولكنها تخفي السعير لمن تدني[4]

فالوحدة الدّلاليّة " الشفاه" في سياق البيت الأول جاءت لتدل على الوظيفة الكلاميّة ، فالشاعر يبين معاناته من خلال الصوت الذي ينبعث من أعماقه .

أما البيت الثاني جاءت لتيدل على فم المرأة ، وخصّ الحديث هنا عن المرأة الماكرة التي تقول ما لا تفعل .

مبسم : فم الإنسان ، واللفظ مشتق من قولهم تبسم يتبسم تبسم مبسما ، وهو أقل الضحك و أحسنه. يقول الليث: إذا فتح شفتيه كالمكاشر، تقول : امرأة بسامة ورجل بسام ، استخدم الشاعر اللفظ للدلالة على مكان التبسم وهو الفم[5] ، حيث يقول في قصيدته " على لسان الجزائر الجزائر ":(من البحر البسيط)

ولا على نبإ يفتر مبسمه عن بارق الصفو بعد الحيف والكدر[6]

1 ابن منظور ، لسان العرب ، مج 14 ، ص438.
2 الآيتان 8-9 من سورة البلد.
3 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص118.
4 المصدر نفسه، ص155.
5 ابن منظور ، لسان العرب ، ج12، 50.
6 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص62.

الثغر :أسنان الفم وقيل : مقدم الأسنان ، تقول : ثغر الغلام يثغر ثغراً ، فهو ثغور، سقطت أسنانه الرواضع ونبت غيرها[1].

فالوحدة الدّلاليّة " الثغر" وردت 04 أربع مرات ، وجاءت كلها دالّة على الفم منها قوله في قصيدته " ليلة على شاطىء السين":(من البحر الكامل)

مرني فاني دون أمرك واقف أرجو إشارة ثغرك البسام[2]

وقد كانت لفظة " البسام" مصاحبة للوحدة الدَّلاليَّة " ثغرك" وهذا ما يوضح دلالتها المباشرة على الفم .

ويقول أيضا في قصيدته "أنة الشعب الجزائري":(من البحر البسيط)

وتحت أمرك هذا العبد منتظر من ذلك الثغر لفظ الأمر والطلب[3]

رُضاب: هو قطع الريق،وهو ما يرضبه الإنسان من ريقه كأنه يمتصه،ورُضاب الفم ما تقطع من ريقه.[4]

ريقه.[4]

جاء اللفظ مرة واحدة لوصف رضاب المرأة حيث يقول الشاعر في قصيدته " أيُّها الرسم":(من البحر الخفيف)

أين مني على ثناياك ما قد رشف الثغر من رضاب و ظلم؟[5]

ظلم: وهو المموه بالذهب والفضة ، وقال الهروي أنكره الأزهري بهذا المعنى ، وقال الزمخشري : هو من الظلم وهو مُوهة الذهب ، ومنه قيل للماء الجاري عل الثغر ظلم ، ويقال : أظلم الثغر إذا تلألأ عليه كالماء الرقيق من شدة بريقه[1] .جاء في البيت السابق لوصف ريق المرأة.

1 ابن منظور ، لسان العرب ، ج4، 104.

2 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص134.

3 المصدر نفسه، ص21.

4 ابن منظور ، لسان العرب ، مج1، 418.

5 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص145.

حيث يقول الشاعر في قصيدته " أيُّها الرسم":(من البحر الخفيف)

أين مني على ثناياك ما قد رشف الثغر من رضاب ظلم؟[2]

حيث جاءت العلاقة الدَّلاليَّة داخل هذا الحقل الدلاليِّ ، علاقة ترادف بين الوحدات الدّلاليَّة : "الفم ـ الشفاه ـ المبسم ـ الثغر" ، في دلالتها في سياق الأبيات التي وردت فيها رغم أن هاته الألفاظ تعتبر أجزاء من الكل أي الفم .

الأذن: قال الفراء وغيره :الأذن مؤنثة وجمعها آذان ، وقال ابن السكّيت : رجل أُذاني عظيم الأذنين، ويقال نعمة أذناء ، ممدود وكبش آذان وأذنت فلانا فهو مأذون إذا ضربت أذنه[3].

استعمل الشاعر الوحدة الدَّلاليَّة " أذن " بمعنى العضو الذي يسمع به الإنسان الكلام ، وذلك من مثل قوله في قصيدته "أجارة روض الخلد":(من البحر الطويل)

وأسمع في صمت حديثك نازلا علي كآي الوحي في أذني تتلى[4]

حيث وردت الوحدة الدلالية "الأذن" في ديوان الشاعر "11" إحدى عشرة مرة ، حيث يقول أيضا في قصيدته "البلبل المجندل" مخاطباً إياه : (من البحر البسيط)

هات أبسط القول عما قد تكابده فإنّني لك قد أفرغت آذاني[5]

وقوله أيضا في قصيدة "الذكريات":(من البحر الخفيف)

حجبت عن عيوننا بعد ما ود ع آذاننا لها كل جرس[6]

1 ابن منظور ، لسان العرب ، مج12، ص377.

2 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص145.

3 الأزهري ، تهذيب اللغة ، تح، إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ،دط، 1967، ص16.

4 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص116.

5 المصدر نفسه، ص161.

6 المصدر نفسه، ص101.

ووظف الشاعر الوحدة الدلالية "سمع " للدلالة على حاسة السمع " الأذن" حيث يقول في قصيدته "ليل الوجود":(من البحر الرمل)

وأرح سمعي من لحن الجوى وتباريح الفراق القاتلات[1]

وقوله أيضا في قصيدته " أيا والدي " وهو يرثي والده : (من البحر المتقارب)

ولم يحظ سمعي غداة الرحيل أيا والدي أيا والدي[2]

فالوحدات الدّلاليَّة "أذن " أو آذاني " وسمعي" دلالة مباشرة حيث وظّفها الشاعر للدّلالة على حاسة السمع ، ففي الأبيات يشكو الشاعر همومه وما يعانيه . أما في البيت الأول فيخاطب الشاعر البلبل الجريح الذي وجده فطلب منه أن يُخبره بما وقع له .

وفي البيت الأخير يخبرنا الشاعر بأنه لم يسمع والده في لحظاته الأخيرة ولم يلحظ وادعه لأنه في ديار الغربة .

كما دلت الوحدة الدّلاليَّة " الأذن " على الدَّلالة المجازيَّة ، ومن أمثلة ذلك قوله في قصيدة " أنا عربي":(من البحر الطويل)

وكم ردد الأطواد باسم لوائنا صدى الحمد والتمجيد في أذن الشمس[3]

حيث أخذت دلالة مجازيَّة ، وذلك حين شخص الشاعر وجعل لها أذن تسمع لها صدى الحمد والتمجيد.

الخدين: الخد في الوجه والخدان جانبا الوجه وهما ما جاوز مؤخر العين إلى منتهى الشدق ...وقيل الخدان اللذان يكتنفان الأنف عن يمين و شمال .[4]

1 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص38.

2 المصدر نفسه ، ص83.

3 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص88.

4 ابن منظور ، لسان العرب ، مج3، 160.

وردت الوحدة الدّلاليَّة "الخدين" في الدِّيوان إفراداً وجمعاً "08" ثماني مرات ، وجاءت للدَّلالة على جانب الوجه.

ومن السياقات اللغويَّة التي جاءت فيها ، يتضح لنا أنّها مرتبطة بالبكاء ، إذ الخدّ الذي تسيل عليه الدموع.

ومن أمثلة ذلك قوله في قصيدة " أيها الرسم " : (من البحر الخفيف)

أين مني عـــلى خـــدودك مـا قـــد كان كالودق من دموعي يهمي[1]

وقوله في قصيدته " أنة من وراء البحر":(من البحر البسيط)

ويرسل الدمع من حزن عليك ومن شوق إليك على الخدين كالديم[2]

الأنف:عضو الشم البارز في وجه الإنسان .[3] ، وهو المنخر معروف ، والجمع آنف وآناف وأنوف ، الجوهري :الأنف للإنسان وغيره ورجل أنافيٌّ : عظيم الأنف .[4]

استعمل "جلواح" الوحدة الدّلاليَّة " أنف" "06" ست مرات في ديوانه حيث يقول في قصيدته"رسالة إلى صديقي العزيز الأستاذ أحمد يعيش":(من البحر الطويل)

ومن أدبرت عنه السيادة أقـبـلت عليه حياة الرق عن أنفه رغما[5]

جاءت الوحدة الدلالية " أنف بدلالة مجازيَّة ، فهي لا تدل على حاسة الشم وهي الوظيفة الأساسيَّة للأنف ، بل جاءت لتعبر عن شخصيَّة الإنسان الذي قبل حياة العبوديَّة والرّق مرغما بعد أن كان حُراً.

1 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص145.

2 المصدر نفسه، ص 132 .

3 كريم زكي حسام الدين ، التحليل الدلالي ، إجراءاته ومناهجه ، ج1، ص140.

4 ابن منظور ، لسان العرب ، مج9، ص12

5 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ،ص126.

ويقول أيضا في قصيدته"دمعة على الوطن المهضوم":(من البحر البسيط)

فإنها رغم أنف النائبات إلى تجديد عزتها في الجد والدأب[1]

استعمل الشاعر الوحدة الدَّلاليَّة "أنف" استعمالا مجازيا حيث جعل للنائبات أنفا حيث يرى الشاعر أن جزائر الغد ستجدد عزتها بالرغم ممّا تعانيه من ويلات ونكبات الاستعمار.

الوجه: معروف ، والجمع الوجوه ... والوجه ، المحيا [2] وحكى الفراء : حيّ الوجوه . قال ابن السكيت : ويفعلون ذلك كثيراً ، والوجه : المحيا . والجمع أوجه ووجوه .

وجاء اللفظ بهذه الدّلالة في الدِّيوان ،ومن ذلك قوله في قصيدته "رسالة إلى صديقي العزيز الأستاذ أحمد يعيش":(من البحر الطويل)

ومن أسف كم في السما من سجنجل وعين لذلك الوجه لم تلمح الرسما[3]

حيث وظّف الشاعر الوحدة الدّلاليَّة "الوجه" للدّلالة مباشرة في حديثه عن صديقه "أحمد يعيش" الذي فارقه ولم يرَ وجهه بعد ذلك .

واستعمل "جلواح" الوحدة الدّلاليّة "وجهي" للدَّلالة على ما يكنه في نفسه ، فقد عانى في حياته كثيراً ، فانعكست معاناته على وجهه ، حيث يقول في قصيدته " أيها الرسم ":(من البحر الخفيف)

وتريع العدا بمنظر وجهي وتسر الغريب مني و حلمي[4]

واستعمل الشاعر كلمة "المحيا" للدّلالة على ظاهر الوجه في قصيدته"أيا والدي"حيث يقول:(من البحر المتقارب): رحلت ولم يحظ طرفي الكليل برؤية ذلك المحيا الجليل[5]

1 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص21.

2 ابن منظور، لسان العرب ، مج13،ص555.

3 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ،ص126.

4 المصدر نفسه، ص145.

5 المصدر نفسه ،ص83.

اللسان: جارحة الكلام ، يقول ابن سيده : واللسان المقول ، يذكر ويؤنث ، والجمع ألسنة وألسن . ويقال : رجل لسن ؛ إذا كان ذا بيان و فصاحة .

استعمل الشاعر كلمة "اللسان" "05" خمس مرات في "دخان اليأس" استعمالا مجازياً ، حيث قصد وظيفة اللّسان المتمثلة في الكلام ، حيث يقول في قصيدته "أنا عربي":(من البحر الطويل)

وفينا أتى التنزيل مستكملا ألسنا يرتله جبريل في الحرم القدس[1]

والجدول الآتي يوضح تكرار الوحدات الدّلاليَّة في المجموعة وهي مرتبة حسب شيوعها فيها:

الـوحـــــدات الـــدّلاليـــة	تكـــرارهـــــا
عين	67
الأذن	11
رأس	10
الخدين	08
الأنف	06
اللسان	05
الثغر	04
الشفاه	02
الوجه	02
مبسم	01
رضاب	01
ظلم	01

الجدول 01:المجموعة الدلالية الأولى (الوحدات الدلالية الدالة على الرأس وما يشتمل عليه)

1 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص 88.

تتمثل العلاقات الدّلاليَّة داخل هاته المجموعة في علاقة الاشتمال حيث أن الرأس يمثل الكلّ ويشتمل على الوجه والأذن الذي يشمل بدوره على العينين والجبين والفم والخدين والأنف ، كما تخصصت الوحدات الدّلاليّة بدلالة الجزء من الرأس .

ب . المجموعة الدلاليّة الثانية:

وتشير وحداتها الدَّلاليَّة إلى رقبة الإنسان وما يحيط بها و أجزائها ، وتشمل الوحدة الدَّلاليَّة " رقاب".

الرقبة: العنق وقيل أعلاه ، وقيل مؤخر أصل العنق والجمع رُقب و رقبات و أرقب[1].

وجاءت الوحدة الدّلاليَّة "الرقبة" في الدِّيوان في صيغة المفرد والجمع "03" ثلاث مرات للدلالة المباشرة على رقبة الإنسان وهي عضو مهم من أعضاء جسم الإنسان حيث تربط رأس الإنسان بباقي الجسم ومن ذلك ما ورد في قصيدته " أيُّها الإنسان " : (من البحر الرمل)

ماله من محرر إلا يد تملك الأرواح منّا و الرقابا[2]

ج . المجموعة الدلالية الثالثة:

وتضم الوحدات الدّلاليَّة الدَّالة على جسم الإنسان وما يتعلق به وتشمل الوحدات الدّلاليَّة (جسم يد ـ قدم ـ صدر ـ كف ـ جلود ـ بطن ـ ظهر ـ أرجل ـ جوانح)

جسم: جماعة البدن أو الأعضاء من النَّاس والإبل والدواب وغيرهم من الأنواع العظيمة الخلق والجمع أجسام وجُسوم .والجسمان : جماعة الجسم والجسمان : جسم الرجل . أبوزيد : الجسم : الجسد[3].

1 ينظر ،ابن منظور ، لسان العرب ، مج1، ص427.

2 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ،ص28.

3 ابن منظور ، لسان العرب، مج12 ، ص99.

وردت الوحدة الدّلاليَّة "جسم" "33" ثلاث وثلاثون مرة للدّلالة على جسد الإنسان مباشرة ، حيث أن الشاعر كثيراً ما يقرن الرُّوح بالجسد ، لأن الجسد بلا روح لا معنى له، ومن أمثلة ذلك قول "جلواح" في قصيدته " ليلة على شاطئ السين":(من البحر الكامل)

حييتـم ما دمتـم لعلائـه تفـدون بالأرواح و الأجسـام[1]

فهو في هذا البيت يحي شباب الجزائر الذين يفدون وطنهم بالأرواح والأجسام.

وقوله أيضا في قصيدته " على متن القطار":(من البحر الطويل)

رويدا رويـدا لسـت بناقـل سوى جسدي عن ذي البلاد وذاتي[2]

فالشاعر يخاطب القطار الذي نقله إلى ديار الغربة ، حيث أنه نقل جسده فقط دون روحه .

ويرتبط الجسد عند "جلواح" ارتباطاً كبيراً بآلامه ومعاناته وطول حياته حيث يقول في قصيدة " وتر الانتحار" : (من البحر الكامل)

وتريح مما يشتكي جسدي في دوّ هذا الكون من سقر[3]

حيث تحدث الشاعر عن معاناته في هذه الحياة ، ويوجه كلامه إلى وتر الانتحار الذي كان يرن عليه كثيراً.

يـد: قال أبو إسحاق :اليد من أطراف الأصابع إلى الكف ، وهي أنثى ومحذوفة اللام ... ويقول ابن جنيّ :أكثر ما تستعمل الأيادي في النعم .[4]

1 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ،ص134.
2 المصدر نفسه، ص33.
3 المصدر نفسه ، ص64
4 ابن منظور، لسان العرب ، مج15، ص437.

جاءت الوحدة الدَّلاليَّة "48" ثماني وأربعون مرة ، حيث نجد أن الوحدة الدّلاليَّة "اليد" من أكثر أعضاء الجسم كثافة في الاستخدام من حيث دلالتها المباشرة و المجازية ، ومن أمثلتها قول "جلواح"في قصيدته" رسالة إلى صديقي العزيز الأستاذ "أحمد يعيش":(من البحر الطويل)

وقد حطمت سلك التراسل بيننا يد الحرب إنّ الحرب داهية عظما[1]

ويقول أيضا في قصيدته "إلى روح شهيد فلسطين البطل عمر (بك) العاصي: (من البحر الكامل)

قلق تقلبني على فرش الهنا أيدي السهر[2]

ويقول أيضا في قصيدته "أيُّها الشرق":(من البحر الخفيف)

حطمت يد القضا كل قلس وأثارت على لجة حرسي[3]

ويقول أيضا في قصيدته" لحظة في روضة":(من البحر الخفيف)

لم يكن في ذي الحياة إلا يد بيـ ضاء أسدى بها الإله وكفا[4]

إن الوحدة الدّلاليَّة "يد" تحمل دلالة مجازيَّة وهي دلالة يكثر "جلواح" من توظيفها في ديوانه"دخان اليأس" ، حيث يجعل للقضاء والحرب إلى غير ذلك أيادي قادرة على تغيير حياته، ففي البيت الأول يتحدث الشاعر عن الحرب التي كانت سبباً في قطع علاقته بصديقه "أحمد يعيش" فشخص الحرب وجعل لها يداً قادرة على التحطيم ، وفي البيت الثاني وظّف "الأيدي" مقترنة بالسهر والتي تقلبه على فرش الهنا في لحظات قلقه ، أما في البيت الثالث وظّف يد القضاء التي غيرت مجرى حياته ، أما في البيت الرابع وظّف الشاعر "يد بيضاء" للدلالة على لحظة من لحظات السعادة القليلة في حياته .

1 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ،ص126.
2 المصدر نفسه ، ص74.
3 المصدر نفسه ، ص95.
4 المصدر نفسه ، ص109.

قدم : الرّجل ، أنثى ، والجمع أقدام لم يجاوزوا هذا البناء . ابن السكيت : القدم والرجل أنثيان ، وتصغيرهما قديمة ورُجيله، ويجمعان أرجلاً و أقداماً . الليث : القدم من لدن الرُّسغ ما يطأ عليه الإنسان.[1]

استعمل الشاعر لفظة"قدم" "06" ست مرات ، حيث أنه جاءت في جميع سياقاتها بدلالة مجازيّة ومن ذلك قوله في قصيدته " أيُّها الشرق":(من البحر الخفيف)

ها أنا اليوم في حمى الغرب أحيا تحت أقدام كل وغد وغس[2]

يعبر الشاعر عن ألمه وذلك للواقع الذي يعيشه في ديار الغربة فهو يحيا تحت أقدام الأوغاد ، حيث أنّهم يُداسون كرامته ويهينونه رُبما لأنَّه عربي مسلم ، حيث جاءت دلالة "أقدام" دلالة مجازيّة

ويقول أيضا في قصيدته " محيط العدم":(من البحر الكامل)

أم أنت من حول الوجود حبالة فيها تعثر للورى الأقدام؟[3]

فالشاعر يتحدث عن نفسه، حيث أصبح من حوله الوجود كالحبالة التي تعثر فيها الأقدام ، وجاءت دلالة الأقدام دلالة حقيقيّة مباشرة.

ويقول في قصيدته "أيا قمر غار ليل السرار" التي يرثي فيها والده : (من البحر المتقارب)

وحملت في النعش نحو اللحود ولم تسع خلفك لي من قدم[4]

جاءت الوحدة الدّلاليَّة "قدم" في البيت السابق للدّلالة على كثرة الناس الذين حضروا لتشييع جنازة والد الشاعر حيث لم يجد مكاناً خلفهم يضع فيه قدمه .

1 ابن منظور ، لسان العرب ، ج12 ، ص470.
2 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ،ص98.
3 المصدر نفسه ، ص137.
4 المصدر نفسه ، ص150.

الكف: كف الشيء يكفه كفاً ، وفي حديث الحسن أن رجلا كانت به جراحة فسأله كيف يتوضأ ؟ فقال : كفه بخرقة ، أي اجمعها حوله والكف اليد أنثى ، وفي التهذيب : الكف كف اليد والعرب تقول هذه كف واحدة.[1]

تكررت الوحدة الدّلاليَّة "كف" أربع مرات في "دخان اليأس" حيث أنّها مرتبط باليد فهي تقوم بوظيفة الأخذ والعطاء، والمقصود بالكف في الدِّيوان هو "اليد" ، حيث أن الكف جزء من اليد لكنّه يدل على الكل أي اليد ، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر في قصيدته "وتر الانتحار":(من البحر الكامل)

ذره يرن لعل من طرب تمتد كفي نحو ذي الستر[2]

فالشاعر يحاول أن يقول ربما يمد كفه أي يده إليه لكي يخلصه من معاناته حيث جاءت لتدل على الكل أي " اليد" .

ويقول أيضا في قصيدته"رسالة إلى صديقي العزيز "أحمد يعيش":(من البحر الوافر)

تنازعه على فرش المنايا نيوب الشجو في كف السهاد[3]

فالشاعر يعاني من آلام الغربة وحيداً ، حيث جعل للشجو أنيابا أي شبهه بالحيوان المفترس الذي حذفه وأبقى على شيء من لوازمه "الكف" فجاءت دلالة "الكف" مجازيَّة .

صدر: أعلى مقدم كل شيء و أوله ، حتى إنَّهم ليقولون : صدر النَّهار والليل ، وصدر الشتاء والصيف وما أشبه ذلك مذكراً [4]، النِّصف الأعلى من الجسد ، من العنق إلى أعلى البطن[5].

1 ابن منظور ، لسان العرب ، مج15، ص43 .

2 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ،ص63.

3 المصدر نفسه ، ص46.

4 ابن منظور ، لسان العرب ، مج04، ص445.

5 كريم زكي حسام الدين ، التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه ، ج1، ص142.

وردت الوحدة الدَّلاليَّة "05" خمس مرات في الديوان ، ومنها ما ورد بدلالته الحقيقيَّة أو المباشرة ومنها ما جاء بدلالة مجازيَّة .

ومن أمثلة ما ورد بالدّلالة غير المباشرة (المجازيَّة) ، قول الشاعر في قصيدته "أنة الذكرى":(من البحر البسيط)

يا فتية الأدب المحبوب إن نسفت أيدي اللقا عقدكم في صدر نادينا[1]

حيث أن معنى لفظة " صدر " المستعمل في البيت عن وسط "نادي التهذيب" الذي كان الشاعر عضواً فيه فيلتقي فيه بأصدقائه قبل أن يفارقهم .

أمَّا ما ورد بالدَّلالة المباشرة ، قول الشاعر في قصيدته "أي أبي":(من البحر الرمل)

فإلى الله أشتكي ما قد عدت تصطلي الأكباد من تحت الصدور[2]

فالوحدة الدَّلاليَّة " الصدور" تدل على صدر الإنسان كعضو من أعضاء جسمه .

جلود: أجلاد الإنسان و تجاليده : جماعة شخصه ، وقيل : جسمه وبدنه وذلك لأن الجلد محيطة بهما .[3]

جاءت الوحدة الدّلاليَّة "جلود" جمعاً في الدِّيوان ، وقد وردت "03" ثلاث مرات في الدِّيوان ، ومن أمثلة ذلك قول "جلواح" في قصيدته " لماذا خلقت" : (من البحر المتقارب)

لماذا أخوص ضرام الشقا وأبكي إذا مس مني الجلود؟ [4]

1 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ،ص164.

2 المصدر نفسه ، ص76.

3 ابن منظور ، لسان العرب ، مج3 ، ص124.

4 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ،ص51.

وظّف "جلواح" في الشطر الأول من هذا البيت ؛ الاستعارة المكنية حيث حذف النار وذكر شيئاً من لوازمها وهو الضرام ، فهو يتساءل عن سبب خوضه في ضرام الشَّقا الذي يكتوي بناره إذا مسّ منه الجلود.

بطن : البطن من الإنسان وسائر الحيوان : معروف خلاف الظهر مذكّر ، وجمع البطن أبطن وبُطون وبّطنان[1].

استعمل "جلواح" الوحدة الدّلاليَّة "بطن" خمس مرات في ديوانه ، حيث يقول في قصيدته " المسلم الإفريقي في باريس":(من البحر الكامل)

فالبطن بلذعه الطوى والقلب قد يصطلي لظى منه الصميم غليل[2]

جاءت الوحدة "بطن" في هذا البيت للدَّلالة على بطن الإنسان وهي دلالة مباشرة ، فالشاعر هنا يعبر عن البطن الذي يلذعه الطوى أي شِّدة الجوع .

ويقول أيضا في قصيدته "أيُّها الرسم": (من البحر الخفيف)

فإذا ما أتت على كل ما تحو يه ذي الكائنات يوما بحسم

نشبت نابها ببطن حشاها تحت أمر من الإله و حلم[3]

جاءت دلالة بطن دلالة مجازيَّة ، حيث أنّه جعل لكل الكائنات بطن تمزقها بنابها إذا أرادت أن تحسم أمرها.

ظهر: الظهر من كل شيء : خلاف البطن. والظهر من الانسان: من لدن مؤخر الكاهل إلى أدنى العجز عند آخره ، والجمع أظهر وظهور وظهران[4].

1 ابن منظور ، لسان العرب ، مج 13، ص52.

2 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ،ص118.

3 المصدر نفسه ، ص146.

4 ابن منظور ، لسان العرب ، مج 5 ،ص122.

جاء اللفظ مرة واحدة للدَّلالة المباشرة على ظهر الإنسان الذي يعد رمزاً للكبر إذا أصابه اعوجاج ، يقول الشاعر في قصيدته "وداعاً غرامي":(من البحر الطويل)

تحدثني نفسي بأن أبلغ المنى وقد آن أن أبدو بظهر مقوس[1]

اشتملت هذه المجموعة الدَّلاليَّة من أعضاء الجسم على أعضاء أخرى وردت مرة واحدة ،وهي الساق الردف، العضد ، الرّجل ، وقد استعملها الشاعر استعمالا مباشراً.

جوانح : جمع جانحة ، وهي أوائل الضلوع التي تحت الترائب مما يلي سُميت ذلك لجنوحها على القلب الواحدة جانحة [2].

وردت الوحدة الدلالية " الجوانح " بصيغة الجمع ثلاث مرات فقط في "دخان اليأس" للدلالة على نفس الشاعر ، ومن ذلك قوله في قصيدته " رداء النوى":(من البحر الطويل)

تذوب لذكراه الجوانح بينما تطيب به فوق العراء رجام[3]

فالشاعر يعبر عن معاناته النَّفسيَّة التي يُحسها بعد وفاة والده .

ويقول أيضا في قصيدته" ذكرى البلاد على فراش السهاد":(من البحر الكامل)

فظلال حبــك بالحنـــا يا و الجوانح لم تغادر[4]

حيث يعبر الشاعر عن حبه لوطنه الذي يبقى بداخله .

تميزت بعض الوحدات الدَّلاليَّة لهاته المجموعة بعلاقتي العموم و الخصوص ، فالجسم لفظ علم واليد ـ القدم ـ صدر ـ جلود ـ بطن ـ ظهر ـ جوانح أجزاء منه .

أمّا الوحدة الدّلاليَّة "كف" هي جزء من اليد . أمّا الوحدة الدَّلاليَّة السَّاق فهي جزء من الرّجل .

1 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ،ص86.
2 ابن منظور ، لسان العرب ، مج2 ، ص429.
3 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ،ص129 .
4 المصدر نفسه ، ص 71.

والجدول الآتي يوضح تكرار الوحدات الدّلاليَّة في المجموعة وهي مرتبة حسب شيوعها فيها:

الـوحـــدات الـدّلاليـــة	تكـرارهـــا
الكف	48
الجسم	33
قدم	06
صدر	05
بطن	05
الكف	04
جلود	03
الجوانح	03
ظهر	01
الساق	01
الرجل	01
الردف	01
العضد	01

الجدول 03:المجموعة الدلالية االثالثة (الوحدات الدلالية الدالة على جسم الإنسان وما يتعلق به)

المجوعة الدلالية الرابعة :

وتضم الوحدات الدلاليَّة الدالّة على الأعضاء الموجودة داخل جوف الإنسان ، و تشمل الوحدات الدلالية التالية:"القلب ـ النفس ـ الروح ـ الكبد ـ العقل ـ الفؤاد ـ الحشا ـ العظم ـ الدم ـ الضلوع ـ الحناجر ـ العصب".

القلب: مُضغة من الفؤاد معلقة بالنياط .يقول ابن سيده: القلب؛ الفؤاد ، و الجمع :أقلب ،وقلوب[1].

1 ابن منظور ، لسان العرب ، مج1 ، ص687.

جاءت الوحدة الدّلاليَّة "قلب" "70" سبعين مرة في الدِّيوان وهي بذلك تحتل المرتبة الأولى مقارنة مع باقي أعضاء الجسم .

ومن ذلك قول "جلواح" في قصيدته "نظرة في الحياة":(من البحر الطويل)

و لا تسكن القلب الشجون فإنَّما توالد في القلب الغرير شرورها[1]

ويقول أيضا في قصيدته " قلب يحن ، وروح تئن": (من البحر المتقارب)

أمَّـا بضلـوعـك قـلـب يـرق لشكوى الجوى كقلوب البشر[2]

وقوله أيضا في قصيدته " مارج اليأس":(من البحر المجتث)

أهـيـم و الـدَّمـع هـام كالـودق و القلـب دامـي[3]

وقوله أيضا " وداعاً غرامي":(من البحر الطويل)

وأرسل من قلب نضجت شغافه لذكـراك أنات بكـل تنفس[4]

لم يستعمل الشاعر الوحدة الدّلاليَّة "قلب" في الأبيات للدّلالة على القلب بصفة حسيَّة مباشرة ، وإنما كناية عن شيء آخر أي مجازياً حيث دلَّ على الأحاسيس التي تنتاب الشاعر أو الإنسان بصفة عامة فدلت على شدة الألم والحزن اللذين يشعر بهما الشاعر، كذلك الشعور بالحبّ حيث نظر إليه نظرة المتأمل وأولاه اهتماما كبيراً في ديوانه ولم يلتفت إلى أحكام بيئته المحافظة التي ترفض هذه النظرة .

وقوله أيضا في قصيدته " المسلم الافريقي في باريس": (من البحر الكامل)

فلكل قلب في المحبة مذهب ولكل حب في القلوب مقيل[5]

1 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ،ص57.
2 المصدر نفسه ،ص81.
3 المصدر نفسه ، ص152.
4 المصدر نفسه ، ص85.
5 المصدر نفسه ، ص119.

وقوله أيضا في قصيدته "ذكرى بلاكمد ":(من البحر البسيط)

ما الحبّ إلا نسيم لا يحس به إلاكريم طروب القلب مسماح[1]

الفؤاد: القلب ، وقيل : وسطه ، وقيل : الفؤاد غشاء القلب ، والقلب حبته و سُويداؤه [2]

وردت الوحدة الدّلاليَّة "فؤاد" "17" سبع عشرة مرة ، استعملها الشاعر في مرادفها للفظة "قلب " حيث يقول "جلواح " على متن القطار":(من البحر الطويل)

فأمّا فؤادي فهو فيها مقيد يقاسمها الويلات و النكبات[3]

وقوله أيضا في قصيدته " بعد النوى":(من البحر الوافر)

بلادي ما أعزك في فؤادي وما أزكاك يما أو هضابا[4]

ويقول في قصيدته "ليلة على شاطئ لاسين":(من البحر الكامل)

كم بات حولك من فؤاد دامي يشكو إليك كوامن الآلام[5]

فالشاعر فؤاده معلق ببلاده حتى وإن نقل جسده بعيداً عنها يقاسمها الويلات . وفي البيت الأخير يوجه الشاعر كلامه إلى نهر "السين" الذي يلجأ إليه كلّ معذب يشكو آلامه التي أدمت فؤاده.

النّفس: يقول ابن منظور : النّفس : الروح ، والنّفس ما يكون به التمييز ، والنّفس الّدم ، والنَّفس الأخ .... أما النَّفس الرُّوح و النّفس ما يكون به التمييز فشاهدهما قوله سبحانه ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا ﴾[6].

1 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص43.

2 ابن منظور، لسان العرب ،ج3 ،ص329.

3 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ،ص33.

4 المصدر نفسه ، ص 31.

5 المصدر نفسه ، ص 133.

6 الزمر ، الآية 42.

فالنفس الأولى هي التي تزول بزوال الحياة ، والنفس الثانية التي تزول بزوال العقل".[1]

ويعرف الجرجاني النّفس بأنّها :" الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الإرادية .

وردت الوحدة الدَّلاليَّة "نفس" "65" خمس وستون مرة في "دخان اليأس" وهي بذلك تحتل المرتبة الثانيَّة في المجموعة الدلالية ، ومن ذلك قوله في قصيدته"نظرة في الحياة":(من البحر الطويل)

وليـس بـذي الـدنيـا جـلـيـل و إن لضعف نفوس النَّاس جلت أمورها[2]

وقوله أيضا في قصيدته "على متن القطار":(من البحر الطويل)

أبكـــي على حـب أصبـت ببينـه كان مُنى نفسي وشغل حصاتي[3]

وقوله في قصيدته "الظل المحرق":(من البحر الطويل)

بهذا هوى نفسي قضى لي ومن يطع هوى نفسه يوماً من الدهر يندم[4]

وقوله أيضا في قصيدته" زفرة منتحر على ضفة السين":(من البحر البسيط)

ياسين جئت في ذا الليـل ملتمسـاً بعرض لجك إخمـاداً لأنفاسـي[5]

وقوله في قصيدته "الذكريات":(من البحر الخفيف)

أعبســي أو تبسمـي إن نفــسي سئمت من جميع شجو وأنس[6]

تبدو في هاته الأبيات نفس الشاعر معذبة جريحة ، حيث يصور لنا أحاسيسه وشعوره و أحزانه بصفة عامة ، فبعد أن أخفق في الحب ، وتنكر له الأهل والأصدقاء وصل إلى حالة نفسيَّة مؤلمة لأنه

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، ج14 ، ص320.

2 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ،ص57.

3 المصدر نفسه ، ص34.

4 المصدر نفسه ، ص124.

5 المصدر نفسه، ص 95.

6 المصدر نفسه، ص100.

عندما فقد حبه الذي كان شغله الشاغل ، اتجه للإنسان ينصحه فيها بأن لا يطع هوى نفسه حتى لا يندم في آخر المطاف .

ونظرة "جلواح" إلى النفس الإنسانية هي نظرة الرومانسيين الذين يمجدون الشعور وينتصرون له مقابل العقل.

الروح: يقول ابن فارس في الرُّوح :"الراء والواو والحاء أصل واحد مطرد ، يدل على سعة وفسحة واطراد ، وأصل (ذلك) كلمة الرّيح وأصل الياء في الريح الواو ، وإنّما قلبت ياءً لكسرة ما قبلها ، فالرُّوح روح الإنسان ، وإنما هو مشتق من الريح ... والرُّوح : نسيم الرّيح .

ويقال أراح الإنسان ، إذا تنفس ..."[1]

أمّا ابن منظور فيقول : روح : الريح : نسيم الهواء وكذلك نسيم كل شيء ...والروح: النفس ، يُذكر ويؤنث والجمع الأرواح ، والروح والنفس واحد غير أن الروح مذكر والنفس مؤنثة عند العرب ...الروح إنما هو النفس الذي يتنفسه الإنسان ،و هو جار في جميع الجسد، فإذا خرج لم يتنفس بعد خروجه .[2]

وردت الوحدة الدّلاليَّة "الرُّوح" "43"ثلاث و أربعين مرة ، ومن أمثلة ذلك قول "جلواح" في قصيدته "بعد النوى":(من البحر الوافر)

دعوت الروح يا وطني فهبت تجوب البيد نحوك والعبابا[3]

وقوله أيضا في قصيدته "ليلة على شاطئ السين":(من البحر الكامل)

فالروح يا وطني المقدس لم تزل حتى القيامة فيك ذات مقام[4]

1 ابن فارس ، مقاييس اللغة ، ج2، ص454.

2 ابن منظور . لسان العرب ، مج14 ، ص320.

3 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ،ص29.

4 المصدر نفسه ، ص134.

ويقول أيضا في قصيدته " أنة الشعب الجزائري" : (من البحر البسيط)

إنّي أحبك حباً لا أكيفه وهل يكيف مسرى الروح في العصب؟[1]

فالشاعر في هاته الأبيات يربط بين الوطن وروحه فهو يعيش مع وطنه في محنته رغم بعده عنه ، فالغربة لا تزيده إلاّ تعلقاً به لأن حبه لوطنه أكبر من سرى الروح في العصب .

ويقول أيضا عن "الرُّوح" في قصيدته"مارج اليأس":(من البحر المجتث)

قد ذاب جسمي روحي فلـــتـذهبـــــي بـســـــــلام[2]

فالشاعر هنا ـ نتيجة إخفاقه وفشله في حياته ـ يستعجل الموت لينقذه مما يعاني من عذاب وألم وحزن.

الكبد: اللحمة السوداء في البطن ، والجمع أكباد وكبود .[3]

وقد وردت في الدِّيوان بصغتي في الإفراد والجمع "كبد" و"أكباد" و"كبود" "23"ثلاث وعشرين مرة ، يقول جلواح في قصيدته "رسالة إلى":(من البحر الكامل)

كم بعد بينك تشكي الأكباد من جرح يقاسي من جفائك ناراً[4]

وقوله أيضا في قصيدته "أيا والدي":(من البحر المتقارب)

وخلفت نجللك دامي الكبود أيا والدي أيا والدي[5]

وقوله أيضا في قصيدته "وداع الوطن":(من البحر الخفيف)

1 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص21.

2 المصدر نفسه ، ص152.

3 ابن منظور . لسان العرب ، ج3 ، ص374.

4 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ،ص67.

5 المصدر نفسه، ص83.

أيُّها الموت هل تبل أواما أتلفت من أواره أكبادي[1]

فالشاعر استعمل الوحدة الدّلاليَّة "كبد" في هذه الأبيات بدلالة مجازيَّة حيث يقصد بالكبد روحه لا الكبد في حد ذاته بشكله المحسوس.

ففي البيت الأول يتحدث عن ألمه وجرحه بسبب جفاء حبيبته ، وفي البيت الثاني يتحدث عن فاجعة ألمت به وهي رحيل والده الذي تركه دامي الكبود ، والبيت الثالث عبر الشاعر عن رغبته الملحة في تحقيق أمنيته فطلب من الموت أن يخلص روحه من عذابه في الحياة .

العقل: يقول الزبيدي :"بأنّه القوة المتهيئة لقبول العلم ، ويقال للذي يستنبطه الإنسان بتلك القوة عقل ، ولذلك قال علي بن أبي طالب: " العقل عقلان مطبوع ومسموع".[2]

ذكر "جلوح" الوحدة الدّلاليَّة "العقل" "18" ثماني عشرة مرة فهو لم يكرر كثيراً مقارنة مع مصادر الشعور (القلب . الروح . النفس).

ومن أمثلة ذلك قول "جلواح" في قصيدته "أنة الشعب الجزائري":(من البحر البسيط)

جزائر الغد ما أبهاك في نظري من صورة تستبي عقل الفتى الأرب[3]

يأمل الشاعر في هذا البيت للجزائر بغد مشرق ، وهذا يوحي أنّه لم ييأس في استرجاع حريتها ، حيث جاءت الوحدة الدّلالَّة "عقل" ذات دلالة مباشرة ، ومعناها مجرد غير محسوس حيث يقول "جلواح" في قصيدته " أيُّها الإنسان":(من البحر الرمل)

أذن مني أو اسمح بقرب منك لي عله يسكن العقل اضطرابا[4]

فالشاعر يوجه للإنسان طلب القرب منه كي يعرف جوهره وكنهه.

1 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص52.
2 سهام محمد أحمد الأسمر ، ألفاظ العقل والجوارح في القرآن الكريم . دراسة إحصائية دلالية . (ماجستير) ، ص36.
3 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ،ص21.
4 المصدر نفسه ، ص26.

الحشا: الحشى : ما دون الحجاب مما في البطن كلّه من الكبد والطحال والكرش وما تبع ذلك حشى كُلُّه . والحشى : ظاهر البطن وهو الحضن . وقيل : الحشى ما بين ظلع الخلق التي في آخر الجنب إلى الورك . أما ابن السكيت يقول هي : ما بين آخر الأضلاع إلى رأس الورك.[1]

وردت الوحدة الدَّلاليَّة "حشا" "14"أربع عشرة مرة ، واستعملها الشاعر في الدِّيوان للدَّلالة على داخل الإنسان يقول " جلواح" في قصيدته "المسلم الافريقي في باريس": (من البحر الكامل)

فليرهقونا ما بدا لهم فما للهوى المواطن في الحشـا تبديـل[2]

وقوله أيضا في قصيدته "رسالة إلى صديقي العزيز الأستاذ أحمد يعيش":(من البحر الطويل)

وقلب تكاد الذكريات عن الحشى بمخلبها الفتاك تفصمه فصما[3]

جاءت الوحدة الدَّلاليَّة " حشا" في البيت الأول للدَّلالة على نفس الإنسان أو قلبه لأن الإحساس بحب الوطن نابع من روحه وقلبه ونفسه .

أمَّا في البيت الثانيّ جاءت الوحدة الدَّلاليَّة "الحشى" للدَّلالة على مكان وجود القلب ، وقد يدل على الصدر أو تحت ظلوعه.

العظام: الذي عليه اللحم من قصب الحيوان ، والجمع أعظم وعظام وعظامة[4] ، و في التنزيل ﴿ فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ﴾.[5]

وردت هاته الوحدة الدّلاليَّة بصغتي المفرد والجمع ، فأورده "12" اثني عشرة مرة في ديوانه "دخان اليأس"، حيث يقول في قصيدته " أيُّها الرسم":(من البحر الخفيف)

راعيا في الوجود صورة جسم ذائب اللحم في اللحود وعظم[6]

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب، مج14، ص 187.

2 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ،ص119.

3 المصدر نفسه ، ص 126.

4 ابن منظور ، لسان العرب، مج12،ص ص 410. 411.

5 الآية 14 من سورة المؤمنون .

6 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ،ص145.

ويقول في قصيدته "أيا قمرا غار ليل السرار":(من البحر المتقارب)

عظاما على حجر بارد تقاسي البلا تحت ستر الظلم[1]

وردت الوحدة الدّلاليّة "عظم " و"عظام" للدّلالة على ما تبقى من جسم الإنسان من بعد موته.

وقوله أيضا في قصيدة "المسلم الافريقي في باريس" : (من البحر الكامل)

والجسم عار و العظام نحيلة والروح حيرى والدموع تسيل[2]

فالشاعر استعمل الوحدة الدّلاليَّة "عظاماً " استعمالاً مباشراً حيث يقصد الشاعر الهيكل العظمي للإنسان الذي تأثر بالظروف المحيطة به فأصبح نحيلاً.

الدم: من الأخلاط : معروف.قال أبو الهيثم الدَّم اسم على حرفين و الجمع دماء ودُميّ[3].

أورد "جلواح" الوحدة الدّلاليَّة "دم" بصيغة المفرد والجمع ، "11"إحدى عشرة مرة ، في سياقات مختلفة ، فجاءت للدّلالة المباشرة على دم الإنسان في معناها المادي، وذلك من مثل قوله في قصيدته"يازمان":(من البحر الطويل)

وفيها المنايا كالضواري رواتع لها بالحشى مرعى وبالدم ماء[4]

ووردت أيضا للدلالة على الاستشهاد والتضحية حيث استعملت مجازيا حيث يقول " جلواح" في قصيدته "أيُّها الشرق":(من البحر الخفيف)

غاسلا بالدماء كل بلاد لطخت من يد الظلال بنجس[5]

وجاءت أيضا للدّلالة على الألم،وهي دلالة مجازيّة ومن ذلك قول الشاعر في قصيدته "أيا قمر غار السرار" (من البحر المتقارب)

---

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص148.

2 المصدر نفسه ، ص118.

[3] ينظر ، ابن منظور ، لسان العرب ، مج14 ، ص268.

4 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص15.

5 المصدر نفسه ،ص97.

كذلك شاءت صروف النوى لتمزج أدمع عيني بدم[1]

والجدول الآتي يوضح تكرار الوحدات الدّلاليَّة في المجموعة وهي مرتبة حسب شيوعها فيها:

الـوحـــدات الـدّلاليَّـة	تكـرارهـــا
القلب	70
النفس	65
الرّوح	43
العقل	18
الفؤاد	17
الحشا	14
العظام	12
الدم	11

الجدول 04:المجموعة الدلالية الرابعة (الوحدات الدلالية الدالة على الأعضاء داخل جسم الإنسان)

نلاحظ من خلال الجدول سيطرة الألفاظ الدّالة على الأعضاء الموجودة داخل جسم الإنسان.

من خلال تحليلنا للمجموعة الدّلاليَّة الثالثة التي تشير إلى جنب الإنسان وظهر وصدره وبطنه وما فيهما ، نلاحظ ارتفاع نسبة شيوع الوحدات الدلالية "قلب . فؤاد . نفس " في المجموعة الدّلاليَّة الرابعة على التوالي :

كما نلاحظ علاقة الترادف بين بعض الوحدات الدّلاليّة في هذه المجموعة مثل: الحشا . قلب . فؤاد.

جاءت الوحدات الدّلاليَّة في هذه المجموعة التي تشير إلى أجزاء معينة من جسد الإنسان في سياقات مختلفة أولها سياق الشكوى والمعاناة .

المجموعة الدلالية الخامسة :تشير وحداتها الدّلاليَّة إلى الصّفات الجسميّة للإنسان "الحزون ، غيد الملاح، سفور ، حسان، مها، بكر ، عذراء".

1 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص150.

الحزون: حزن : أحزنه فراقك ، وهو مما يحزنه ، وله قلب حزين ومحزون وحزن ، قد حزن واحتزن . وما أشد حزنه وقد حزنت و استحزنت وأحسن من روضة الحزن ، والروض في الحزونة أحسن منه في السهولة وهذه أرض فيها حزونة وخشونة ، وكم أسهلنا وأحزنا ، و هؤلاء حزانتك ، أي أهلك الذين تتحزن لهم وتهتم بأمورهم ، ومن المجاز صوت حزين : رخيم وقولهم للدابة إذا لم يكن سهل الخُلق[1].

جاءت الوحدة الدّلاليَّة "حزون"مرتين في الدِّيوان ، الأولى في قصيدته "مارج اليأس" حيث يقول: (من البحر المجتث): يـطـوي الحـــزون و يـدعـــو و دمعـــه فـــي انســـجـــام[2]

وظفها الشاعر للدّلالة المباشرة على الحزن الذي يشعر به ويخفيه.

والثانية في قصيدته " المسلم الافريقي في باريس" حيث يقول: (من البحر الكامل)

قد تاه ظعني في الحزون وضل بي بين الخرائب و الطلول دليل[3]

دلت هنا أيضا على الصعاب التي يمر بها الشاعر ، بحيث جعلته يضل و يتيه عن الصواب.

الغيد: النعومة ، والغادة : الفتاة الناعمة اللّينة ، والغيداء : المرأة المتثنية من اللّين وقد تغايدت في مشيها[4].

وردت الوحدة الدّلاليَّة "الغيد" خمس مرات في الديوان ، ومن مثل ذلك قصيدته "وداعاً غرامي "حيث يقول: (من البحر الطويل)

ومن يركب الأهواء ينأ عن العلا ومن يغل شأن الغيد في الناس يبخس[5]

استعملها الشاعر استعمالا مباشراً.

1 الزمخشري ، أساس البلاغة ، ص125.

2 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص152.

3 المصدر نفسه ، ص118.

4 ابن منظور ، لسان العرب ، مج3، ص328.

5 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص86.

ويقول في قصيدته "أجارة روض الخلد":(من البحر الطويل)

ولولا دلال الغيد ما ملك الهوى على المرء في ذا الكون عقداً ولا حلاً

ولولا دلال الغيد ما دفعت إلى بناء العـلا والمجد خذنـاً ولا بعـلاً[1]

استعملها الشاعر أيضا هنا للدلالة المباشرة على المعنى .

الملاح: جمع مليحة: ملح يملح ملوحة وملاحة وملحاً أي حسن فهو مليح وملاح وملاَّح. والأنثى مليحة . وفي حديث جويرية: وكانت امرأة ملاحةً أي شديدة الملاحة[2].

جاءت الوحدة الدّلاليَّة "الملاح" مرتين في الديوان ، الأولى في قصيدته"صريع الجوى" حيث يقول (من البحر الطويل) :على قدر ماتعطي الملاح من الحسن تجر بذي الدنيا ضروباً من الحزن[3]

استعملها الشاعر استعمالا مباشراً.

ويقول أيضا في قصيدته "أيّها الرسم":(من البحر الخفيف)

هكذا تعطف الملاح وتجفو بعد ما تسلب العقول وتعمي[4]

استعملها الشاعر هنا أيضا استعمالا مباشراً.

حسان: الحُسن : ضدُّ القبح ونقيضه ، الأزهري: الحُسن نعت لما حسُن، حسُن وحَسَن يحسُن حُسْناً فيهما ، وجمع الحسن حِسَان. قال ابن سيده: ورجل حِسان، مخفف، كحَسَن، وحُسّان ، والجمع حُسانون ، والأنثى حسنة ، الجمع حِسان كالمذكر ، وجمع الحسناء من النساء حِسان[5].

1 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص116.

2 ينظر ، ابن منظور، لسان العرب، مج2،ص601.

3 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص155.

4 المصدر نفسه ، ص146.

5 ينظر، ابن منظور ، لسان العرب، مج13، ص ص115،114.

جاءت الوحدة الدّلاليَّة "حسان" مرتين في الديوان ، الأولى في قصيدته "نظرة في الحياة"

حيث يقول: (من البحر الطويل)

فحسبك من مرأى الكواعب نزهة فأجمل شيء في الحسان سفورها[1]

دلت الوحدة الدلالية "الحسان" على المعنى المباشر لها .

ويقول أيضا في قصيدته "بانت":(من البحر الكامل)

يا من قضيت العمر أعبده بين الحسان عبادة الوثن[2]

استعملها الشاعر هنا أيضا استعمالا مباشراً.

الهزال: نقيض السّمن ، وقد هُزل الرّجل والدّابة هزالاً على ما لم يّسمَّ فاعله ، وهزل هو هزلاً وهُزلاً.[3]

جاءت الوحدة الدّلاليَّة "الهزال" مرة واحدة في الدِّيوان ، وذلك في قصيدته "أجارة روض الخلد" حيث يقول: (من البحر الطويل):

فتأخذ منك الجسم واسطة لها فيهزله منها تدللها هزلا[4]

استعملها الشاعر هنا أيضا استعمالا مباشراً.

مهـا: المهاة: بقرة الوحش ، سُمِّيَت بذلك لبياضها على التشبيه بالبلوْرة والدّرة ، فإذا شُبّهت المرأة بالمهاة في البياض فإنما يُعنى بها البلورة أو الدُّرّة ، فإذا شُبهت بها في العينين فإنما يُعنى بها البقرة ، والجمع مها ومهوات ، وقد مهت تمهو مهاً في بياضها[5].

1 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص57.

2 المصدر نفسه ، ص167.

3 ابن منظور ، لسان العرب ، مج11، ص696.

4 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص115.

5 ابن منظور ، لسان العرب، مج13، مج15، ص299.

جاءت الوحدة الدّلاليَّة "مهـا" مرتين في الدِّيوان ، الأولى في قصيدته "صريع الجوى"

حيث يقول: (من البحر الطويل)

صريع الجوى اربأ بنفسك أن ترى بأيدي المها تسقي كؤوسا من الحين[1]

وفي نفس القصيدة يقول: صريع الجوى هلا ذكرت من المها حقيقة ما تخفيه في زخرف الحسن[2]

استعملهما الشاعر هنا أيضا استعمالا مباشراً.

عذراء: العذرة : البكارة ، قال ابن الأثير : العُذرة ما للبكر من الالتحام قبل الافتضاض. وجارية عذراء : بكر لم يمسَّها رجل ، قال ابن الأعرابي وحده سُميت البكرُ عذراء لضيقها ، من قولك تعذر عليه الأمر ، وجمعها عذارٍ وعذَارى وعذْراوات وعذَاري.[3]

جاءت الوحدة الدّلاليَّة "عذراء" مرة في الدِّيوان ، وذلك في قصيدته" زفرة منتحر على ضفة السين" حيث يقول:(من البحر البسيط):فأبسط بهذي الدّياجي الحالكات يدا عـذراء تنقذني من برثـن اليـاس[4]

استعملهما الشاعر هنا أيضا استعمالا مباشراً.

والجدول الآتي يوضح تكرار الوحدات الدّلاليَّة في المجموعة وهي مرتبة حسب شيوعها فيها:

الـوحـــدات الـدّلاليـــة	تكـرارهـــا
الغيد	05
الحزون	02
الملاح	02
حسان	02

1 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص155.

2 المصدر نفسه ، ص156.

3 ابن منظور ، لسان العرب ، مج04 ، ص 551.

4 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص94.

مها	02
الهزال	01
عذراء	01

الجدول 05:المجموعة الدلالية الخامسة (الوحدات الدلالية الدالة على الصفات الجسميّة للإنسان)

من خلال التَّحليل الدلاليِّ الذي تناولنا فيه المجال الدلاليِّ العام الأول الذي اشتمل على الوحدات ذات الدّلالة العامة لأجزاء الإنسان في ديوان "دخان اليأس" نلاحظ ارتفاع عدد الوحدات الدّالة على الصدر والبطن وما اتصل بهما من أجزاء أخرى مثل : القلب والكبد والأحشاء ، كانت هذه الأجزاء من الجسم عند الشاعر مركز الانفعالات والمشاعر والعواطف ، فقد ارتبط الصدر ومع الأحشاء والضلوع بالمكابدة ، وارتبط القلب بالحبّ والعشق وارتبط الكبد بعاطفة الحبّ أيضا.

لاحظنا كذلك أن الوحدات الدّلاليّة التي تشير إلى العظم تدل على مركز الضعف والوهن عند الإنسان ، سجلت وحدات دلاليّة أخرى في هذا المجال نسبة شيوع عالية وهي : "قلب فؤاد ، ، دم ، عظم على التوالي ، وتأتي بعدها الوحدات الدلاليَّة : جلد ، صدر ، كما سجلت الوحدة الدلاليَّة "نفس" نسبة شيوع عالية في هذا المجال .

لاحظنا كذلك أن الوحدات الدَّلاليَّة للمجوعة الخامسة الدَّالة على الصّفات الجسميّة اشتركت

في ملمح دلاليٍّ عام هو الوصف الجسدي للمرأة ، ما عدا الوحدة الدّلاليَّة " الحزون"، أما من حيث العلاقات الدّلاليَّة سجلنا الترادف بين الوحدات الدّلاليَّة التالية: الغيد ـ الحسان ـ الملاح ـ المها التي جاءت في سياق الغزل للدّلالة على حسن المرأة وجمالها.

المجال الدلالي العام الثاني :الألفاظ الدالة على الإنسان و مراحل عمره و مصيره.

يمثل هذا المجال الكلمات الدّالة على الإنسان ومراحل عمره المختلفة ، وينقسم هذا المجال الدّلاليِّ العام إلى ثلاث مجالات فرعيَّة دلاليَّة :

المجال الفرعي الدلالي الأول : وتضم هاته المجموعة الكلمات العامة الدّالة على الإنسان وتشمل :(الإنسان . مرء)

إنسان: الكائن الحيّ المفكر (ج) أناسيّ (أصله أناسين) .[1]

وردت الوحدة الدَّلاليَّة "إنسان" بصغتي الإفراد و الجمع "44" أربع و أربعين مرة ، ومن ذلك قول الشاعر في قصيدة " صريع الجوى":(من البحر الطويل)

فما يهلك الانسان أو يجلب الشقا له مثل أوهام الصبابة في الكون[2]

فالشاعر وظّف الوحدة الدّلاليَّة "الانسان" للدَّلالة المباشرة عليه ، فهو هنا يتحدث على أن هلاك الانسان وشقائه بسبب اتباعه لهواه وأوهام الصبابة .

وقوله أيضا في قصيدة "في ختم ابن باديس للقرآن الكريم":(من البحر الخفيف)

وأتى المصلح العظيم به يصـ لح للنَّاس قولهم و الفعالا[3]

وفي هذا البيت الشعري أيضا وظّف الشاعر الوحدة الدّلاليَّة للدَّلالة المباشرة على الانسان ، فهو يتحدث هنا عن رسول الله الذي جاء لإصلاح الناس في القول والفعل.

مرء: الفرد الإنسان ، تقول : هذا مرء ، الفرد الذكر من بني الإنسان في مقابل مرأة .

وردت الوحدة الدّلاليَّة "مرء" "10"عشر مرات ، ومن ذلك قوله في قصيدة "أجارة روض الخلد":

ولولا دلال الغيد ما ملك الهوى على المرء في ذا الكون عقداُ ولا حلا[4]

نلاحظ أن اللفظ جاء بدلالة الفرد الذكر من بني الإنسان عامة ، فالشاعر يرى أن حسن المرأة ودلالها هو الذي جعل الرجل يميل إليها ويطلب وصلها بالزواج.

1 شوقي ضيف وآخرون، المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط4 ، 2004 م، ص29.
2 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص156.
3 المصدر نفسه ، ص121.
4 المصدر نفسه ، ص116.

وقوله أيضا في قصيدة " أي أبي ": (من البحر الرمل)

أي أبي ما المرء الا فنن اي غصن ليس يعروه الضمور.[1]

جاءت الوحدة الدّلاليَّة " المرء" مقترنة بلفظه "أبي" وذلك للدّلالة على إنسان بعينه و هو "الأب "، فهو في هذا البيت يشيد و يفتخر بأبيه.

والجدول الآتي يوضح تكرار الوحدات الدّلاليَّة في المجموعة وهي مرتبة حسب شيوعها فيها:

الـوحـــدات الـدّلاليـــة	تكـرارهـــا
الإنسان	44
مرء	10

الجدول 06:المجموعة الدلالية الأولى (الوحدات الدلالية الدالة على الإنسان)

من خلال استعراضنا للوحدات الدّلاليَّة التي اشتملت عليها المجموعة الدَّلاليَّة الأولى "إنسان" يتضح لنا أن نسبة شيوع الوحدة الدّلاليّة "إنسان" أعلى من الوحدات الدّلاليَّة الأخرى ، وهذا إنّ دلّ فإنما يدلُ على أن الشاعر وظّف "الإنسان" للدّلالة مباشرة عليه بلفظه الذّي هو محور اهتمامه.

كما نلاحظ في هذه المجموعة علاقة العموم والخصوص في الوحدة الدّلاليَّة "إنسان" بمعنى الذكر والأنثى ، والوحدة الدَّلاليَّة " المرء" بمعنى الفرد الذكر .

المحال الفرعي الدلالي الثاني : تشتمل هذه المجموعة على الوحدات الدّلاليَّة التي تشير إلى مراحل عمر الإنسان التي تضمنها الديوان ، ويمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات دلاليَّة فرعيّة:

أ. المجموعة الدلالية الأولى : تحتوي هذه المجموعة على الكلمات التي تشير إلى مرحلة الطفولة والصبا ،وتمثلها الوحدات الدلالية التالية: "الجنين ـ الرضاع ـ فطام ـ طفل ـ صبي" .

1 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص77.

الجنين : الجنين الولد ما دام في بطن أمّه لاستتاره فيه وجمعه أجنة و أجيّن بإظهار التضعيف ، وقد جنّ الجنين في الرحم يجنّ جنّا و أجنّة الحامل ،ويقال لكل ما استتر جنّ وأجنّ ويقال:جنّة الليل ...[1]

استعمل الشاعر الوحدة الدّلاليَّة "جنين" في سياق حديثه عن ومعجزة خلق عيسى بن مريم عليه السلام ، حيث يقول في قصيدة " يا قلبي" : (من البحر الوافر)

ولم يقصد بنا للشعر راحا كراح الله في عيسى الجنين[2]

الرضاع : من رضع الصبي وغيره يرضع ، رضعا ورضعاً ورضعاً ورضاعاً ورضاعة فهو راضع . وفي التنزيل : والوالدات يُرضعن أولادهن حولين كاملين .[3]

استعمل الشاعر الوحدة الدّلاليَّة " الرضاع" مرة واحدة للدَّلالة غير المباشرة على المعنى.

وذلك في قول الشاعر في قصيدة "رداء النوى":(من البحر الطويل)

فلي فيهم أم رؤوم بحجرها تسلمني بعد الرضاع فطام[4]

الفطام: الفاء والطاء والميم أصل صحيح يدل على قطع شيء ، يقال فطمت الأم ولدها ، وفطمت الرجل عن عادته ، قال أبو نصر صاحب الأصمعي : يقال فطمت الحبل إذ قطعته ، قال من فطام الأم لولدها[5].

وردت الوحدة الدّلاليَّة " فطام " مرتين في الديوان .

1 ابن منظور ، لسان العرب ، مج2، ص386.

2 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص174.

3 ابن منظور ، لسان العرب ، مج8، ص125. 126.

4 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص128.

5 الفيروزآبادي، القاموس المحيط ،ج24 ، ص510.

وذلك في قوله "رداء النوى":(من البحر الطويل)

فلي فيهم أم رؤوم بحجرها تسلمني بعد الرضاع فطام[1]

وقوله في قصيدة " مارج اليأس" : (من البحر المجتث)

إني غليل معنى من عهد الفطام[2]

فالشاعر يعاني من الغل والألم منذ أن فطم من الحب والوصل من الحبيبة .

طفل: الصبي يُدعى طفلا ، المولود حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم ، والجمع أطفال[3].

وردت الوحدة الدّلاليَّة "طفل " مرتين في الدِّيوان بصيغتي الإفراد والجمع ، وذلك في قول الشاعر " محيط العدم":(من البحر الكامل)

كلا ولا في غير طفل بلادهم ومتاعهم حصن لهم وحطام[4]

ويقول أيضا في قصيدته" في ختم ابن باديس للقرآن الكريم":(من البحر الخفيف)

فأبث الرشاد في الشيب منهم وأربي على التقى الأطفالا[5]

فالشاعر يُريد بشعره أن يبث الرَّشاد والهداية في الكبار السِّن من الشعب ،ويُربي الأطفال على التُّقى.

الصبي : من لدن يُولد إلى أن يَفطم ، والجمع أصبية وصبوة ، وصبية وصبوان ، وصبوان وصبيان .[6]

1 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص128.
2 المصدر نفسه ، ص151.
3 ابن منظور ، لسان العرب ، مج11، ص402.
4 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص138.
5 المصدر نفسه ، ص121.
6ابن منظور ، لسان العرب ، ج14، ص450.

وردت في الدِّيوان 07 سبع مرات بصغتي الإفراد والجمع ، ومن أمثلة ذلك قول "جلواح"في قصيدته "وداعاً غرامي":(من البحر الطويل)

وهل فرقت فيه يد الدّهر للصبا متى بينها قد كنت خير مجلس؟[1]

فدلالة الوحدة الدَّلاليَّة "صبا" دلالة مجازيَّة ، فالشاعر يتساءل عن مدى قدرة الدّهر في تفريقه لمجلسه عندما كان يرتاد عليه وكان خير واحد فيه .

ويقول الشاعر في قصيدته "المسلم الافريقي في باريس":(من البحر الكامل)

وبها ورائي يا سميري صبية غرثى وأهل في عنا وقبيل[2]

وردت الوحدة الدّلاليَّة "صبية" بصيغة الجمع وهي هنا ذات دلالة حقيقية ، فالشاعر يُشير إلى هؤلاء الصبية الذين يعولهم هذا المسكين جائعون وضعفاء .

والجدول الآتي يوضح تكرار الوحدات الدّلاليَّة في المجموعة وهي مرتبة حسب شيوعها فيها:

الـوحـــــدات الـــدّلاليـــة	تكـــرارهـــــا
الصبي	07
فطام	02
طفل	02
الجنين	01
الرضاع	01

الجدول 07:المجموعة الدلالية الفرعية الأولى للمجموعة الدلالية الثانية (الوحدات الدلالية الدالة على مرحلة الطفولة للإنسان)

من خلال استعراضنا للوحدات الدّلاليَّة التي اشتملت عليها هاته المجموعة الدَّلاليَّة الفرعيَّة الأولى التي تشير إلى مرحلة الطفولة من حياة الإنسان، نلاحظ أن الوحدة الدَّلاليَّة "صبي " أكثر شيوعاً من غيرها ، حيث ذكرها 07 سبع مرات ، فالصبا الفترة التي تتميز بالفتوة واللهو من غيرها.

1 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص85.

2 المصدر نفسه ، ص118.

ب **المجموعة الدّلالية الثانية** : تحتوي هذه المجموعة على الكلمات التي تشير إلى مرحلة الشباب والفتوة ، وتمثلها الوحدات الدّلاليَّة (شباب ، غلام ، فتى ، كاعب ، رجل ، نساء).

الشباب: الفتاء و الحداثة ، شبّ يشبّ شبابا وشيبة .[1]

وردت الوحدتان الدَّلاليَّتان "شباب " ، "الشيبة"، "20" عشرين مرة في ديوان "دخان اليأس" ، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر في قصيدة "بعد النوى":(من البحر الوافر)

شباب إفريقيا الزهراء دمتم بغاب افريقيا أسداً غضاباً[2]

فالشاعر استعمل الوحدة الدَّلاليَّة "شباب" بدلالة مباشرة ، فهو يفخر بهم بأنهم أسود يغضبون لأنفسهم ولشعوبهم ولأوطانهم ويدافعون عنها ضد كل معتدي وغاصب .

وقوله أيضا في قصيدة " أيُّها الرسم" : (من البحر الخفيف)

سرَّني أن أراك تحمي شبابي رغم أنف البلى وتحفظ اسمي[3]

استعمل الشاعر الوحدة الدّلاليَّة "شباب" للدّلالة المباشرة ، فهو يخاطب صورته التي حمت له شبابه رغم النوائب والبلى وحفظت له اسمه .

ويقول "جلواح " في قصيدة " نظرة في الحياة": (من البحر الطويل)

وهل بعد أيام الشبيبة منية يحبب في ظلّ البقاء ظهورها[4]

فالشاعر يتساءل هل تكون المنية أو الموت في مرحلة الشباب حتى يحب المرء البقاء والظهور في الدنيا.

غلام : الاغتلام بمعنى مجاوزة الإنسان حدّ ما أمُر به خير و شر[5].

1 ابن منظور ، لسان العرب ، ج1، ص480.

2 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص31.

3 المصدر نفسه ، ص145.

4 المصدر نفسه ،ص 57

5 ابن منظور ، لسان العرب ، مج12، ص439.

وقد وردت في ديوان " دخان اليأس " مرة واحدة ، و ذلك في قصيدته "رداء النوى"حيث يقول : (من البحر الطويل): أليفة روحي كم تنعمت حولها بظلّ الأماني والشباب غلام[1]

فالشاعر يمدح روحه ونفسه بأنّها تألفها كل من حولها من غلام أي من الشباب الذكور.

فتى :هذا الفتى بين الفتوة ، وهي الحرية والكرم . وتقول العرب : فتى من صفته كيت وكيت من غير تمييز بين الشيخ والشباب ، وهذا فتى بيّن الفتاء بيّن الفتاء و هو طراوة السن .[2]

وردت الوحدة الدّلاليَّة "فتى" 12 اثني عشرة مرة في ديوان "دخان اليأس"، ومن أمثلة ذلك قوله في قصيدته "غرور النفس": (من البحر الطويل)

إذا طلحت نفس الفتى ساء حرسه وإن صلحت فيه فقد صلح الحرس[3]

يتحدث الشاعر عن الفتى الذي إذا طلحت نفسه طلح حرسه والعكس صحيح وإن صلحت نفسه صلح حرسه.

وقوله أيضا في قصيدة "دمعة على الوطن المهضوم " (من البحر البسيط)

ويا حياة أغربي عني ، ويا وطني سامح فتاك إذا ألوت به الكرب[4]

فالوحدة الدّلاليَّة جاءت ذات دلالة مباشرة ، فالشاعر يطلب من وطنه أن يسامحه إذا أصابته الكرب وشغلته عنه.

كاعب: كعبت : نهد ثديها وجارية كعاب ومكعب وكاعب وجمع الكاعب كواعب ، المرأة حين يبدو ثديها للنهود.[5]

1 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص 128.

2 ينظر ،الزمخشري ، أساس البلاغة ، مراجعة وتقديم ، إبراهيم قلاتي ، دار الهدى عين مليلة ، الجزائر ، د ط ، 1998م ، ص493.

3 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص90.

4 المصدر نفسه ، ص18.

5 ابن منظور ، لسان العرب ، مج1 ، ص719.

وردت الوحدة الدّلالية "02"مرتين في الديوان في صيغة الجمع ، حيث استعملها الشاعر في سياق الغزل وذلك في قوله قصيدة " نظرة في الحياة" حيث يقول : (من البحر الطويل)

فحسبك من مرأى الكواعب نزهة فأجمل شيء في الحسان سفورها[1]

وقوله أيضا في قصيدة "رداء النوى":(من البحر الطويل)

وأفعم قلبي نشوة ومسرة بظل شبابي للكعاب غرام[2]

فالشاعر يرى أن الفتيات الجميلات تعيد في قلبه النشوة والفرح والغرام وبذلك تتجدد حياته وتحلو الحياة في نظره.

رجل: الذكر من نوع الإنسان خلاف المرأة ، وقيل : إنما يكون رجُلا فوق الغلام ، وذلك إذا احتلم وشّب والجمع رجال[3].

وردت كلمة "رجل " في ديوان "دخان اليأس" "06" ست مرات بصيغة الجمع ، ومن ذلك قوله في قصيدة " قلب يحن ، وروح تئن":(من البحر المتقارب)

فإن الزمان خطير فلا يحارب إلا رجال الخطر[4]

جاءت الوحدة الدّلاليَّة "رجال " بدلالة مباشرة ، فالشاعر جعل للزمان كالإنسان خطير لا يحارب إلاَّ رجل خطير مثله.

وقوله أيضا في قصيدة " نظرة في الحياة" : (من البحر الطويل)

وكن ساعيا خلف الكمال فانما يحط بهمات الرجال قصورها[5]

1 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص57.
2 المصدر نفسه ، ص127.
3 ابن منظور ، لسان العرب ، مج11 ، ص265.
4 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص81.
5 المصدر نفسه ، ص57 .

وردت الوحدة الدّلاليَّة " الرِّجال" ، فالشاعر ينصح الرجال بأن يسعوا نحو الكمال و لا يهتموا بصغائر الأمور التي تحط وتنقص من قيمة الرجال .

النساء: و النسوان : جمع المرأة من غير لفظه . ويقول ابن سيده : والنساء جمع نسوة إذا كثرن .[1]

وردت الوحدة الدّلاليَّة "نساء" "02" مرتين في الديوان حيث استعملها في سياق حديثه عن الحبّ والنِّساء ، حيث يقول في قصيدة "صريع الجوى":(من البحر الطويل)

وليس كحب المجد أكشف للذي تسر من الكيد النساء ومن مين[2]

فالشاعر يرى أن النِّساء يتصفن بالكيد .

وقوله في قصيدة " في ختم ابن باديس للقرآن الكريم":(من البحر الخفيف)

ليت شعري لو تجود بنوري لبني الشعب نسوة و رجالا[3]

استعمل الشاعر الوحدة الدّلاليَّة " نسوة" في هذا البيت في سياق التمني والترجي حيث يرجو لو يكون شعره نوراً لأبناء الشعب من رجال ونساء.

والجدول الآتي يوضح تكرار الوحدات الدّلاليَّة في المجموعة وهي مرتبة حسب شيوعها فيها:

الـوحـــدات الـدّلاليَّـة	تكـرارهـــا
الشباب	20
فتى	12
رجل	06
كاعب	02
النساء	02

الجدول 08:المجموعة الدلالية الفرعية الثانية للمجموعة الدلالية الثانية (الوحدات الدلالية الدالة على مرحلة الشباب للإنسان)

1 ابن منظور ، لسان العرب ، مج11 ، ص265.

2 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص156.

3 المصدر نفسه ، ص121.

المجموعة الدلالية الثالثة : تحتوي هذه المجموعة على الكلمات التي تشير إلى مرحلة الكبر والشيخوخة وتمثلها الوحدات الدّلاليَّة التالية: "شيخ ـ شيب".

شيخ: الذي استبانت فيه السّن وظهر عليه الشيب وقيل : هو شيخ من خمسين إلى آخره والجمع أشياخ وشيوخ .[1]

وردت الوحدة الدَّلاليَّة "شيخ" مرة واحدة في الدِّيوان للدَّلالة المباشرة عليه وذلك في قوله" أي أبي" :

(من البحر الرمل): فتية العلم : عزاء فلقد ذهب المقدور بالشيخ الوقور[2]

فالشاعر يخاطب " فتية العلم " ويعزيهم في الشيخ ذو الوقار والاحترام الذي قُدر له الموت .

شيب: الرجل الذي أبيض شعر رأسه ، تقول شباب يشيب شيبا... رجل أشيب ، ولا يقال للمرأة شيباء ، ولكن يقال لها : شمطاء.[3]

وردت كلمة "شيب" في الديوان "11" إحدى عشرة مرة ، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر في قصيدة "وتر الانتحار":(من البحر الكامل)

وسئمت من عبث الشبيبة بي وعبوس ذاك الشيب للبصر[4]

وظف الشاعر الوحدة الدّلاليَّة "الشيب" للدَّلالة المجازيَّة حيث شبه الشيب بالإنسان العابس ، فالشاعر سئم من عبث الشيبية ومن رؤية الشيب عابس في وجهه .

وفوله أيضا في قصيدة "أي أبي" : (من البحر الرمل)

نشب الموت به أظفاره في رقيم الشيب كالكلب العقور[5]

1 ابن منظور ، لسان العرب ، مج3 ، ص31.

2 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص76.

3 ابن منظور ، لسان العرب ، مج1، 251.

4 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص65.

5 المصدر نفسه ، ص76.

فالشاعر شبه الموت بالحيوان المفترس الذي ينشب أظفاره في الرقيم أي اللوحة وهي مأخوذة من القرآن الكريم من سورة مريم **قَالَ تَعَالَى:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ٤ ﴾** فهاته الصورة البيانية "الاستعارة المكنية" يشبهها بالكلب العقور أي العاصي.

وقد عارض الشاعر في الشطر الأول من البيت قول أبي ذؤيب الهذلي في رثاء أبنائه:

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا ينفع

والجدول الآتي يوضح تكرار الوحدات الدّلاليَّة في المجموعة وهي مرتبة حسب شيوعها فيها:

الـوحـــــدات الـــدّلاليـــة	تكـرارهـــــا
شيب	11
شيخ	01

الجدول 09:المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة للمجموعة الدلالية الثانية (الوحدات الدلالية الدالة على مرحلة الشيخوخة للإنسان)

د. المجموعة الدلالية الرابعة: تشمل هاته المجموعة على الوحدات الدّلاليَّة التي تشير إلى الموت ونهاية حياة الانسان وتضم الوحدات الدّلاليَّة الآتية : "المنية ، المنون ، الموت ، وفاة".

المنية:وهي الموت وجمعها المنايا لأنّها مقدرة بوقت مخصوص[1].

وردت الوحدة الدلالية "منية" بصغتي الافراد و الجمع في ديوان " دخان اليأس ""06"مرات، ومن ذلك قوله في قصيدة " البلبل المجندل ":(من البحر البسيط)

يا فاقد السقط تحت العصف مرتقباً عادي المنية من آن إلى آن[2]

فالشاعر يخاطب البلبل الذي كسر جناحه فهو معرض للهلاك والموت بين لحظة وأخرى .

1 ابن منظور ، لسان العرب ،مج 15 ، ص292 .

2 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص160.

وقوله أيضا في قصيدة " بعد النوى": (من البحر الوافر)

أيا من راعهم داعي المنايا ولم نعلم به لما أهابا[1]

فالشاعر وظف الوحدة الدّلاليَّة "المنايا" بدلالة مباشرة حيث أن الشاعر يخاطب من أخافهم داعي الموت .

المنون : منته المنون قطعته القطوع وهي المنية [2]، قال تعالى : "أجر غير ممنون " التين ، بمعنى غير مقطوع، والمنون الموت لأنه ينقص العدد ويقطع المدد "مؤنثة وقد تذكر ، الدهر ريب المنون حوادث الدهر وأوجاعه.[3]

استعمل الشاعر الوحدة الدّلاليَّة "منون" في سياق حديثه عن والده و مدحه له ، حيث يقول في قصيدة "محيط العدم ":(من البحر الكامل)

وأكرم وفادة والد ألقت به بعد المنون إلى حماك رجام[4]

فالمنون جاءت لتدل على ما ألم بالوالد من حوادث الدهر .

الموت: الأزهري عن الليث : الموت خَلق من خلق الله تعالى، غيره: الموت والموتان ضد الحياة ... وقوم موتى وأموات وميتون وميتون[5].

استعمل الشاعر الوحدة الدّلاليَّة "الموت" 20"عشرين مرة في من ذلك قوله في قصيدة" على مصرع الأمل" : (من البحر الطويل)

وقل كيف طعم الموت ، ماذا وجدته أمامك في ظلماء ذي الحفرات[6]

1 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص30.

2 الزمخشري ، أساس البلاغة ، ص642.

3 كرم البستاني وآخرون ، المنجد في اللغة والأعلام ، دار المشرق ، بيروت ، ط37 ، 1998، ص786.

4 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص138.

5 ينظر ،ابن منظور ، لسان العرب ، مج2 ، ص91.90 .

6 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص36.

فالشاعر وظّف الوحدة الدّلاليَّة "الموت " بدلالة مجازيَّة غير مباشرة حيث أشار أن للموت طعم ويسأل كيف طعمه أي مذاقه ثم يُضيف كيف وجدته أي الميت في ظلماء القبر .

ويقول أيضا في قصيدة " بعد النوى":(من البحر الوافر)

وليس الموت يمهل أي حي مضى عمر البقا عنه وغابا[1]

فدلالة الوحدة الدّلاليَّة " الموت" مجازيَّة حيث شبه الموت بالإنسان الذي يمهل ، فكل إنسان لديه عمر و أجل فإذا جاءه الموت انقضى أجله .

كما استعمل الوحدة الدلالية " الموت" بصيغ أخرى: موات ـ ممات ـ ميت .

ومن ذلك قوله في قصيدة "ليل الوجود":(من البحر الرمل)

إنما نحن بليل دامس نترامى فوق صحراء موات[2]

فالشاعر وصف الصحراء بكلمة "موات" التي تعني صحراء قاحلة جافة لا حياة فيها .

وقوله أيضا في قصيدة "على متن القطار" : (من البحر الطويل)

وترفع لي شأني وترغد عيشي و تذكرني بالخير بعد مماتي[3]

وظف الشاعر الوحدة الدّلاليَّة "ممات" للدّلالة المباشرة على التذكرة بالخير بعد الممات .

ويقول الشاعر أيضا في قصيدة "على لسان الجزائر ":(من البحر البسيط)

يا قوم ، هل آن أن تلقوا بميتكم تحت المقابر في صمت و في خفر؟[4]

1 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص 30.
2 المصدر نفسه ، ص 38.
3 المصدر نفسه ، ص 33.
4 المصدر نفسه ، ص62.

فالشاعر وظّف الوحدة الدّلاليَّة "الميت" بدلالة مباشرة ، حيث يدعو الشاعر قومه أن يُلقوا الميت في المقابر في صمت .

كما استعمل فعلاً للدلالة على الموت و هو "مات" ، وذلك في مثل قوله "تحية البلاد بعد خطب البعاد ":(من البحر الطويل)

فلا تستطب في الكون بالذل عيشة لقد مات من يرضى الحياة بذله[1]

وظّف الشاعر الوحدة الدّلاليَّة "مات" للدّلالة غير المباشرة أي دلالة مجازيَّة ، حيث شبه من يرضى بأن يعيش ذليلا بالميت .

وفاة : المنية والوفاة : الموت ، وتوفى فلان وتوفاه الله إذا قبض نفسه ، وفي الصحاح: إذا قبض روحه ، وقال غيره : تُوفي الميت استيفاء مُدته التي وُفيت له وعدد أيامه وشهوره وأعوامه في الدنيا.[2]

وردت الوحدة الدّلاليَّة "02" مرتين في الديوان ومن ذلك قول "جلواح" في قصيدة " على مصرع الأمل":(من البحر الطويل)

وهل لك من نور الشعور بحرقتي بصيص درته فيك راح وفاة[3]

وظّف الشاعر الوحدة الدّلاليَّة "وفاة" للدَّلالة المجازيَّة حيث أشار إلى الوفاة راح تذره في نفس الشاعر.

وقوله أيضا في قصيدة " على متن القطار":(من البحر الطويل)

تداركه يا ربي بلطفك عاجلا وإلا فعجل خالقي بوفاتي[4]

فالشاعر يدعو لمريضه بالشفاء وإن لم يكن فيطلب التعجيل بوفاته هو أي الشاعر حيث جاءت دلالة " الوفاة"ذات دلالة مباشرة .

1 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص114.

2 ابن منظور ، لسان العرب : ج15، ص 400.

3 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص36.

4 المصدر نفسه ، ص34.

والجدول الآتي يوضح تكرار الوحدات الدّلاليَّة في المجموعة وهي مرتبة حسب شيوعها فيها:

الـوحـــدات الـدّلاليـــة	تكـرارهـــا
الموت	20
المنية	06
وفاة	02
المنون	01

الجدول 10:المجموعة الدلالية الفرعية الثالة للمجموعة الدلالية الثانية (الوحدات الدلالية الدالة على نهاية حياة الإنسان)

من خلال تحليلنا لوحدات هاته المجموعة نلاحظ نسبة شيوع أعلى للوحدات الدّلاليَّة الدّالة على مرحلة الطفولة والشباب على مرحلة الشيخوخة مما يدل على المشاركة الفعالة لهذه الفئة عن غيرها في المجتمع.

كما نجد علاقات التقابل بين وحدات هاته المجموعة في كل المراحل العمريَّة غير المرحلة الأخيرة التي تميزت بعلاقة الترادف بين وحداتها الدّلاليَّة (موت ـ منايا ـ منون ـ وفاة).

المجال الدلالي العام الثالث : الألفاظ الدالة على أسماء الإنسان .

يمثل هذا المجال الكلمات الدَّالة على أسماء الإنسان المختلفة بجميع مراتبه ومستوياته في المجتمع .

يضم هذا المجال الدَّلاليِّ الكلمات الدّالة على اسم الإنسان ، وهو يعتبر حقل دلاليٍّ مهم في ديوان "دخان اليأس" ، فمن خلاله يبدو لنا حجم حضور الانسان ، حيث جمع هذا الديوان معظم أحوال النفس البشرية ، فالإنسان حاضر بقوة في "دخان اليأس" بل هو موضوعه ، بمختلف مواصفاته وأحواله ، فهذه الأسماء هي أسماء أعلام وهي مستمدة من الثقافة العربيَّة القديمة والثقافة الإسلاميَّة والثقافة الجزائريَّة .

وينقسم هذا المجال الدَّلاليِّ العام إلى ثمانية مجموعات دلاليّة:

أ. المجموعة الدلالية الأولى: وتضم هاته المجموعة أسماء الأنبياء وهي كالتالي: "آدم . سليمان . موسى . عيسى . الخليل . طه الأمين . أمير الأنبياء"، ومن أمثلة ذلك ما ورد في قصيدة " أيُّها الشرق" قول الشاعر : (من البحر الخفيف)

وعلى عرشك المقدس قامت لسليمان دولة الدهـر أمس

فيك موسى ونجل مريم عيسى و الخليل الجليل رمز التأسي

نشروا راي رحمة وحنان وظلال السلام في كل جنس[1]

فالشاعر يتحدث عن الشرق الذي انطلقت منه كل الديانات السماويَّة و كل الحضارات فذكر بعض الأنبياء وهم: سليمان . موسى . عيسى . الخليل.

ويقول أيضا في نفس القصيدة :

فيك قد طأطأ الوجود جلالا إذ رأى آدم العلا كل رأس

بدأماك في السفينة نوح قد طوى الكون بين سبح وغس[2]

ذكر الشاعر في هذين البيتين " آدم ـ ونوح" وأشاد بهما وبمكانتهما في الوجود والعالمين .

ويقول "جلواح" في قصيدة "أي أبي":(من البحر الرمل)

واسألن حتى أمير الأنبياء هل نحا مما حواه من شرور[3]

1 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص96.

2 المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

3 المصدر نفسه ، ص78.

فالشاعر يقصد بـ"أمير الأنبياء" النبي(ص) حيث أنَّه لم ينجُ من أذى مشركين فهم لم يكتفوا بالإنكار والكفر بل خاصموه وكادوا له .

وقوله في قصيدة "ياقلبي":(من البحر الوافر)

ولم يقدر بنا للعلم نوراً كنور الله في طه الأمين[1]

فجلواح يتحدث عن نور الله في طه الأمين أي دين الاسلام عند رسول الله .

والجدول الآتي يوضح تكرار الوحدات الدّلاليَّة في المجموعة:

الـوحـــدات الـدّلاليَّـــة	تكـرارهـــا
آدم	01
سليمان	01
موسى	01
عيسى	01
الخليل	01
طه الأمين	01
أمير الأنبياء	01
يوسف	01
مريم	01
بنت خويلد	01
ابن البتول	01

الجدول 11:المجموعة الدلالية الأولى (الوحدات الدلالية الدالة على أسماء الأنبياء وما إلى ذلك)

المجموعة الدلالية الثانية :

وتضم هاته المجموعة أسماء الصحابة وهي كالتالي: خالد ، عمر، عمرو . الجراح . عثمان .

1 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص174.

ومن أمثلة ذلك ما ورد في قصيدة " أنا عربي" حيث يقول "جلواح":(من البحر الطويل)

شدوت بما شادت صوارم خالد وأسياف عمرو الفتح بل عمر البأس[1]

وقوله أيضا في نفس القصيدة :

ولا زلت أشدو في الوجود بما بنت عوالي فتي الجراح في الروم والفرس[2]

حيث يشيد الشاعر بالفتوحات التي قادها الصحابة من مثل : خالد . عمرو. و الجراح لأجل نشر التوحيد وإعلاء راية دين الحق "الاسلام".

والجدول الآتي يوضح تكرار الوحدات الدّلاليَّة في المجموعة:

الـوحـــدات الـدّلاليَّـــة	تكـرارهـــا
خالد	01
عمر	01
عمرو	01
الجراح	01
عثمان	01

الجدول 12:المجموعة الدلالية الثانية (الوحدات الدلالية الدالة على أسماء الصحابة)

المجموعة الدلالية الثالثة: وتضم هاته المجموعة أسماء الخلفاء وهي كالتالي : المعنصم . المأمون . الأمين .

حيث وردت الوحدة الدلالية "المعتصم "مرتين ، في قصيدته " النهضة العربية أو استقلال مصر وسوريا":(من البحر الرمل)

1 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص88.

2 المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

و اعادت لهم ما مر من بأس عمرو وجلال المعتصم[1]

فالشاعر يشيد بمكانة المعتصم الخليفة العباسي وقوته وبأسه التي جعلته لا يقهر أمام أي جيش آنذاك .

ويقول "جلواح" في نفس القصيدة:

حقق الله رجاكم ومتى خيب الله رجاء المعتصم[2]

حيث أن الشاعر يتحدث عن استقلال مصر من الانتداب أو الاستعمار الانكليزي وشبه تحقق ماكان يرجونه برجاء المعتصم الذي لا يخيبه الله متى رجاه .

أمّا الوحدتين الدلالتين فوردتا مرة واحدة وذلك في قصيدة "يا قلبي":(من البحر الوافر)

فكم أيد رجوناها فكانت قنا المأمون في صدر الأمين[3]

فالشاعر يُشير إلى أنّه كان يرجو أن تمد أيدي إليه يده بالمساعدة والاهتمام والحنان والحب وكل ما يطلبه فلم يجد إلا قنى أي سهم أو رمح "المأمون " الذي غرس في صدر أخيه للأمين ، فهو هنا لم يجد الحب والعون والاهتمام حتى من أقرب النّاس إليه إلا ما يسئ إليه ويطعنه في صدره .

والجدول الآتي يوضح تكرار الوحدات الدّلاليَّة في المجموعة:

الـوحـــدات الـدّلاليَّـــة	تكـرارهـــا
المعتصم	01
المأمون	01
الأمين	01
عمر الجلال	01

الجدول 13:المجموعة الدلالية الثالثة (الوحدات الدلالية الدالة على أسماء الخلفاء)

1 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص154.

2 المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

3 المصدر نفسه ، ص174.

المجموعة الدلالية الرابعة: وتضم هاته المجموعة أسماء الشعراء كالتالي : قيس . كعب . هوميرا . بنتهورا . عنترة . جلواح.

وردت الوحدة الدّلاليَّة "قيس" 03 ثلاث مرات في الدِّيوان في سياق حديثه عن حب قيس و ليلى حيث يقول في قصيدته "أيُّها الشرق" (من البحر الخفيف)

فيك للصبوة العفيفة هبت نسمات من روض ليلى وقيس[1]

فالشاعر يتحدث عن الحب العفيف الذي كان في منشراً في البيئة الحجازية آنذاك وضرب لنا مثلا عن حب قيس لليلى .

ويقول أيضا في قصيدة "الذكريات":(من البحر الخفيف)

بل عرانا ما حل في جبل التوبـ ـة ساد من عامر بليلى و قيس[2]

حيث أن الشاعر يشعر بالأسى والألم بما ألمَّ بليلى وقيس بخيبة الآمال في الوصال وذلك لأن قوم ليلى رفضوا زواج ليلى بقيس .

ويذكر الشاعر شاعرين أعجمين من العصور القديمة وهما:هوميرا . بنتهورا ، فيقول في قصيدته"أي أبي": (من البحر الرمل)

كم شجى هومير في الغرب به وبه في الشرق غص بنتهورا[3]

والجدول الآتي يوضح تكرار الوحدات الدّلاليَّة في المجموعة وهي مرتبة حسب شيوعها فيها:

الـوحـــدات الـدّلاليـــة	تكـرارهـــا
قيس	03
كعب	01

1 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص97.

2 المصدر نفسه ، ص102.

3 المصدر نفسه ، ص78.

هوميرا	01
بنتهورا	01
عنترة	01
جلواح	01

الجدول 14:المجموعة الدلالية الرابعة (الوحدات الدلالية الدالة على أسماء الشعراء)

المجموعة الدلالية الخامسة : وتضم هاته المجموعة أسماء الفلاسفة الذين ذكرهم الشاعر في ديوانه وهم :سقراط . طاغورا . المعري . أرسطو . الغزالي ".

حيث ورد اسم" سقراط . طاغورا . أرسطو" مرة واحدة في قصيدة "أي أبي" وهم فلاسفة يونانيون اشتهروا في عصرهم وما بعده ، و أخذها منهم العرب بعد ترجمتها إلى اللّغة العربيّة في العصر العباسي، حيث يقول الشاعر في قصيدته" أي أبي":(من البحر الرمل)

ودهى سقراط منه ما اشتكى بعده من حيرة العقل طغور[1]

ويقول أيضا في نفس القصيدة :

وأرسطو و الغزالي ما الذي لقياه في ذراه من عثور[2]

وذكر الشاعر في هذا البيت " الغزالي " من فلاسفة العرب المشهورين ويقول في نفس القصيدة :

فسألن عنه المعري كيف في دربه قد كان يكبو و يثور[3]

فالمعري شاعر وفيلسوف عاش في العصر العباسي تعرض لنكبات في حياته جعلته يتغزل عن النّاس ويعيش وحيدا .

والجدول الآتي يوضح تكرار الوحدات الدّلاليَّة في المجموعة:

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس، ص78.

2 المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

3 المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

الـوحـــدات الـدّلاليـــة	تكـرارهـــا
سقراط	01
طاغورا	01
المعري	01
أرسطو	01
الغزالي	01

الجدول 15:المجموعة الدلالية الخامسة (الوحدات الدلالية الدالة على أسماء الفلاسفة)

المجموعة الدلالية السادسة : وتضم هاته المجموعة أسماء القادة والملوك الذين ذكرهم الشاعر في ديوانه وهم :" ندرومة المدوخ ـ بلقيس ـ توتخمون ـ ايزيس ـ فتاح ـ خوخو ـ مينا ـ خير الدين ـ ابن نصير ـ طارق ـ ملكة ساسان ".

ذكر الشاعر أسماء قادة وملوك حكموا في القديم مثل:

"ندرومة المدوخ" حيث يقول الشاعر في قصيدة " أنا عربي ":(من البحر الطويل)

ولازلت أشدو وفي الوجود بما بنت ظبى ليث ندرومة المدوخ للحرس[1]

فالشاعر يشيد ويفتخر بما فعله "ندرومة المدوخ" .

ويقول الشاعر أيضا في قصيدة " أيها الشرق" : (من البحر الخفيف)

حيث توتخمون كان مغلاً ليد الدهر في الورى و رعمس

حيث ايزيس في حمى النيل كانت ترعب الموج من جلالة بأس

وفتـاح و حيث خوفـو و مينـــا حفروا للجلال أعظم أس[2]

1 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص88.

2 المصدر نفسه ، ص 97.

فالشاعر يشيد بهؤلاء " القادة " توتخمون "، "ايزيس " وفتاح" وخوفو "ومينا" الذين شيدوا حضارة الصين ونهضوا بها في القديم .

وورد اسم "الملكة "بلقيس " في سياق حديثه عن الشرق مهد الديانات السماوية ، وعن ملك ودولة "سليمان" حيث يقول في قصيدته "أيُّها الشرق" : (من البحر الخفيف)

أكرمت شخصه ببلقيس عرساً كان في العالمين أعظم عرس[1]

ويذكر الشاعر اسم"خير الدين " في سياق الفخر بقادتنا بالأمس الذين كانوا يحكمون العالم بفضل قوتهم وحنكتهم حيث يقول في قصيدة " يا قلبي" : (من البحر الوافر)

ولا ما قد ركبنا من خضم كخير الدين جبار السفين [2]

والجدول الآتي يوضح تكرار الوحدات الدّلاليَّة في المجموعة وهي مرتبة حسب شيوعها فيها:

الـوحـــدات الـدّلاليـــة	تكـرارهـــا
ندرومة المدوخ	01
بلقيس	01
توت عنخ آكون	01
ايزيس	01
فتاح	01
خوخو	01
مينا	01
خير الدين	01
ابن نصير	01
طارق	01
ملكة ساسان	01

1 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص96.
2 المصدر نفسه، ص174.

جبار السفين	01
نابليون	01

الجدول 16:المجموعة الدلالية السابعة (الوحدات الدلالية الدالة على أسماء والقادة)

المجموعة الدلالية السابعة : وتضم هاته المجموعة أسماء الشيوخ والفقهاء الذين ذكرهم الشاعر في ديوانه : التبسي ـ السنوسي ـ عبد الحميد ـ بن باديس ـ الغزالي .

ذكر الشاعر اسم " ابن باديس " 05 خمس مرات ، ومن ذلك قوله في قصيدة في ختم ابن باديس" للقرآن الكريم ":(من البحر الخفيف)

ذاك عبد الحميد سيد من أحـ يا الهدى بيننا وأردى الضلالا

وحي ما أوفد التقي من وفود ساعة الختم تحضر الاحتفالا

وقد دعاها عبد الحميد فلبت لدعاه ضياغما وشبالا [1]

ويذكر الشاعر في الأبيات الموالية أن وفود قد حضرت لختم ابن باديس للقرآن الكريم تلبية لدعوة صغاراً وكباراً.

وفي نفس القصيدة يقول الشاعر:

حيه إنه حيالك قد طا ف به " الروح" يمنة وشمالا

حاملاً في يديه تفسير باديـ س شهاب الهدى لما الله قالا[2]

حيث أن الشاعر يشير إلى قيمة كتاب تفسير "ابن باديس" للقرآن الكريم ، فهو شهاب الهدى وتبيين لما قاله الله عزوجل في كتابه الحكيم إذ حتى أن " الروح" يحمله في يديه ويطوف به يمنة وشمالا .

والجدول الآتي يوضح تكرار الوحدات الدّلاليَّة في المجموعة وهي مرتبة حسب شيوعها فيها:

1 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص120.

2 المصدر نفسه ، ص121.

الـوحـــدات الـدّلاليَّـة	تكـرارهـــا
ابن باديس	03
عبد الحميد	02
التبسي	01
السنوسي	01
الغزالي	01
عباسي	01
ابن عتيق	01
الفضيل	01

الجدول 17:المجموعة الدلالية السابعة (الوحدات الدلالية الدالة على العلماء والفقهاء)

المجموعة الدلالية الثامنة : وتضم هاته المجموعة أسماء الإنسان العادي من مثل ما ذكره الشاعر في الديوان " سمير . أحمد يعيش . السعيد . ليلى .عبلة ، عامر، ابن حواء.

ذكر الشاعر اسم "سمير " 03 ثلاث مرات في الديوان ، وذلك من مثل قوله في قصيدة " المسلم الافريقي في باريس " : (من البحر الكامل)

ذرني فلا تسأل فإن مصيبتي عظمى وخطبي يا سمير جليل

إني عبرت البحر من افريقيا والكيس خاو والاهاب نحيل

و بها ورائي يا سميري صبية غرثى وأهل في عنا وقبيل[1]

فالشاعر يتحدث عن حالة هذا الرجل الذي وجده بائساً وحزيناً و سأله عن حاله فأجابه بما يعانيه ويقاسيه في بلاد الغربة وكنى الشاعر باسم "سمير" .

فجلواح قد مزج في ديوانه بين الأسماء القديمة قدم التاريخ و بين الأسماء الحديثة المعاصرة له ، وهذا ما يبرز اهتمامه بالإنسان عموما مع مفاضلته لدينه وجنسه وبلده .

1 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص118.

والجدول الآتي يوضح تكرار الوحدات الدّلاليَّة في المجموعة وهي مرتبة حسب شيوعها فيها:

الـوحـــدات الـدّلاليـــة	تكـرارهـــا
سمير	01
أحمد يعيش	01
السعيد	01
عامر	01
ليلى	01
عبلة	01
ابن حواء	01

الجدول 18:المجموعة الدلالية السابعة (الوحدات الدلالية الدالة على اسم الإنسان العادي)

الفصل الثالث :

الألفاظ الدّالة على الحياة الاجتماعية

توطئة

المجال الدَّلالي العام الأول :

الألفاظ الدالة على القرابة والنّسب وانتماء الإنسان للجماعات

.

المجال الدَّلالي العام الثانيِّ :

الألفاظ الدّالة عـلى العلاقات والأخلاق والصفات الاجتماعية

المجال الدَّلالي العام الثالث :

الألفاظ الدالة على حياة الإنسان الاجتماعية .

توطئة:

تمثل مفردات هذا الفصل الناحيّة الاجتماعيّة للإنسان باعتباره كائناً اجتماعياً ، فالوحدات الدلالية لا تضبط بدقة خارج محيطها الاجتماعي ، فمبارك جلواح الإنسان الشاعر كان ينطلق من واقع اجتماعي يتمثل في عائلته وأقاربه ومحيطه الاجتماعي الذي كان يعيش فيه آنذاك ، لذلك كانت الوحدات الدلالية تعبر عن مجموعة من المفاهيم والرؤى السائدة فيها ، و قد درستها فألفيتها تتشكل من ثلاث مجالات عامات ، فالمجال الدلالي الأول تشير وحداته الدلالية إلى القرابة والنسب وانتماء الإنسان للجماعات . أمَّا المجال الدلالي العام الثانيّ فتشير وحداته الدلالية إلى العلاقات الاجتماعية ، أما المجال الدّلالي العام الثالث فتشير وحداته الدّلالية إلى الطعام والشراب واللباس والحرب وما إلى ذلك .

المجال الدّلالي العام الأوّل :

جاء الاستهلال بهذا المجال كون أن الإنسان في البداية تكون علاقته بأسرته وأقاربه ، ومن ثمَّ انتماءه إلى الجماعة الكبيرة المتمثلة في القوم والشعب وما إلى ذلك، ومن ذلك تنشأ العلاقات الاجتماعيَّة .

تشير الوحدات الدّلاليَّة التي تنتمي إلى هذا المجال الدّلاليِّ العام إلى القرابة وانتماء الإنسان للجماعات من النّاس ويضم مجالين دلاليين فرعيين :

المجال الدلاليّ الفرعي الأول :

ويضم الوحدات الدلالية الدالة على القرابة والنسب ويحتوي على ثلاث مجموعات :

أ . المجموعة الدّلالية الأولى : تشير وحداتها الدلاليّة إلى نسب الإنسان المباشر ، وتشتمل الوحدات الدلاليّة الآتية : أب . أم . ابن . نجل . أولاد . أخ .

أب : (أبو) الهمزة والباء يدل على التربية والغدو، أبوتُ الشيء أبوه أبواً إذا غدوته ، وبذلك سُمي الأب أباً ويُقال في النسبة إلى أب أبوي .[1]

استعمل الشاعر الوحدة الدّلاليَّة أب "09" تسع مرات في صيغة المفرد والجمع وذلك للدلالة المباشرة من مثل قوله في قصيدته "بعد النوى" حيث يقول : (من البحر الوافر)

فقلت لها : أميطي الستر هذا أبوك اليـوم قد رام اقترابـا

أماطته وحاءتني و قــالـت أبي ذا بعد طول البين آبا [2]

فالشاعر يدعو ابنته لإماطة الستر عن وجهها ويعرفها بنفسه وذلك لطول بعده عنها حتى أنّها لم تعرفه لما رأته .

وفي نفس القصيدة يقول :

[1] ابن فارس ، مقاييس اللغة 1مج،44 .

[2] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص31 .

فقلن :أيا ابنتي عفواً فإنّي أب ذو رحمة إن زاغ تابا [1]

كما استعمل الشاعر الوحدة الدّلاليَّة "آباء "جمعاً في سياق فخره بعزة قومه ومجدهم وأصالتهم ، وقد أراد الشاعر أن يجمع الأجداد إلى الآباء بلفظ واحد في صيغة الجمع "آباء" للدّلالة على المعنيين معاً حيث يقول في قصيدته"أنا عربي":(من البحر الطويل)

أجل ما بنى قوم على الأرض مثلما بنت سابقاً راحات آبائي الشمس[2]

كما استعملها الشاعر للدّلالة المجازيّة وذلك في مثل قوله في قصيدته"النهضة العربية أو استقلال مصر وسوريا":(من البحر الرمل)

إنّنـــا رغـــم الـــتنـــائـي إخـــوة فـالأب الضـاد و ذي المـلّـة أم [3]

فالوحدة الدّلاليَّة "أب" هنا تحمل دلالة مجازيَّة حيث أن الشاعر أشار إلى أن الضاد "اللغة العربيّة " هي الأب الذي جمعنا تحت لوائها فأصبحنا إخوة بفضلها .

أم: وأمّا الهمزة والميم فأصل واحد ، يتفرع منه أربعة أبواب ، وهي الأصل و المرجع و الجماعة والدين ، وهذه الأربعة متقاربة وبعد ذلك أصول ثلاثة وهي : القامة والحين والقصد ، قال الخليل الأم الواحد والجمع أمهات وربما قالوا : أمّ وأمّات .[4]

استعمل الشاعر الوحدة الدّلاليّة "أم" مرة واحدة في الدِّيوان في صيغة المفرد بدلالة غير مباشرة في قصيدة" النهضة العربية أو استقلال مصر وسورية" حيث يقول : (من البحر الرمل)

إنَّا رغم التنائي إخوة فالأب الضاد وذي الملّة أم [5]

فالشاعر يُشير أن العرب إخوة في اللغة في الأب،أما الملّة أي الدين فهي بمثابة الأمّ الذي يجمعهم.

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص31.
[2] المصدر نفسه ، ص 88.
[3] المصدر نفسه ، ص 154 .
[4] ابن فارس ، مقاييس اللغة مج 1، ص21 .
[5] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص154

ابن:الباء والنون والواو كلمة واحدة وهو الشئ يتولد عن الشئ كابن الإنسان وغيره وأصل بنائه بنو والنسبة إليه بنوي .[1]

استعمل الشاعر الوحدة الدّلاليَّة "ابن " إحدى عشرة مرة بصيغتي الأفراد و الجمع ، وذلك من مثل قوله في قصيدة "محيط العدم " : (من البحر الكامل)

أمّا بنو العرب الكرام فهم كما عاهدتموهم في القديم سِوام[2]

فالشاعر عبّر عن "بنو " بدلالة عامّة دون التّخصيص ،فهو يشير إلى بني العرب ككل دون التّحديد .

واستعملها الشاعر بصيغة الجمع ، وذلك في مثل قصيدة "وداع الوطن " : (من البحر الخفيف)

يا بلاداً أعيش فيها غريباً وأنا من أبنائها الأمجاد[3]

فالشاعر وظّفها في سياق حديثه عن وداع الوطن الذي هُمش فيه رغم ما بذل من جهد في سبيل نصرته ورغم أنّه من أبنائه الأخيار.

الأولاد : جمع ولد يعني اللفظ : الذكر المولود للرجل أو المرأة ، وهو الفرع المباشر للرجل الذي ينسب إليه .

وقد وردت الوحدة الدّلاليَّة " الأولاد" مرة واحدة في قصيدة "وداع الوطن " حيث يقول الشاعر : (من البحر الخفيف)

وترعرت في غياض رباها بين عطف الآباء و الأولاد[4]

فالشاعر هنا يُشيد برعاية الوطن له بين أحضانه ترعرع ومن نبع حنانه نشأ.

[1] ابن فارس ، مقاييس اللغة مج1،303.

[2] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص138.

[3] المصدر نفسه ، ص 53.

[4] المصدر نفسه ، ص 52.

نجل: النّجل : النّسل . المحكم : النّجل الولد وقد نجل به أبوه ينجل نجلاً ونجله أي ولده ، قال الأعشى : أنجب أيَّام والده به، إذ نجلاه فنعم ما نجلا![1]

وردت الوحدة الدّلاليَّة "نجل" بصيغة المفرد والجمع "04" أربع مرات حيث استعملها مفردة في قصيدته "تحية البلاد بعد خطب البعاد"حيث يقول : (من البحر الطويل)

فكن في الحمى إن رمت عزاً ونعمة ظهيراً ضواريه وحامي نجله[2]

فالشاعر يدعو لنفسه أن يكون ظهيراً لضواري وحامي لأبنائه .

كما وظّفها الشاعر بصيغة الجمع في سياق الفخر حيث يقول في قصيدة "في ختم ابن باديس للقرآن الكريم":(من البحر الخفيف)

هكذا كانت الأوائل تبني لبناها وتنجب الأنجالا[3]

فالشاعر يفخر بالأوائل أي آبائنا وأجدادنا الذين بنوا وشيّدوا دولاً وحضارات وأنجبوا أبناء كانوا مفخرة لهم وعزاً.

أخ : من النَّسب معروف ، وقد يكون الصديق والصاحب ، ثم تطور في الإسلام فصار الإيمان أخوة والمؤمنون أُخوة .[4]

سُمى الأخ أخاً لأنَّه قصده قصد أخيه ، واللفظ مشتق من قولهم : وخى يخي وخياً ، أي قصد وقلبت الواو همزة ، والجمع إخوة من النسب ويقال هؤلاء إخوة فلان ، الصاحب ، الصديق ، وقيل الإخوان جمع أخ من الصداقة يقال هؤلاء إخوان صفاء، يستعار لكل مشارك لغيره في القبيلة أو في الدنيا أو في الصنعة أو في معاملة ما .

[1] ابن منظور ، لسان العرب، ج11، ص646.
[2] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص 114.
[3] المصدر نفسه، ص 121.
[4] ابن منظور ،لسان العرب ، مج13،ص19.

وردت الوحدة الدّلاليّة "06" ست مرات في الديوان بصغتي الافراد و الجمع حيث استعملها الشاعر بصيغة المفرد بدلالة مباشرة ، ومن ذلك قوله في مطلع قصيدته "يا قلبي":(من البحر الوافر)

إلام النّوح كالعاني الشجين لصدّ أخ وهجران الخدّين [1]

فالشاعر يشكو صدّ الأخ ، فإلى من يبثه معاناته وحزنه.

واستعمل الشاعر الوحدة الدّلاليَّة " أخ" بصيغة الجمع "إخوتي"بدلالة مباشرة أيضا ، وذلك من مثل قوله في قصيدة "محيط العدم":(من البحر الكامل)

وتفننت في الهجر عني إخوتي والصحب والأخوال والأعمام[2]

وهنا أيضا يشكو الشاعر هجر إخوته وبعدهم عنه .

كما وظّف الشاعر الوحدة الدّلاليَّة "أخ" بصيغة الجمع توظيفاً مجازياً ، وذلك من مثل قوله في قصيدة " النهضة العربيّة أو استقلال مصر وسورية":(من البحر الرمل)

واسلكوا ما سلكت إخوتكم أنمر النيـل وآسـاد الهــرم[3]

ويقول أيضاً في نفس القصيدة:

إننا رغم التنائي إخوة فالأب الضــاد و ذي المـلّــة أم[4]

فالوحدة الدّلاليَّة في كلا البيتين جاءت ذات دلالة مجازيَّة حيث أشار الشاعر إلى أنّه تربطهم رابطة الأخوة رغم أنّها ليست أُخوة حقيقية ، لكن بحكم ما يجمعهم من لغة ودين وأصل واحد انحدروا منه و كذلك المصير المشترك.

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص173 .
[2] المصدر نفسه ، ص 139.
[3] المصدر نفسه ،ص154.
[4] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

من استقرائنا لوحدات المجموعة الدّلاليَّة الأولى المتعلقة بالمجال الدّلاليِّ الفرعيِّ الأول الخـاص بالقرابة ، نلاحظ أن الوحدات الدّلاليَّة "أم، أب ، ابن، نجل ، الأولاد ، أخ" قد اشتركت في ملمح دلاليٍّ عام مشترك هو دلالتها على القرابة المباشرة عن طريق الدّم ، أي قرابة الدّم ، كما تميزت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة .

من حيث العلاقات الموجودة داخل المجموعة الدّلاليّة الأولى نلاحظ التضاد الحاد أو التضاد غير المتدرج الموجود بين الوحدتين الدلاليتين"أم، أب".

كما نلحظ علاقة التضمن ، فالأبناء يتضمن وجود الآباء ، كما نلحظ علاقة التنافر بين الوحدتين الدلاليتين "ابن ، إخوة "فكلمة "ابن" تتنافر مع كلمة إخوة رغم انتمائها لحقل دلالي واحد وهو القرابة المباشرة.

كما نلحظ علاقة الترادف بين الوحدات الدلالية "ابن . نجل . الأولاد".

والجدول الآتي يبين تكرار الوحدات الدّلاليَّة في المجموعة وهي مرتبة حسب شيوعها فيها:

الـوحـــدات الـدّلاليـــة	تكـرارهـــا
ابن	11
أب	09
أخ	06
نجل	04
أم	01

الجدول 19:المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (الوحدات الدلالية الدالة على القرابة المباشرة)

ب . المجموعة الدّلالية الثانيّة : تشير وحداتها الدّلالية إلى القرابة القليلة العدد، وتحتوي الوحدات الدّلاليَّة الآتية: " قربى . أسرة . أهل . عشيرة "

قربى : القرابة والقربى :الدُّنُوُّ في النسب ، والقربى في الرّحم ، وهي في الأصل مصدر وفي التنزيل العزيز :والجار ذي القُربى ، وما بينهما مقربة ومقربة أي قرَابة ، وأقارب الرجل ، وأقربوه : عشيرته الأدنون[1].

وردت الوحدة الدّلالية "قربى" بصيغة الجمع "03" مرات في الديوان ، وذلك في قصيدة "محيط العدم" حيث يقول الشاعر :

يشدو بأشعاري البقا لكنّها عند الكثير من الأقارب ذام [2]

وظف الشاعر الوحدة الدّلاليَّة "الأقارب" بدلالة مباشرة حيث أن أقاربه تذم أشعاره ولا تُعيرها أيّ اهتمام .

وقوله أيضا في قصيدة "ليلة على شاطئ السين":(من البحر الكامل)

وتذكروا خلف الخضم "أقاربا" لكم عراة جائعين ظوامي[3]

فالشاعر استعمل الوحدة الدّلاليَّة"أقارب" بدلالة مباشرة حيث وصفهم بأنّهم عراة و جائعين وظوامي أي عطشى .

وقوله أيضا في قصيدة "بعد النوى":(من البحر الوافر)

فهامت بعد من شغف تناغي بذورتك الأقارب والصحابا[4]

أسرة : أسرة الرّجل : عشيرته ورهطه الأدنون لأنَّه يتقوى بهم ، وهي أهل بيته.[5]

[1] ينظر ،ابن منظور ، لسان العرب ، مج1،ص665.

[2] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ،ص139.

[3] المصدر نفسه ، ص135.

[4] المصدر نفسه ، ص30 .

[5] ينظر، ابن منظور ، لسان العرب ، مج4،ص20.

وردت الوحدة الدّلاليَّة "أسرة " "05" خمس مرات في الدِّيوان بصيغة الافراد والجمع ، ومن ذلك قوله في قصيدته "مارج اليأس" : (من البحر المجتث)

في غربة وابتعاد من أسرتي وخيامي [1]

حيث استعملها الشاعر بدلالة مباشرة على الأسرة.

وقوله أيضا في قصيدة "على متن القطار": (من البحر الطويل)

فألفيته في شكل قصر تقابلت أسرته بالخز مفترشات[2]

وظف هنا الشاعر أيضا الوحدة الدّلاليَّة بدلالة مباشرة عليها .

كما استعمل الشاعر الوحدة الدّلاليَّة "أسرة" بصيغة الجمع ، وذلك من مثل قوله في قصيدة "إلى روح شهيد فلسطين البطل عمر (بك)العاصي":(من البحر الكامل)[3]

الـرافـعـيـــن لأســـرة الـ عـرب الكـرام على الأسر

حيث أن الشاعر وظَّفها بدلالة مجازيّة غير مباشرة ، حيث أشار إلى الذين رفعوا وأعلوا من شأن "أسرة" العرب على باقي الأسر الأخرى .

أهل : أهل الرَّجل و أهل الدّار ، وكذلك الأهلة . ابن سيده : أهل الرجل عشيرته و ذوو قرباه والجمع أهلون وآهال وأهالٍ وأهلات وأهلات[4] .

وردت الوحدة الدّلاليَّة "أهل" "12"اثنى عشرة مرة في سياق حنينه إلى أهله وذويه ، حيث وظَّف الشاعر بصيغة المفرد والجمع .

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص152.
[2] المصدر نفسه ، ص33.
[3] المصدر نفسه ، ص75.
[4] ابن منظور، لسان العرب ، ج11،ص28.

ومن ذلك قوله في قصيدته " الذكريات " : (من البحر الخفيف)

أرتجـي أن أكـون عمَّـا قـريـب بين أهلي هناك والصحب منـسي[1]

حيث استعملها الشاعر بدلالة مباشرة ، فهو يرجو أن يكون في القريب بين أهله في الجزائر وهو في ديار الغربة.

وقوله أيضا في قصيدة " المسلم الافريقي في باريس" : (من البحر الكامل)

فنزلت في باريس أطلب أهلها عملا يخفف نكبتي و يزيل[2]

وظف هنا الشاعر الوحدة الدّلاليَّة "أهل" بدلالة مباشرة ، حيث أن الشاعر يريد عملاً من أهل باريس يخفف عنه مصيبة الفقر و الحاجة و العوز .

كما استعملها الشاعر في صيغة الجمع للدّلالة المباشرة عليها ، حيث يقول في قصيدته"يا قلبي":(من البحر الوافر) : تناهى العرس وافترق الأهالي و لـم الحـرس أذيـال الـشبيـن[3]

العشائر : عشيرة الرجل : بنو أبيه الأدنون ، وقيل: هم القبيلة ، والجمع عشائر . قال ابن شميل : العشيرة العامّة مثل بني تميم وبني عمرو بن تميم ، و العشير القبيلة و العشير والمعاشر والعشير : القريب والصديق .[4]

وردت الوحدة الدّلاليَّة "عشائر "مرتين في الدِّيوان ،وذلك في قصيدته "أنة من وراء البحر"حيث يقول: (من البحر البسيط)

قد يشتكي نأي من بالرعم فارقهم من العشائر والجيران والخيم[5]

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص102 ,

[2] المصدر نفسه ، ص 118.

[3] المصدر نفسه ، ص173.

[4] ابن منظور، لسان العرب ، ج04،ص584.

[5] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص132.

حيث يشكو فراق عشائره وجيرانه وغيرهم الذين بعُدَ عنهم عنوة عنه رغم شوقه وحنينه إليهم .

كما وظّف الشاعر الوحدة الدّلالية "عشير "مرة واحدة في الديوان وذلك في قوله"بشير الأنس":(من البحر الوافر): أتوا يستقبلون لهم صحاباً ومالي في جموعهم عشير[1]

فالشاعر لم يجد من يستقبله من بين تلك الجموع ، فالكل جاء يستقبلون صحابهم ، بينما هو لم يجد عشير يستقبله .

تميزت هذه المجموعة الدّلاليَّة بعلاقة الترادف بين بعض وحداتها مثل:أسرة ، وأهل بدلالة الأسرة ، وأهل بدلالة العشيرة.

والجدول الآتي يوضح تكرار الوحدات الدّلاليَّة في المجموعة وهي مرتبة حسب شيوعها فيها:

الوحدات الدّلالية	تكرارها
أهل	12
أسرة	05
قربى	03
العشائر	02

الجدول 20:المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (الوحدات الدلالية الدالة على القرابة قليلة العدد)

جـ . المجموعة الدّلاليّة الثالثة: تشمل هذه المجموعة الوحدات الدّلاليَّة التي تشير إلى الأفراد ذوي القرابة غير المباشرة للإنسان ، وتمثلها الوحدات الدّلاليَّة التاليَّة :"أعمام . أخوال . جد".

أعمام : جمع عم ، العمّ : أخو الأب [2].

وردت الوحدة الدّلاليَّة " الأعمام" بصيغة الجمع مرة واحدة في الدِّيوان، وذلك في قصيدة" محيط العدم" حيث يقول : (من البحر الكامل)

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص80.

[2] ابن منظور ، لسان العرب ، مج12، ص423.

وتفننت في الهجر عني إخوتي والصحب والأخوال والأعمام[1]

فالشاعر يشكو الهجر من أقرب النّاس له "الأعمام" ، وقد جاءت بدلالة على المعنى المباشر له.

الأخوال: الخال : أخو الأم ، و الخالة أختها ، يقال : خالُ بيِّن الأخؤُولة .وبيني وبين فلان خؤولة ، والجمع أخوال و أَخْوِلة.[2]

وردت الوحدة الدّلاليَّة "الأخوال" بصيغة الجمع مرة واحدة في الديوان ، وذلك في قصيدة "محيط العدم" ، حيث يقول: (من البحر الكامل)

وتفننت في الهجر عني إخوتي والصحب والأخوال والأعمام[3]

فالشاعر هنا أيضا يشكو الهجر من أقرب النّاس له "الأخوال "وقد جاءت بدلالة على المعنى المباشرة له.

جدّ: أبو الأب وأبو الأم معروف ، والجمع أجداد و جُدود ، و الجدّة : أم الأم وأم الأب ، وجمعها جدّات [4].

وردت الوحدة الدّلاليَّة بصيغة الجمع "جدود"و "أجداد" حيث وظّفها الشاعر بدلالة مباشرة ، وذلك في قصيدته "تحية البلاد بعد خطب البعاد "حيث يقول : (من البحر الطويل)

سلام ذرى الأجداد من خير عاشق لربعك قد آب القضاء برحله[5]

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص139.

2 ابن منظور ، لسان العرب، مج11، ص224.

[3] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص139.

[4] ابن منظور، لسان العرب، ج3،ص107.

[5] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص114 .

وفي قوله أيضا قصيدة " أيُّها الشرق": (من البحر الخفيف)

تتوالى الجدود حول ركابي و المبرات حيث أضحى وأمسي [1]

حيث استعملها الشاعر استعمالا مجازياً.

من خلال تحليلنا للوحدات الدّلالية للمجموعة الثالثة التي تشير إلى الأفراد من ذوي القرابة غير المباشرة للإنسان من ذوي الجيل الأكبر للمتكلم، نرى أنّها تميزت بعض الوحدات الدلالية في هذه المجموعة بعلاقة التقابل بين :أخوال وأعمام .

والجدول الآتي يوضح تكرار الوحدات الدّلاليَّة في المجموعة وهي مرتبة حسب شيوعها فيها:

الوحدات الدّلاليَّة	تكرارها
جدود	02
أعمام	01
أخوال	01

الجدول 21:المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (الوحدات الدلالية الدالة على القرابة غير المباشرة)

المجال الدلالي الفرعي الثاني : ويضم الوحدات الدّلاليَّة الدّالة على انتماء الإنسان للجماعات البشريَّة ، حيث تشير وحداته الدلاليَّة إلى الجماعات من النَّاس ، وتمثلها الوحدات الدّلاليَّة التالية : "النّاس . الورى . الأنام . البشر. قوم . الشعب . أمة".

النّاس : والنّاس معروفون يقال ناس وأناس وأناسيّ ، وذكر أبو زيد أنّه سمع عن الأعراب أنّهم يقولون : ذاك أناس من الأناس قال الشاعر: ذلك أناس من النَّاس.[2]

والناس هو اسم للجمع من بني آدم واحده إنسان من غير لفظه .[3]

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص115 .

[2] ابن دريد ، الاشتقاق ، تح: عبد السَّلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1991، ص265.

[3] بلحسن البليش ، علي بن هادية ، الجيلاني بن الحاج يحي ، القاموس الجديد ، ص 1184.

استعمل الشاعر الوحدة الدّلاليَّة "النّاس "سبع وعشرين مرة في الديون ، ومن مثل ذلك ما ورد في قصيدة "أيّها الرسم ":(من البحر الخفيف)

إن وحي القريض أعجز من أن يطلع النّاس عن مكامن همّي[1]

حيث وظّف الشاعر الوحدة الدّلاليَّة "الناس" في البيت بدلالة مباشرة .

وقوله أيضافي قصيدة "يا قلبي" : (من البحر الوافر)

قلوب النّاس كالصوان أقسى لغير الفأس لم تسمح بلين[2]

فالشاعر يصف قلوب النّاس بالقسوة فهم كالصوان الذي لايلين إلا بالفأس .

وقوله أيضا في قصيدة "في ختم ابن باديس للقرآن الكريم":(من البحر الخفيف)

وأتى المصلح العظيم به يصـ لح للنّاس قولهم والفعالا[3]

فالشاعر يتحدث عن الرسول (ص) الذي أتى ليُصلح النّاس قولاً وفعلاً.

الورى: الخلق ، تقول العرب: ما أدري أيُّ الورى هو أي أيُّ الخلق هو.[4]

وردت الوحدة الدّلاليَّة "الورى" عشرين مرة في الديوان ، ومن ذلك قول"جلواح"في قصيدته "ليلة على شاطئ السين" : (من البحر الكامل)

يا"سين" إنّي قد أتيتك شاكياً عزف الورى وقساوة الأيام [5]

فالشاعر يشكو إعراض النّاس عنه ومعاناته مع الحياة "لنهر السّين" .

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص144.

[2] المصدر نفسه ، ص173 .

[3] المصدر نفسه ، ص121.

[4] ابن منظور، لسان العرب ، مج15 ،ص390.

[5] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص 134.

وقوله أيضا في قصيدة "محيط العدم":(من البحر الكامل)

أم أنت مزبلة لأقدار الورى فيها كما يهوى الصفاء ركام[1]

حيث أن الشاعر يرى أنّه لا قيمة له في مجتمعه ومحيطه وكأنّه مزبلة .

ويقول أيضا في قصيدة "رداء النّوى": (من البحر الطويل)

وليس سوى وهم تجريه على عقول الورى للذكريات مدام[2]

فالشاعر يرى الدنيا وما فيها وَهْم تجريـه على عقول النّاس .

الأنام : ما ظهر على الأرض من جميع الخلق ، وقال المفسرون في قوله عزوجل:"والأرض وضعها للأنام" ، هم الجنُّ والإنس.[3]

وردت الوحدة الدّلاليَّة "أنام" خمس عشرة مرة في الديوان ،ومن ذلك قوله في قصيدة "وداعاً غرامي ":(من البحر الطويل)

ومن يلهه عن عقله وحي قلبه يخب سعيه بين الأنام و ينكس[4]

فالشاعر خلص من خلال تجاربه الخاصة أن الإنسان الذي يتبع عواطفه ومشاعره دون ضبط عقله يخب سعيه بين الناس "الأنام" ويشقى .

ويقول الشاعر أيضا في قصيدة "غرور النفس":(من البحر الطويل)

نعم إن ما يحيي الأنام هو الذي يغولهم منه التضعضع والحسّ[5]

فالشاعر يُشير إلى أن من يعطي قيمة كبيرة للأنام هو الذي يتأذى منهم و يتألم أكثر .

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص137.

[2] المصدر نفسه ، ص129.

3 ابن منظور ، لسان العرب، مج12، ص37.

[4] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص86.

[5] المصدر نفسه ، ص90.

وقوله أيضا في قصيدة "وداع الوطن":(من البحر الخفيف)

ليس أشباح ذا الأنام سوى أو عية للذخـول و الأحـقـاد[1]

فهو يرى أن المظهر الخارجي للأنام ما هي إلاّ أوعية للأحقاد و الأضغان .

البشر: الخلق يقع على الأنثى والذكر والواحد والاثنين والجمع لايثنى ولا يجّمع ، يقال : هي بشرُ وهو بشرُ وهما بشَرُ و هم بشرُ. ابن سيده : البشر الإنسان الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء.[2]

وردت الوحدة الدّلاليَّة "بشر" ثلاث مرات في الدِّيوان ، حيث يقول الشاعر في قصيدته " البلبل المجندل ":(من البحر البسيط)

لا تفرقن لكونيّ امرءاً بشراً إنيّ كمثلك مكلوم الحشى عاني[3]

فالشاعر يُشبه معاناته بما يكابده البلبل المجندل .

ويقول الشاعر أيضاً في قصيدته " وتر الانتحار ":(من البحر الكامل)

يا من يخاف من السباع أذى كل الأذى في راحة البشر[4]

فالشاعر يؤكد من خلال البيت أن كل الأذى من أيدي البشر ،لذا فعليه أن يخاف البشر لا السِّباع .

وقوله أيضا في قصيدته "على لسان الجزائر": (من البحر البسيط)

وآخر واقف يصطاد صورتهم لكي يمثلها في عالم البشر[5]

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص52.

2 ينظر،ابن منظور ، لسان العرب، مج04، ص ص59. 60.

[3] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص161.

[4] المصدر نفسه ، ص64.

[5] المصدر نفسه ، ص62 .

فالشاعر يرى أن من النّاس من يقف متفرجًا يأخذ تصرفاتهم وأقوالهم لكي يعيدها بأسلوبه في عالم البشر .

قوم : الجماعة من الرجال والنساء جميعاً ، وقيل: هو الرّجال خاصة دون النساء . وقوم كل رجل : شيعته وعشيرته [1].

وردت الوحدة الدّلاليّة "قوم" ثلاث مرات في الديوان، وذلك في قول الشاعر في قصيدته "رداء النّوى":(من البحر الطويل)

فإنّهم أهلّي وقومي وإنّهم برغم جفاهم في الأنام كرام[2]

فالشاعر يرى أهله وقومه برغم الجفاء والبعد والهجر في النّاس كرام لهم مكانة ومعزة خاصة في قلبه .

ويقول "جلواح" أيضا في قصيدته "أنة الشعب الجزائري ":(من البحر البسيط)

هذي الجنادل قد ذابت لأنتنا حزناً وذا القوم في لهو وفي لعب[3]

فالشاعر يشعر بالحزن و الأسى على موت الجنادل جراء الأنّة حزناً ، والقوم من حوله في لهو وفي لعب .

ويقول أيضا في قصيدته "أيُها الشرق":(من البحر الخفيف)

طالباً رحمة السّماء لقوم دنسوا الكوكب التُرابي برجس[4]

فالشاعر يطلب الرحمة لهؤلاء القوم الذين دنسوا الأرض برجسهم و أعمالهم القذرة .

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، ج12 ، ص505.
[2] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص128.
[3] المصدر نفسه ، ص20.
[4] المصدر نفسه ، ص96.

الشعب: القبيلة العظيمة ، وقيل : الحيّ العظيم يتشعَّب من القبيلة، وقيل : هو القبيلة نفسها ، والجمع شعوب . والشعب : أبو القبائل الذّي ينتسبون إليه أي يجمعهم ويضُمُّهم . وفي التنزيل : "وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا".[1]

وردت الوحدة الدّلاليّة "الشعب" في الديوان خمس عشرة مرة بصيغة المفرد و الجمع ، ومن ذلك ما ورد في قصيدته "تحية البلاد بعد خطب البعاد":(من البحر الطويل)

ولكن شعبي ليس يعلم ما اشتكى وما يشتكي هذا الشريد لأجله[2]

فالشاعر يحسّ أن شعبه لايعلم ما يشتكي لأجله حيث وظَّفها الشاعر بدلالة مباشرة .

ويقول أيضا في قصيدته "أنة الشعب الجزائري ":(من البحر البسيط)

شعب الجزائر شعب مسلم عربيّ لا كان من رام أقصاه عن العرب [3]

فالشاعر في هذا البيت يؤكد أن الشعب الجزائري عربي مسلم لا أحد يستطيع أن يقصيه عن العرب .

كما استعمل الشاعر الوحدة الدّلاليَّة في صيغة الجمع،وذلك من مثل قوله في قصيدة"في ختم ابن باديس للقرآن الكريم":(من البحر الخفيف)

تتحدى بها العروبة و الاسـ لام أرقى الشعوب و الأقيالا [4]

حيث أن الشاعر أشاد بالعروبة و الاسلام التي تحدّى بها شعبنا أرقى الشعوب .وفي سياق الفخر أيضا،نجد أن الشاعر يفتخر بشعبه حيث يقول في قصيدته"تحية البلاد بعد خطب البعاد":(من البحر الطويل): لقد فقت في الدنيا الشعوب مواهباً وفاقوك في حب الوئام و وصله[5]

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، ج1، ص500.

[2] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص114 .

[3] المصدر نفسه ، ص20.

[4] المصدر نفسه ،ص 121.

[5] المصدر نفسه، ص 114.

الأمّة: الطريقة و الدين . وقوله تعالى :"كنتم خير أمّة" ، قال الأخفش : يريد أهل أمّة أي خير أهل دين .[1]

وردت الوحدة الدّلاليّة " الأمة " في الدِّيوان اثنتي عشرة مرة في صيغة المفرد و الجمع ، ومن ذلك ما ورد في قصيدته " ليلة عل شاطئ السين":(من البحر الكامل)

يا "سين " عذراً إن صددت ملاوة عنك الخطاب لأمتي و خيامي[2]

فالشاعر يطلب المعذرة من نهر "سين" أن صدّ عنه الخطاب لأمته و خيامه .

ويقول "جلواح" في قصيدته " دمعة على الوطن المهضوم":(من البحر البسيط)

أبكي على أمة أمسى يحاربها من في الأنام لها قد ظلّ ينتسب[3]

فالشاعر يبكي حُزناً على أمة يحاربها من ينتسب إليها .

كما وظّف الشاعر الوحدة الدّلاليّة في صيغة الجمع ، حيث يقول في قصيدته " أنة من وراء البحر" : (من البحر البسيط)

قل : لي وراء البحر أبطال جحاجحة وأمة حرة من أنبل الأمم[4]

فالشاعر يفخر بأبناء الوطن الجحاجحة الذين يعيشون وراء البحر وبأمته التي هي من أنبل الأمم.

ويقول الشاعر في قصيدته " النهضة العربية أو استقلال مصر وسورية ":(من البحر الرمل)

و أرشدونا قد ضلمنا رشدنا و وأدنا مجدنا بين الأمم[5]

فالشاعر يطلب من أمته أن ترشد و ترجع إلى جادّة الصواب لأنّها وأدت مجدها بين الأمم .

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، ج12 ، ص24.

[2] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ،ص135.

[3] المصدر نفسه، ص18.

[4] المصدر نفسه ، ص132.

[5] المصدر نفسه ، ص154.

والجدول الآتي يوضح تكرار الوحدات الدّلاليَّة في المجموعة وهي مرتبة حسب شيوعها فيها:

الـوحـــدات الـدّلاليَّـة	تكـرارهـــا
النّاس	27
الورى	20
الأنام	15
الشعب	15
الأمة	12
البشر	03
قوم	03

الجدول 22:المجال الفرعي الثاني (الوحدات الدلالية الدالة على الجماعات الكثيرة العدد)

تميزت هذه المجموعة الدّلاليَّة بعلاقة الترادف بين بعض وحداتها مثل : الناس والبشر والورى .

المجال الدلاليّ العام الثّانيّ : الألفاظ الدّالة على العلاقات والأخلاق والصفات الاجتماعيّة

يضم المجال الدّلاليّ العام الثانيّ الوحدات الدّلاليَّة التي تشير إلى العلاقات الاجتماعيَّة ،ويمكن أن نقسم هذا المجال الدلاليّ إلى مجالين دلاليين فرعيين :

المجال الدّلالي الفرعيّ الأوّل : ويضم الوحدات الدّلاليَّة التي تشير إلى العلاقات الاجتماعيَّة .

ينقسم المجال الدلاليّ الفرعيّ الأول إلى مجموعات دلاليّة صغيرة :

أ. المجموعة الدّلالية الأولى :

وتضم الوحدات الدّلاليَّة الدّالة على الحبّ والهوى ، وتحتوي على الوحدات الدّلاليَّة الآتية : "هوى ـ حنين ـ اشتياق ـ وجد ـ حبيب ـ صبا "

هوى : هويه يهواه ، وهو هو ، وهي هوية ، ومن أهل الأهواء ،قال تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ ﴾[1]، وهوى من الجبل ، وهوى الدلو في البئر .[2]

وردت الوحدة الدّلاليَّة "هوى" في الديوان "39" تسع وثلاثين مرة بصيغة المفرد والجمع ، ومن مثل ذلك قول "جلواح " في قصيدته " صريع الجوى":(من البحر الطويل)

وأشعلت منك النفس عن زخرف الهوى بما في العلا يدنيك من رفعة الشأن[3]

فدلالـة الوحـدة الدّلاليَّـة ملتصقـة بنفـس الإنسـان.

ويقول الشاعر أيضا في قصيدته " أجارة روض الخلد ":(من البحر الطويل)

ولولا دلال الغيد ما ملك الهوى على المرء في ذا الكون عقداً ولا حلاً[4]

اتسمت الوحدة الدّلاليَّة "هوى " بملمح دلاليٍّ عام هو أنّها وحدة دلاليّة تدل على اشتياق الإنسان لشئ ما أو لحاجة ما ، حيث يمكن أن نعدّها من الألفاظ العاطفيَّة التي ترد في السياق العاطفي الذي تحدّث عنه "ستيفن أولمان".[5]

يقول "جلواح " أيضا في قصيدته "قلب يحن ، وروح تئن":(من البحر المتقارب)

ترى أنت تحسبني قد سلوت فارق قلبي هواك العطر [6]

فالهوى هنا من الألفاظ العاطفيَّة التي تدل على الحبّ و الاشتياق .

"كما يمكـن أن يكـون الهـوى في مـداخـل الخيـر و الـشـرّ".[7]

1 الآية 26 من سورة ص

2 الزمخشري ، أساس البلاغة ، ص715.

3 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص156.

4 المصدر نفسه ، ص116.

5 ينظر ، ستيفن أولمان ، دور الكلمة في اللغة ، تر :كمال بشر ،مكتبة الشباب ،القاهرة ، 1975، ص56.

6 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص81.

7 ابن منظور ، لسان العرب ، 168/15.

حنين : حنّ إلى وطنه ، وحنّ عليه حناناً : ترّحم عليه ، وحنانيك ، وماله حانة ولا آنة ، أي ناقة ولا شاة وهذه حنيتي أي امرأتي ....[1] والحنين صوت المتوجع [2].

استعمل الشاعر الوحدة الدّلاليَّة "حنين" في الدِّيوان ثماني مرات ، ومن ذلك ما ورد في قصيدته "زورة الوداع":(من البحر البسيط)

يا ويحه كاد أن يودي الحنين به في أرض محنته لا من يشيعه[3]

دلت الوحدة الدّلاليَّة "الحنين" في البيت دلالة صوت المتوجع الذي يعاني المحنة في أرض الغربة .

ويقول الشاعر أيضاً في قصيدة " زورة الوداع ":(من البحر البسيط)

يحدو الرّجاء به آنا و آونة يلوى به اليأس و التحنان يلذعه[4]

وظفها الشاعر للدّلالة على الحزن الناتج عن الاشتياق ، حيث لايكون الاشتياق أو الحنان إلا بسبب بعد ونأي .

الشوق:هو نزاع النفس إلى الشيء، والجمع أشواق ، شاق إليه شوقاً وتشوق واشتاق اشتياقاً ،والتشوق حركة الهوى ، والشوق : العشاق[5] .

وردت الوحدة الدّلاليَّة "شوق" خمس مرات في الدِّيوان ، بصيغة المفرد والجمع ، حيث استعمل الشاعر الوحدة الدِّلاليِّة "شوق " في سياق حديثه عن وطنه وحنينه إليه وهو في ديار الغربة ، ومن مثل ذلك قوله في قصيدته "أنة من وراء البحر":(من البحر البسيط)

ويرسل الدّمع من حزن عليك ومن شوق إليك على الخدين كالديم[6]

---

[1] الزمخشري ، أساس البلاغة ، ص 147.

[2] الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، دار الآفاق، الأبيار ،الجزائر ، دط ، د ت ، ص92.

[3] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص107.

[4] المصدر نفسه ،ص106.

[5] ابن منظور ، لسان العرب ، مج 9 ،ص239 .

[6] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص132.

وقوله أيضا في قصيدة "المسلم الافريقي في باريس":(من البحر الكامل)

قد طال نحوك شوقها وحنينها فاصعد بها يصعد بك التبجيل[1]

فالشاعر وظّف الوحدة الدّلاليّة "شوق" للدلالة على رغبة الرجل البائس في الموت حتى يستريح من معاناته .

وجد : المطلوب كوعد وورم ، يجد ويجده بضم الجيم ، ولا نظير لها وجدا وجدة وجدا ووجودا ووجدانا ... وبه وجد في الحب فقط وكذلك في الحزن لكن بكسر ماضيه ، والوجد الغنى ويثلث ، ومنقع الماء[2].

وردت الوحدة الدّلاليّة "وجد" عشرة مرات، ومن ذلك ما ورد عند الشاعر في قصيدته "زورة الوداع" : (من البحر البسيط)

حتى جلا لي ضياء البدر عن بعد تسابقت لك تشكو الوجد أدمعه[3]

تميزت الوحدة الدّلاليّة "وجد" بملمح دلالي عام هو دلالتها على نزاع النفس للشيء .

يقول "جلواح" في قصيدته " على مصرع الأمل":(من البحر الطويل)

وأبحث من وجدي عليك ولوعتي خلال شهور العمر والسنوات[4]

دلت الوحدة الدّلاليّة " وجدي" على الحزن و الحرقة التي يحسّ بها الشاعر من جراء فراق الحبيبة أو هجرها له .

الحبّ: نقيض البُغض ، و الحُبُّ : الوِدادُ و المحَبَّةُ ، وأحَبَّهُ فهو مُحِبٌّ ، وهو محِبٌّ ، وهو محبُوبُ.[5]

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص118.
[2] الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ج1،340 .
[3] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص106.
[4] المصدر نفسه، ص36.
[5] ابن منظور، لسان العرب، ج2،ص289.

وردت الوحدة الدّلاليَّة " الحبّ " ثلاث وثلاثين مرة في ديوان الشاعر مابين اسم وفعل ، حيث استعملها الشاعر في سياق حديثه عن الغزل،ومن ذلك قوله في قصيدنه"أجارة روض الخلد":(من البحر الطويل): يريها لها الوهم الكذوب جليلة فتسمو لها حباً وتحنو لها ذُلا [1]

حيث أن الشاعر وظّفها توظيفاً مباشراً دالاً على الحبّ بمعناه الحقيقي.

كما وظّفها الشاعر بدلالة مجازيَّة ، ومن ذلك قوله في قصيدته "صريع الجوى":(من البحر الطويل)

ليعلم هذا الحبّ و الدّهر إنّني لحربهما حتى أغيب في كفني [2]

حيث جعل الشاعر المجرد محسوساً، فجسد الحبّ في صورة إنسان عدوّ للشاعر يحاربه حتى الموت .

كما استعمل الشاعر الوحدة الدلالية " الحب" فعلا في سياق الغزل ؛عند حديثه عن حبه ومحبوبته ،ومن ذلك ما ورد في قصيدته "أنّة الشعب الجزائري"حيث يقول : (من البحر البسيط)

إنّي أحبك حباً لا أكيفه وهل يكيف مسرى الروح في العصب؟[3]

الغرام: الحُبُّ والعشق وما لايستطاع أن يُتقصَّى منه، ورجل مغرم: مُولع بعشق النساء وغيرهن[4] .

وردت الوحدة الدّلاليّة" الغرام" سبعة مرات في الدِّيوان ، ومن ذلك ما ورد في سياق الغزل في قصيدته"أيُّها الرّسم" حيث يقول : (من البحر الخفيف)

بين سكر من الغرام و صحو وعناق من العزيز وضم[5]

وظّف الشاعر الوحدة الدّلاليّة " الغرام"توظيفاً مجازياً حيث شبه الغرام بالخمر الذي يُصاب صاحبها بالسكر ثم يصحو بعد ذلك .

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص115.
[2] المصدر نفسه، ص156.
[3] المصدر نفسه ، ص21.
[4] ابن منظور، لسان العرب، ج12،ص437.
[5] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص145.

وقوله أيضا في قصيدته "رداء النوى":(من البحر الطويل)

وأفعم قلبي نشوة ومسّرة بظلّ شبابي للكعاب غرام[1]

حيث استعملها الشاعر استعمالا مباشراً للدَّلالة على الحبّ في سياق الغزل .

عاشق: العشق : فرط الحب ، وقيل:هو عجب المحب بالمحبوب يكون في عفاف الحُبّ ودعارته ، عشقه يعشقه عشقاً وعَشَقاً وتَعشقه ، وقيل : التعشق تكلف العشق ،وقيل : العشق الاسم والعشق المصدر[2].

وردت الوحدة الدّلاليّة "عاشق" مرة واحدة في الدِّيوان ، وذلك في قصيدته "تحية البلاد بعد خطب البعاد" حيث يقول : (من البحر الطويل)

سلام ذرى الأجداد من خير عاشق لربعك قد آب القضاء برحله[3]

فالشاعر يعبر عن مدى عشقه وحبه لبلاده رغم بعده عنها .

أمّا من حيث العلاقات الدّلاليَّة داخل هذه المجموعة الدَّلاليَّة فنلاحظ علاقة العموم و الخصوص بين الوحدة الدّلاليَّة "الهوى" وبقية الوحدات الدَّلاليَّة الأخرى "وجد "، حنين ، الشوق، الصبا" وعلاقة التضمن بين "الحنين ومعنى الشوق " ، وعلاقة الترادف بين " الحب والغرام وعاشق" .

نلاحظ أيضا أن هاته الوحدات الدّلاليَّة جاءت إمّا في سياق الغزل أو في شوق وحبّه لوطنّه .

تمثل وحدات المجموعة الدّلاليَّة غريزة الحبّ والحنين الذي يسببه الفراق والاشتياق المرتبط بالنفس البشريّة.

والجدول الآتي يوضح تكرار الوحدات الدّلاليَّة في المجموعة وهي مرتبة حسب شيوعها فيها:

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ،ص127.

[2] ابن منظور ، لسان العرب ، ج10، ص251.

[3] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ،ص114.

الـوحـــــدات الـــدّلاليَّـــة	تكـــرارهـــــا
هوى	39
الحب	33
وجد	10
حنين	08
الغرام	07
الشوق	05
عاشق	01

الجدول 23:المجموعة الدلالية الأولى (الوحدات الدلالية الدالة على الحب والهوى)

ب . المجموعة الدلالية الثانية:

تضم الوحدات الدّلاليَّة الدّالة على البعد والفراق ، وتحتوي على الوحدات الدلالية التالية : " الفراق ـ البين ـ صرم ـ الهجر ـ الجفاء":

الفراق: الفرق خلاف الجمع ، وفرقه يفرقه فرقاُ ، وفرق وقيل : فرّق للصلاح فرقاً ، وفرق للإفساد فرقاً وتفريقاً ، وانفرق الشيء وتفرق وافترق والتفرق والافتراق سواء ، منهم من يجعل التفرق للأبدان والافتراق في الكلام ، يقال : فرّقت بين الكلامين فافترق ، وفرّقت بين الرجلين فتفرقا .[1]

وردت الوحدة الدّلاليَّة "الفراق" سبع عشرة مرة في الدِّيوان ، حيث جاءت في صيغة الاسم و الفعل حيث استعمل الوحدة الدّلاليَّة " بصيغة الاسم ثماني مرات ، ومن مثل ذلك ما ورد في قصيدته "ليل الوجود " حيث يقول : (من البحر الرمل)

وأرح سمعي من لحن الجوى وتباريح الفراق القاتلات[2]

حيث وظّف الشاعر الوحدة الدّلاليَّة "الفراق" توظيفاً مجازياً حيث كنّى عن تباريح الفراق القاتلات التي تؤدي إلى القتل كناية عن ما يترك الفراق في نفس الإنسان من أثر سلبي على حياته وكيانه.

[1] ابن منظور ، لسان العرب، مج 10،ص 299،300.

[2] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص38.

ويقول "جلواح"أيضا في قصيدته "على متن القطار":(من البحر الطويل)

فبعضهم يشكو فراق رباعه ويرسل من وجد لها زفرات[1]

استعمل الشاعر الوحدة الدَّلاليَّة "فراق " للدّلالة المباشرة على الفراق .

كما استعمل الشاعر الوحدة الدَّلاليَّة " الفراق" بصيغة الفعل تسع مرات في الدِّيوان ، ومن مثل ذلك ما ورد في قصيدة "قلب يحن ، وروح تئن ":(من البحر المتقارب)

ترى أنت تحسبني قد سلوت وفارق قلبي هواك العطر[2]

وظَّفها الشاعر توظيفاً مجازياً حيث أنَّه يؤكد أن قلبه لم يفارق حبه .

ويقول "جلواح" أيضا في قصيدته " ياقلبي": (من البحر الوافر)

تناهى العرس وافترق الأهالي ولم الحرس أذيال الشبين[3]

دلت الوحدة الدّلاليَّة "افترق" دلالة مباشرة على الفراق.

ويقول الشاعر في قصيدته "وداعاً غرامي":(من البحر الطويل)

وفرقت أخداني ونفرت عشرتي وخلفتني بالغرب في عيش أتعس [4]

فالشاعر استعملها مجازاً حيث أنّه جسّد الدّهر الذي فرق بين أخدانه وأصحابه وأحبابه ، ونفر من معاشرته ، وجعله يعيش في الغرب تعيساً.

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص32.
[2] المصدر نفسه، ص81.
[3] المصدر نفسه ، ص173.
[4] المصدر نفسه ، ص84.

من خلال ما سبق ندرك أنّ الوحدة الدّلاليَّة" الفراق " تميزت بملمح دلالي عام وهو الافتراق والابتعاد عن الشيء ، كما تميزت بملامح دلاليَّة خاصة ضمنيّة كدلالة الحزن و الوحدة والوجد ، كما حملت دلالة مفارقة البدن للبدن وذلك في مثل ما ورد في قصيدته"البلبل المجندل"حيث يقول:(من البحر البسيط): هات اشرح القول يابن الايك مؤتمنا أم أنت فارقت هذا العالم الفاني [1]

البين: بان عنه بيناً وبيونة ، وباينه مباينة ، ولقيته غداة البين ، وبئر بيون بعيدة القعر.[2]

وردت الوحدة الدّلاليَّة "البين" ثماني مرات في الديوان ، حيث جاءت في صيغة الاسم والفعل ، حيث استعملها بصيغة الاسم ست مرات ، ومن مثل ذلك ما ورد في قصيدته " الذكريات "حيث يقول : (من البحر الخفيف)

وذرتنا على الشواطىء نصلى ضرم البين في وجوم ونكس[3]

دلت الوحدة الدلالية "البين " التي وظَّفها الشاعر في سياق الغزل على الفراق و حرقته.

ويقول الشاعر أيضاً في قصيدته "عبرة الأسف":(من البحر البسيط)

مصفداً بيد الذكرى تقلبني على لظى البين أيدي العدم والملق[4]

فالشاعر وظّفها توظيفاً مجازياً حيث أن الفراق وحرقته كلظى النّار ولهيبها .

كما استعملها بصيغة الفعل مرتين وذلك في قصيدته "بانت"حيث يقول : (من البحر الكامل)

كم ذا تبيت الرّوح تسألني اذ بنت عني كيف لم تبن[5]

استعمل الشاعر الوحدة الدّلاليَّة غير مباشرة .

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص161.
[2] الزمخشري ، أساس البلاغة ،ص56 .
[3] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص101.
[4] المصدر نفسه، ص113.
[5] المصدر نفسه ، ص167.

صرم : الصرم القطع البائن وعمّ بعضهم القطع أي نوع كان ، صرمه يصرمه صرما وصرماً فانصرم وقد قالوا :صرم الحبل نفسه ... والصرم اسم للقطيعة وفعلها لصرم ... وسيف صارم وصروم بين الصرامة والصرامة [1].

وردت الوحدة الدّلاليَّة "صرم" أربع مرات في الديوان، وورد ذلك في قصيدته "بانت"حيث يقول : (من البحر الكامل) : فلّعلها لما ترى كمدى بالوصل بعد الصرم ترحمني[2]

حيث أن الشاعر استعملها في سياق الغزل للدلالة على الفراق و البعد.

ويقول "جلواح "في قصيدته "أيُّها الرّسم":(من البحر الخفيف)

وهناء الفؤاد ساعة وصل وعناء الكبود من بعد صرم[3]

دلت الوحدة الدَّلاليَّة "صرم " على الفراق والهجر .

تعلقت الوحدة الدّلاليَّة هنا بفراق الأبدان ، وذلك على وجه التشبيه حيث انتقلت من معنى قطع الشيء المادي إلى هذا المعنى ، حيث اختصت هنا بصرم الأبدان دون غيرها .

الهجر:ضدّ الوصل . هجره يهجره هجراً وهجراناً: صرمه و هما يهتجران و يتهاجران.

وردت الوحدة الدَّلاليَّة "الهجر" اثنتي عشرة مرة في الديوان ، بصيغة الفعل والاسم ، حيث استعملها بصيغة الاسم سبع مرات ، ومن ذلك ما ورد في قصيدته "أيّها الرّسم": (من البحر الخفيف)

عجباً كيف قد تحمل هجري بعد ما كان من هيام وتيم؟[4]

حيث استعملها الشاعر في سياق الغزل حيث يتعجب من هجر المحبوبة له بعد ما كان من هيام وتيم.

[1] ابن منظور ، لسان العرب 332/7.

[2] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص167.

[3] المصدر نفسه ، ص146.

[4] المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

ويقول "جلواح" أيضاً في قصيدته " محيط العدم ":(من البحر الكامل)

وتفننت في الهجر عنيّ إخوتي والصحب والأخوال والأعمام[1]

فالشاعر يشكو من بعد وفراق الأخوة والصحب والأخوال والأعمام .

كما استعملها بصيغة الفعل خمس مرات،ومن ذلك ما ورد في قصيدته "بعد النوى":(من البحر الوافر)

تقول هجرتني دهراً ومالي ذنوب أستحق بها العقابا[2]

فابنة الشاعر تعاتب أبيها الذي هجرها دهراً من الزمن دون سبب تستحق عليه العقاب . ويقول أيضا في قصيدته " بانت ": (من البحر الكامل)

هجرت ولم أعلم لها سببا هجر الشبيبة محبة البدن[3]

فالشاعر يشكو من هجر الحبيبة دون أن يعلم لها أي سبب لهذا الهجر .

فالملمح الدلالي العام للوحدة الدلالية "هجر" هو الترك و البعد و الفراق .

الجفاء: جفاء الشيء يجفو جفاء وتجافى : لم يلزم مكانه ، كالسّرج يجفو عن الظهر وكالجنب يجفو عن الفراش ، وجفا جنبه عن الفراش وتجافى : نبا ولم يطمئن عليه . والجفاء : ترك الصلة والبرّ.[4]

وردت الوحدة الدلاليَّة "جفاء" واحد و عشرين مرة في الديوان ، بصيغة الفعل والاسم ، حيث استعملها بصيغة الاسم اثنتي عشرة مرة ، ورد فيها الافراد ، ومن مثل ذلك ما ورد في قصيدته " على متن القطار ":(من البحر الطويل)

ويسعدني بعد الجفاء بعطفها فتمسح هذا الدّمع عن وجناتي[5]

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص139.

[2] المصدر نفسه ، ص31.

[3] المصدر نفسه ، ص166.

[4] ينظر، ابن منظور ، لسان العرب، ج14، ص ص148،147.

[5] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص33.

استعمل الشاعر الوحدة الدّلاليَّة "الجفاء" في سياق حديثه عن عطف الوطن بعد الجفاء .

وقوله أيضا في قصيدة "ياقلبي ":(من البحر الوافر)

فماذا يعطف الصحب الجوافي على المنكوب والباكي الحزين[1]

فالشاعر استعمل الوحدة الدّلاليَّة "الجفاء" في صيغة الجمع "الجوافي" ليدّل على المعنى الحقيقي لها .

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدّلاليَّة الثانية التي تشير إلى الفراق و البعد ، نلاحظ أنّها اشتركت في ملمح دلالي عام مشترك هو البعد ، كما تميزت كل وحدة دلاليَّة بملامح دلاليَّة خاصة . كما نلاحظ علاقة العموم والخصوص بين الوحدة الدَّلاليَّة "البين " و الوحدات الدَّلاليَّة الأخرى "التفرق ، صرم ، الهجر ، الجفاء". كما نلاحظ أنّها سجلت نسبة شيوع مرتفعة.

والجدول الآتي يوضح تكرار الوحدات الدّلاليَّة في المجموعة وهي مرتبة حسب شيوعها فيها:

الوحدات الدّلاليَّة	تكرارها
الجفاء	21
الفراق	17
الهجر	12
البين	06
صرم	04

الجدول 24:المجموعة الدلالية الثانية (الوحدات الدلالية الدالة على الفرق والبعد)

المجموعة الدلالية الثالثة :

وتشير وحداتها الدَّلاليَّة إلى الصداقة والعداوة ، ويمكن أن ندرج الوحدات الدّلاليَّة الآتيَّة في إطار هذه المجموعة الدَّلاليَّة : "صاحب ، العدوان، الضغن ، الداء".

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ،ص173.

صاحب: هو صاحبي وصويحبي ، وهم صحبي وصحبتي وأصحابي ...[1] والصّحب جمع الصاحب مثل :راكب ، وركب ،والأصحاب مثل : فرخ وأفراخ والصاحب المعاشر ....[2]

وردت الوحدة الدِّلاليَّة "صاحب" سبع عشرة مرة في الدِّيوان ، بصيغة المفرد والجمع، ومن ذلك ما ورد في قصيدته "المسلم الافريقي في باريس":(من البحر الكامل)

ما لي ذرى آوى له أو صاحب أشكو له بعض الأسى وخليل[3]

فالشاعر لم يجد في ديار الغربة صاحب يشكو له بعض الأسى أو ما يعانيه هناك .

وقوله أيضا في قصيدته " زفرة منتحر على نهر السين":(من البحر البسيط)

عزاؤكم يا كرام أن صاحبكم قضى ضحية إخلاص وإحساس[4]

دلت الوحدة الدَّلاليَّة " صاحبكم " على الرفيق أو الصديق المباشر .

كما استعملها الشاعر بصيغة الجمع ، ومن مثل ذلك قول الشاعر في قصيدة "على مصرع الأمل" : (من البحر الطويل): وهل فيهم من يندبون صحابهم ويرجون جمع الشمل بعد شتات ؟[5]

فالشاعر يتحسر على الذين لا يندبون على صحابهم و يحاولون جمع الشمل من جديد . ويقول أيضا في قصيدته "وداع الوطن":(من البحر الخفيف)

إنّ لي بها لصحاباً ليس ينسون ما حييت ودادي[6]

فالشاعر يتحدث عن الأصحاب الذين تركهم في بلادهم الذين لاينسوا ما حيوا الودّ والحبّ الذي يجمعهم .

---

[1] الزمخشري ، أساس البلاغة، ص368 .

[2] ابن منظور، لسان العرب ، مج 1، ص286.

[3] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص118.

[4] المصدر نفسه، ص94.

[5] المصدر نفسه ، ص36.

[6] المصدر نفسه ، ص52.

العدوان: عدا فلان عدوا وعدواناً وعداء ، أي ظلم ظلما جاوز فيه القدرة ، قال أبو بكر : قول العرب فلان عدّو فلان معناه فلان يعدو على فلان بالمكروه ويظلمه [1].

وردت الوحدة الدَّلاليَّة "العدوان" بهاته الصيغة وبصيغ أخرى: العداة ، العدا ، وعوادي أربع مرات في الدِّيوان ، ومن مثل ذلك ما ورد في قصيدته "صريع الجوى " : (من البحر الطويل)

ليدفن آثاري العـداة فإنهـا أشعة شمس لا تغيب بالدفن[2]

فالشاعر وظف الوحدة الدّلاليَّة بصيغة الجمع ليشير إلى كل عدّو يّريد أن ينال منه ومن شعره ، فإنّها آثار تشبه أشعة الشمس لا تغيب بالدفن .

ويقول أيضا في قصيدته " أيُّها الرّسمُ: (من البحر الخفيف)

وتريع العدا بمنظر وجهي وتسرّ الغريب مني وحلمي[3]

فالشاعر وظَّفها في هذا البيت جمعاً ليدّل على أن من يرى منظر وجهه من الأعداء يُريعه .

ويقول أيضا في قصيدته " البلبل المجندل " : (من البحر البسيط)

أم أن من شيمة العبد القوي متى رأى ضعيفاً أراه كلّ عدوان؟[4]

فالشاعر في هذا البيت يرى أنَّ العبد القوي عندما يرى الضعيف بظلمه ويطغى عليه بقوته و جبروته.

تميزت الوحدة الدّلاليَّة "عدوان " بجميع الصيغ بملامح دلاليَّة خاصة كالكراهيَّة بين الأقوام المتعاديّة ، وتضمنت معنى الجور والظلم الذي قد يسببه القوي للضعيف والعدو لخصمه .

[1] ابن منظور، لسان العرب مج 9،ص92.
[2] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص157.
[3] المصدر نفسه ، ص145.
[4] المصدر نفسه، ص160.

الضغن : العداوة[1] وفي صدره ضغن وضغينة وأضغان وضغائن وضغن ، وضغن علي فلان[2] ، والضغن جمع أضغان : الحقد ، الضاغن ، والضغن الحاقد، والمنطوي على الحقد [3].

وردت مفردة في قصيدة " صريع الجوى " حيث يقول : (من البحر الطويل)

فما مثل حب المجد أفضح في الورى لما لهم تخفي الصبابة من ضغن[4]

فالشاعر يشير بالوحدة الدّلاليَّة "ضغن" إلى الدَّلالة المباشرة لها.

كما استعملها جمعاً في قصيدة " وتر الانتحار "حيث يقول : (من البحر الكامل)

وسئمت من كيد الحياة ومن إحن القضا وضغائن القدر[5]

دلت الوحدة الدّلالَّة "ضغائن "على المعنى بدلالة مجازيَّة حيث جسد القدر وجعله يحقد وله ضغائن .

تميزت الوحدة الدّلاليَّة بدلالة الحقد الذي يظهر على صاحبه و يخرج من الصدر .

الداء: المرض جمع أدواء ، داء يداء دوا وأدوأ وهو داء [6].

وردت الوحدة الدّلاليَّة "الداء" ثلاث مرات في الدِّيوان، ومن مثل ذلك ما ورد في قصيدته "رداء النوى" حيث يقول : (من البحر الطويل)

يقول بها يمن الولاء أو الهوى لدي الشرب داء للجفاء عقام[7]

دلت الوحدة الدّلاليَّة "داء"دلالة مباشرة حيث أن الشرب عدّو .

ويقول أيضا في قصيدة " غرور النّفس" : (من البحر الطويل)

---

[1] الشنقيطي ، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، تح ، محمد الفاضلي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط3 ، 2000 ،ص129.

[2] الزمخشري، أساس البلاغة ، ص400.

[3] كرم البستاني وآخرون ، المنجد في اللغة والأعلام ، ص451

[4] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص156.

[5] المصدر نفسه، ص65.

[6] الفيروزآبادي، القاموس المحيط ، مج 1،15 .

[7] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص129.

ومن جهلها ترجو لنا الغد شافياً على أن هذا الداء أحدثه الأمس[1]

وظف الشاعر توظيفاً مجازياً ليُشير إلى الداء المعنوي للنفس من حقد وعداوة وغيرها الذي أحدثته الأيام والهموم و متاعب الدنيا .

ويقول الشاعر أيضا في قصيدته " ياقلبي" : (من البحر الوافر)

وللإحسان بالأضغان جهل كجهل البرء للداء الدّفين[2]

استعملها الشاعر في سياق حديثه عن العداوة و الانتقام ، حيث تميزت الوحدة الدّلاليَّة "الداء " في هذا البيت بدلالة الحقد ، كما تميزت بدلالة الحقد المضمر في الصدر ، ويظهر ذلك من مصاحبتها لكلمة "الدفين " التي جاء صفة للوحدة الدّلاليَّة ، كما يمكننا أن نلاحظ تطوراً دلالياً حدث للوحدة الدّلاليَّة حيث انتقل مدلولها من معنى المرض إلى مدلول آخر هو الحقد ، لذلك فقد استعمل الشاعر الوحدة الدّلاليَّة " الداء" معادلا دلالياً للحقد والضغينة .

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدّلاليَّة الثانية في إطار المجال الدلاليِّ الأول الخاص بالعلاقات الاجتماعيَّة ، نلاحظ أن وحدات المجموعة الدّلاليَّة اشتركت في ملمح دلاليٍّ عام هو دلالتها على علاقة الإنسان بالإنسان سلباً وإيجاباً ، حيث دلت وحداتها على الصداقة أو العداوة ، بينما اقتصرت الوحدة الدّلاليَّة "صاحب "على الصداقة ، وقد تميزت وحدات المجموعة الدّلاليَّة بملمح دلاليٍّ مشترك هو العداوة ما عدا الوحدة الدلاليَّة "صاحب" ، كما تميزت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة ، فالوحدة الدلالية "صاحب" تميزت بدلالة الرفيق وعلاقة الإنسان الإيجابية بالإنسان ، بينما اشتركت الوحدات الدلالية الأخرى " الأعداء، الضغن ، الداء" في دلالة علاقة الإنسان السلبية بالإنسان بالانسان وتميزت كل وحدة دلالية بملامح دلالية خاصة بها . فالوحدة الدلالية " العدوان " تميزت بدلالة الظلم والتعدي ، والوحدة الدلالية "الداء" تميزت بدلالة الحقد،والوحدة الدلالية"الضغن " تميزت بدلالة العداوة والحقد .

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص90.

[2] المصدر نفسه ، ص174.

من حيث العلاقات داخل المجموعة الدلالية ، نلاحظ علاقة التضمن بين الوحدتين الدلاليتين " الداء ، الضغن " وعلاقة التقابل بين الوحدة الدلالية "صاحب "و" الأعداء".

والجدول الآتي يوضح تكرار الوحدات الدّلاليَّة في المجموعة وهي مرتبة حسب شيوعها فيها:

الـوحـــــدات الـــدّلاليَّـــة	تكـــرارهـــــا
صاحب	17
العدوان	04
الداء	03
الضغن	02

الجدول 25:المجموعة الدلالية الثالثة (الوحدات الدلالية الدالة على الصداقة والعداوة)

المجموعة الدلالية الرابعة :

تشير وحدات هذه المجموعة الدّلاليَّة العهد و الوعد ، وتضم الوحدات الدّلاليَّة التاليّة: "العقد والعهد والحلف واليمين" .

عقد : عقد الحبل والبيع والعهد يعقد شدّ عنقه ... والعقد الضمان والعهد والجمل الموثق الظهر بالتحريك[1] .

وردت الوحدة الدّلاليَّة "عقد" ثلاث مرات في الدِّيوان ، ومن مثل ذلك ما ورد في قصيدته "محيط العدم" : (من البحر الكامل)

أم أنت حر ما بعرضك للقضا عقد يهاب ولا له إبرام ؟[2]

استعمل الشاعر الوحدة الدّلاليَّة "عقد" للدَّلالة المجازيَّة على الحدود التي يجب أن يقف الإنسان عندها تحد من حريته وهو ملزم بها الإنسان المسلم دون إبرام عقد.

[1] الفيروزآبادي، القاموس المحيط ، مج1،ص ص212،213 .

[2] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص140.

ويقول "جلواح" في قصيدته " تحية البلاد بعد خطب البعاد": (من البحر الطويل)

لقد عقد المقدور أمرك في الورى فكن ساعيًا ما اسطعت سعياً لحله[1]

استعملها هنا أيضا الشاعر بدلالة مجازيَّة على القضاء والقدر ما كتب للإنسان في حياته .

ويقول أيضا في قصيدته " أجارة روض الخلد" : (من البحر الطويل)

ولولا دلال الغيد ما ملك الهوى على المرء في ذا الكون عقداً ولا حلاً[2]

فالشاعر وظف الوحدة الدّلاليَّة "عقد" بدلالة مباشرة على العقد الذي يتم بين الرجل و المرأة .

وعد: وواعده الموقع أو الوقت : عاهده على يوافيه في موضع أو وقت معين .[3]

وردت الوحدة الدّلاليَّة "وعد" ثلاث مرات في الدِّيوان ، ومن مثل ذلك قصيدته "قلب يحن ، وروح تئن"حيث يقول : (من البحر المتقارب)

أمّا تتذكر وقت الوداع وعودك لي تحت نور السحر ؟[4]

استعمل الشاعر الوحدة الدّلاليَّة بصيغة "الجمع " ليدل على المعنى المباشر لها.

ويقول أيضا في قصيدته " بعد النوى" : (من البحر الوافر)[5]

ولا ترجوا وعودا من غبي حكت من رونق المرأى السرابا

ولا تخشوا وعيداً من عتي فللمظوم أجدر أن يهابا

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ،ص114.

[2] المصدر نفسه ، ص116.

[3] كرم البستاني وآخرون، المنجد في اللغة والأعلام ، ص907.

[4] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص81.

[5] المصدر نفسه ، ص31.

فالوحدة الدّلاليّة "وعوداً " في البيت الأول دلت دلالة مباشرة على العهد على الموافاة بالشيء ، وقد استعملها الشاعر في سياق النصح والحكمة .

أمّا الوحدة الدّلاليَّة " وعيداً " في البيت الثاني جاءت بدلالة غير مباشرة حيث دلت على التهديد من الطاغي والمتجبر في الأرض .

يمين : يمن على قومه يمنا ، وهو ميمون عليهم وهو الأيمن ، وهي اليمنى وأخذه يمينه ويمناه ، قالوا اليمين لليمنى ، كما قالوا للشمال الشؤمى ، وقيل للحلف : اليمين لأنّهم كانوا يتماشحون بأيمانهم فيتحالفون .[1]

وردت الوحدة الدّلاليَّة "يمين " مرة واحدة في الدِّيوان ، حيث يقول في قصيدته "نظرة في الحياة":(من البحر الطويل): ألا ويمينا ما لكل مغفل وكلّ ضعيف النفس إلا ثبورها[2]

استعمل الشاعر الوحدة الدَّلاليَّة "يمين " بدلالة الحلف في سياق حديثه عن المغفل وضعيف النفس الذي في نظره مصير الهلاك .

عهد: عهد إليه واستعهد منه إذا وصاه ، واشترط عليه ، والرجل العهد: المحب للولاية والعهود ... وبينهما عهد أي موثق ، ومالي عهد بكذا...[3]

وردت الوحدة الدّلاليَّة " عهد " مرة واحدة في الدِّيوان ، و ذلك ما ورد في قصيدته "رداء النوى":(من البحر الطويل)

وبالرغم من ذا لا يهان لعهدهم على الدهر في طي الفؤاد ذمام[4]

دلت الوحدة الدَّلاليَّة "عهد" دلالة مباشرة على المعنى .

[1] الزمخشري، أساس البلاغة ، 466 .

[2] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص56.

[3] الزمخشري ، أساس البلاغة ، ص466.

[4] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص128.

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدّلاليَّة الرابعة ، نلاحظ أن الوحدات الدّلاليَّة لم تسجل نسبة شيوع مرتفعة .

واشتركت الوحدات الدّلاليَّة في ملمح دلاليٍّ عام ؛ هو دلالتها على العقد والعهد ، وتخصصت كل وحدة دلاليَّة بملامح دلاليَّة خاصة بها .

أمّا في ما يخص العلاقات الدّلاليَّة فنلاحظ علاقة التضمن بين الوحدة الدّلاليَّة "عقد" والوحدة الدلاليَّة "يمين " وبين معنى "وعد".

والجدول الآتي يبين تكرار الوحدات الدّلاليَّة في المجموعة وهي مرتبة حسب شيوعها فيها:

الوحدات الدّلاليَّة	تكرارها
عقد	03
وعد	03
يمين	01
عهد	01

الجدول 26:المجموعة الدلالية الرابعة (الوحدات الدلالية الدالة على الوعد و العهد)

المجموعة الدّلاليّة الخامسة :

وتشير وحداتها الدلالية إلى الأمانة ونقضها "الخيانة "، وتشمل الوحدات الدلالية : "خان ، الأمين ، الوفاء "

خان : خانه في العهد قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ ﴾[1].

وهو شديد الخون والخيانة والمخانة ... ومن المجاز خانه سيفه".

1 سورة الأنفال ، الآية 27.

نبا عن الضريبة، وقيل في الرمح : أخوك وربما خانك .[1]

وردت الوحدة الدّلاليَّة ست مرات بصيغ : "خائن . خوان . الخئون".

استعمل الشاعر الوحدة الدّلاليَّة "خائن" بمعنى خيانة العهد والغدر حيث يقول في قصيدته " المسلم الافريقي في باريس ":(من البحر الكامل)

فإذا ذوو الأعمال مهما جئتم قالوا : فإنك خائن ودخيل [2]

فذوو الأعمال يتهمون كلّ عربي مسلم خائن ودخيل عليهم .

ويقول الشاعر أيضا في قصيدته " أنَّة من وراء البحر ":(من البحر البسيط)

ويا إلهي فارهف حدّ شوكتها واخذل لها كلّ خوان ومنتقم[3]

استعمل الشاعر الوحدة الدّلاليّة "خوان" ليدّل على كثرة خيانته في سياق الدعاء عليه بالخذلان .

ويقول الشاعر في قصيدته "دمعة على الوطن المهضوم":(من البحر البسيط)

أبكي على وطن يحيا الخئون به مكرماً ويهان المخلص الأرب[4]

استعمل الشاعر الوحدة الدّلاليَّة "الخئون" للدّلالة على الخيانة و الغدر في سياق حزنه على وطنه الذي بات يُكرم به الخائن ويُهان به المخلص .

الأمين : وهو الحافظ الحارس ، قال تعالى :﴿ **فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ** ﴾[5] ،ج أمناء.[6]

[1] الزمخشري ، أساس البلاغة ، ص184 .

[2] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص118.

[3] المصدر نفسه، ص132.

[4] المصدر نفسه، ص18.

5 سورة يوسف ، الآية 54.

[6] علي بن هادية ، بلحسن البليش ، الجيلاني بن الحاج يحي ، القاموس الجديد، ص104.

وردت الوحدة الدّلاليَّة مرتين في الدِّيوان ،وذلك في قصيدته "يا قلبي" حيث يقول:(من البحر الوافر)

ولم يقدر بنا للعلم نوراً كنور الله في طه الأمين[1]

جاءت الوحدة الدّلاليَّة " الأمين " صفة لاسم النبي(ص) طه .

ووردت في قصيدة " البلبل المجندل" حيث يقول: (من البحر البسيط)

هات اشرح القول يابن الأيك مؤتمنا أم أنت فارقت هذا العالم الفاني[2]

دلت الوحدة الدّلاليّة "مؤتمنا" على حفظ السّر ، و عدم خيانته بإفشائه .

الوفاء : وفى بالعهد وأوفى به [3].

وردت الوحدة الدّلاليَّة "الوفاء" تسع مرات في الديوان ، ومن مثل ذلك ما ورد في قصيدته "زورة الوداع":(من البحر البسيط)

كونوا شهوداً بأن لازلت محتفظاً على الوفاء الذّي أمسى يضيعه[4]

استعمل الشاعر في سياق حديثه عن محبوبته للدّلالة على الحفاظ على العهد وعدم الغدر والخيانة .

ويقول أيضا في قصيدته "أيُّها الرّسمُ ":(من البحر الخفيف)

أين مني على أهابك ما قد سكن القلب من وفاء وحلم؟[5]

وظَّفها للشاعر في هذا البيت لإشادة بخلق الوفاء الذي سكن في قلبه ولازمه .

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص174.
[2] المصدر نفسه ، ص161.
[3] الزمخشري ، أساس البلاغة ، ص184ص738.
[4] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص107.
[5] المصدر نفسه ،ص145.

ويقول أيضا في قصيدته " ليلة على شاطئ السين" : (من البحر الكامل)

ويح المروءة و الصداقة و الوفاء قد أصبحت من أرمل الأيتام[1]

فالشاعر يرى أن المروءة و الصداقة و الوفاء من الأخلاق التي أصبحت قليلة بل ربما نادرة .

من خلال استعرضنا لوحدات المجموعة الدّلاليَّة الخامسة ، نلاحظ أن وحدات المجموعة الدّلاليَّة اقتصرت على ثلاثة وحدات دلاليَّة فقط .

اشتركت الوحدات الدّلاليَّة في ملمح دلالي عام هو دلالتها على الأمانة و نقضها ، أمّا من حيث العلاقات الدّلاليَّة فنجد علاقة التّقابل بين الوفاء والخيانة .

لم تسجل وحدات المجموعة الدّلاليَّة نسبة شيوع عاليَّة ، واقتصرت على ثلاث وحدات دلاليَّة فقط ، وحدتان دلاليتان تمثلان العلاقة الإيجابية (الأمين ، الوفاء)، والوحدة الدّلاليَّة الأخرى تمثل (الخيانة) العلاقة السلبيَّة .

والجدول الآتي يبين تكرار الوحدات الدّلاليَّة في المجموعة وهي مرتبة حسب شيوعها فيها:

الوحدات الدّلاليَّة	تكرارها
الوفاء	09
خان	06
الأمين	02

الجدول 27:المجموعة الدلالية الخامسة (الوحدات الدلالية الدالة على الخيانة والوفاء)

المجموعة الدلالية السادسة :

تشير وحداتها الدّلاليَّة إلى حماية الشيء والدفاع عنه ، وتشمل الوحدات الدّلاليَّة الآتية : "حمى ـ منع ـ محجراً".

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص134.

حمى : حمى الشيء بمعنى دافع عنه حماه حماية وحامي عليه ، وهو يحمي أنفه وعرضه ومن المجاز : حميته أن يفعل كذا إذا منعته ، وحمي عليه إذا غضب .[1]

وردت الوحدة الدّلاليَّة "حمى" سبع وعشرين مرة في الديوان ، بصيغة الفعل والاسم ، حيث استعملها بصيغة الاسم تسع عشرة مرة ، ومن مثل ذلك ما ورد في قصيدته " دمعة على الوطن المهضوم" حيث يقول: (من البحر البسيط)

أبكي على كتلة للّه داعية ضاقت بها في حمى أوطانها الرّحب[2]

حيث وظّف الشاعر الوحدة الدّلاليَّة "حمى " بدلالة مباشرة .

ويقول الشاعر أيضا في قصيدته" أنة من وراء البحر ":(من البحر البسيط)

خطفتني من حمى أهلي وصياغيتي تحت الدجى قبل أن أحظى بقربهم[3]

فالشاعر يُخاطب الفُلك الذي خطفه من حمى أهله ، حيث استعملها الشاعر استعمالاً مباشراً.

كما استعمل الشاعر الوحدة الدّلاليَّة "حمى" بصيغة الفعل ثماني مرات ، ومن مثل ذلك ما ورد في قصيدته " الذكريات ": (من البحر الخفيف)

رمتني غيلة بطعن مبيد قبل أن احتمي بدرعي وترسي[4]

دلت على الدفاع عن النفس و حمايتها من الاعتداء .

ويقول الشاعر أيضا في قصيدته " الظلّ المحرق":(من البحر الطويل)

بمن أستجير اليوم يارب إذ غدا لي الظلّ خصماً في الوجود و أحتمي[5]

[1] الزمخشري ، أساس البلاغة ، ص145 .
[2] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص18.
[3] المصدر نفسه ، ص132.
[4] المصدر نفسه، ص101.
[5] المصدر نفسه ، ص123.

فالشاعر وظّفها في البيت للدّلالة على الدفاع عن النفس وحمايتها من ملاحقة الظِّل المحرق .

اتسمت الوحدة الدّلاليَّة "حمى " بملمح دلالي خاص هو الدفاع عن النفس وحمايتها من الأعداء .

منع : منعه الشيء ومنعه الشيء ومنعه منه وعنه ، وهومنوع ومنّاع ، وامتنع منه ومانعه وتمانعاً ، ومن المجاز : فلان يمنع الجار يحميه أن يضامّ.[1]

وردت الوحدة الدّلاليَّة "منع" أربع مرات في الديوان بصيغة الفعل في الزمن المضارع ، ومن مثل ذلك ما ورد في قصيدته "زورة الوداع" حيث يقول: (من البحر البسيط)

ألوي به البين أم ألوي الصدود به أم ما الذي عن لقانا بات يمنعه؟[2]

فالشاعر وظّف الوحدة الدّلاليَّة " يمنعه " للدلالة على دفع اللقاء أن لايقع بالقوة .

ويقول أيضا في قصيدة "رداء النوى":(من البحر الطويل)

ويمنع مني الأذن أن تسمع الصدى إذا رنّ منهم في الخيام كلام[3]

فالشاعر وظف الوحدة الدّلاليَّة " يمنع" للدّلالة على الذي يحمي الأذن من أن تسمع الصدى .

محجراً: يحجر حجراً عليه الأمر : منعه منه[4] وأحجرته ألجأته[5] وهذا حجر عليك حرام[6] والمحجر الملتجىء[7].

وردت الوحدة الدِّلاليَّة "محجراً " في الدِّيوان مرة واحدة وذلك في قصيدتــه "ليل الوجود"

حيث يقول : (من البحر الرمل)

---

[1] الزمخشري ، أساس البلاغة ،ص642 .

[2] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص107.

[3] المصدر نفسه ، ص127.

[4] بلحسن البليش ، الجيلاني بن الحاج يحي ، علي بن هادية ، القاموس الجديد، ص722.

[5] الزوزني ، شرح المعلقات السبع، ص93.

[6] الزمخشري ، أساس البلاغة ، ص217 .

[7] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، ص127.

محجباً للصبح عن أبصارها محجراً عنها نسيم البركات[1]

فالوحدة الدّلاليَّة "محجراً" في البيت دلت على المنع والحماية للأبصار من النسيم

اشتركت وحدات المجموعة الدّلاليَّة في ملمح دلالي عام هو دلالتها على حماية الشيء والدفاع عنه .

أمّا من حيث العلاقات الدّلاليَّة فنجد علاقة الترادف بين "حمى، منع، محجراً .

تكررت وحدات المجموعة الدلالية اثني وثلاثون مرة ، وهذا لأن الشاعر كان بصدد الدفاع عن قومه والنّاس الآخرين ، كما تعبر عن الاعتزاز بالنفس .

والجدول الآتي يبين تكرار الوحدات الدّلاليَّة في المجموعة وهي مرتبة حسب شيوعها فيها:

الوحدات الدّلاليَّة	تكرارها
حمى	27
منع	04
محجراً	01

الجدول 28:المجموعة الدلالية السادسة (الوحدات الدلالية الدالة على المنع والحماية)

2. المجال الدّلالي الفرعي الثانيّ : وتشير وحداته الدّلالية إلى الأخلاق و الصفات الاجتماعيَّة.

وينقسم إلى مجموعات دلاليَّة صغيرة ، يمكن إدراجها كالآتي :

المجموعة الدلالية الأولى: تشير وحداتها الدّلاليَّة إلى الظلم والجور ، وتشمل الوحدات الدّلاليَّة الآتية : "ظلم - البغي - جور - ضيم"

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص38.

ظلم : ظلم ظلماً ، وظلماً ومظلمة : جار عليه ، وفعل له الظلم ومنه : ظلم الراعي لرعيته ، والظالم ج ظالمون وظلمة وظُلاّم ....[1]

وردت الوحدة الدّلاليَّة "ظلم"سبع مرات في الدِّيوان،ومن مثل ذلك ما ورد في قصيدته"البلبل المجندل" حيث يقول:(من البحر البسيط):

نراهم أسفوا مما رماك به في ذي الجدالة ظلماً برثن الجاني؟ [2]

استعمل الشاعر الوحدة الدّلاليَّة "ظلم" للدَّلالة على الظلم والتعدي عليه .

ويقول أيضا في قصيدته " بعد النوى":(من البحر الوافر)

ولا تخشوا وعيداً من عتي فللمظلوم أجدر أن يهابا[3]

فالشاعر يرى أن المظلوم هوالأجدر من يهاب من العتي المتعدي عليه ظلماً وعدواناً .

ويقول الشاعر أيضا في قصيدته " أيُّها الشرق" حيث يقول: (من البحر الخفيف)

معقل الظلام والظلم ومثوى كلّ طلس من الذئاب وشرس[4]

فالشاعر وظف الوحدة الدَّلاليَّة "ظلم" للدّلالة على المعنى المباشر لها .

تميزت الوحدة الدّلالية "ظلم " بدلالة التعدّي والجور.

البغي :بغى علينا فلان : خرج علينا طالباً أذانا وظلمنا ، وهي الفئة الباغية وهم البغاة ، وأهل البغي والفساد ، وقد تباغوا : تظالموا[5].

وردت الوحدة الدَّلاليَّة "البغي"مرتين في الديوان وذلك في قصيدته "لماذا خلقت":(من البحر المتقارب)

[1] كرم البستاني وآخرون ، المنجد في اللغة والأعلام ، ص 481.

[2] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص160.

[3] المصدر نفسه ، ص31.

[4] المصدر نفسه ، ص96.

[5] الزمخشري، أساس البلاغة، ص44 .

وأبغي على الدهر حت يثور ضجرت وقلت زماني لدود؟[1]

استعملها الشاعر بصيغة الفعل ، حيث جعل نفسه يبغي على الدهر حتى يثور وهو تعبير مجازي للدّلالة على أن الإنسان هو الظالم وليس الدهر الذي نعاتبه .

ويقول أيضافي قصيدته" في ختم ابن باديس للقرآن الكريم":(من البحر الخفيف)

أيُّها الشعب حسبك اليوم ما جر عك البغي نكبة ووبالا[2]

وظف الشاعر الوحدة الدّلاليَّة "البغي" للدَّلالة على الظلم الذي نالها هذا الشعب بسبب الاستعمار.

الجور: نقيض العدل ، جار يجور جوراً. وقوم جورةٌ وجارةٌ أي ظلمةٌ.[3]

وردت الوحدة الدّلاليَّة "الجور" ثلاث مرات في الديوان ، حيث وردت بصيغة الفعل وذلك في قصيدته " نظرة في الحياة" : (من البحر الطويل)

وما الصبر إلا أن تكون مغالطاً لنفسك إن جارت عليها عصورها [4]

فالوحدة الدّلاليَّة "جارت "وظفها للدَّلالة غير المباشرة على ظلم العصر و الزمان.

ويقول أيضا في نفس القصيدة :

وذلك طبع النفس إن لم تهن تهن ويودي بأركان العدالة جورها[5]

وظّف الشاعر الوحدة الدّلاليَّة "جور" للدّلالة غير المباشرة على عدم وجود العدالة في المجتمع .

ويقول أيضا في قصيدته "رأي في الحياة ": (من البحر الطويل)

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص51.
[2] المصدر نفسه ، ص121.
[3] ابن منظور، لسان العرب، ج4،ص153.
[4] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص57.
[5] المصدر نفسه ، ص58.

كتلك الليالي قد تجور صروفها على من بهذا الكون لم يك جائراً[1]

حيث أن الشاعر وظف الوحدة الدّلاليَّة "تجور" توظيفاً مجازياً للدّلالة على ظلم الليالي ، أما الوحدة الدّلاليَّة "جائراً" دلت دلالة مباشرة على من اتصف بالظلم .

الضيم : الظلم . وضامه حقه ضيماً : نقصه إياه . قال الليث : يقال ضامه في الأمر وضامه في حقه يضيمه ضيماً ، وهو الانتقاصُ ، واستضامه فهو مضيمُ مستضام أي مظلوم ، وقد جُمع المصدرُ من هذا فقيل فيه ضيوم.

وردت الوحدة الدّلاليّة "ضيم" خمس مرات في الديوان ، ومن مثل ذلك ما ورد في قصيدته " الظلّ المحرق" حيث يقول : (من البحر الطويل)

هوان و ضيم و اغتراب و فـاقــة وداء وبيل قد توطّن في دمي[2]

فالشاعر وظف الوحدة الدّلالية للدلالة المباشرة على الظلم .

ويقول الشاعر أيضا في قصيدته "أنة من وراء البحر":(من البحر البسيط)

لا تقبل الضيم أن يدنو بساحتها و لا الدناءة في فعل و لا كلم [3]

فالشاعر وظف الوحدة الدّلاليّة " الضيم" توظيفا مجازيا.

حيث جسد "الضيم " و كأنه شخص يدنو بساحة هاته الأمة .

والجدول الآتي يبين تكرار الوحدات الدّلاليَّة في المجموعة وهي مرتبة حسب شيوعها فيها:

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص54.
[2] المصدر نفسه ، ص123.
[3] المصدر نفسه ، ص132.

الـوحـــــدات الـــدّلاليَّـــة	تكـــرارهـــــا
البغي	67
ظلم	10
الضيم	05
الجور	03

الجدول 29:المجموعة الدلالية الأولى (الوحدات الدلالية الدالة على الظلم)

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدّلاليّة نلاحظ أن الوحدات الدّلاليَّة لم تسجل نسبة شيوع مرتفعة . وقد اشتركت في ملمح دلاليٍّ عام هو دلالتها على الظلم .

أما بالنسبة للعلاقات الدّلاليَّة نجد علاقة الترادف بين وحداتها :" الظلم ، البغي ، الجور، الضيم".

ب . المجموعة الدلالية الثانية :

تشير وحداتها الدّلاليَّة إلى الذّل والمهانة والضعف وتضم الوحدات الدّلاليّة الآتية :"الذّل ، خسف ، تضعضع ، مهين ، لان ، سجد، ازدرى ".

الذّل : هو ذليل بيّن الذّلّ والذّلّة والمذّلة ، وقوم أذّلة وذّلة كجلّة وأذّلاء ، وقد ذّلّ له وتذّلّل ، وأذلّة الله وذّلله ، واستذلّه العدو ، وهو مستذلّ بينهم مستهان ، وهو ذليل مذّل[1] والذّل نقيض الغزّ[2].

وردت الوحدة الدلالية " الذّلّ" إحدى عشرة مرة في الديوان بصيغة الاسم و الفعل حيث استعملها الشاعر بصيغة الاسم 09 تسع مرات ، ومن مثل ذلك ما ورد في قصيدته " أيّها الرّسم " حيث يقول : (من البحر الخفيف)

ما تراها سوى ظهير الليالي في قتال الأبي أو ذّل شهم[3]

[1] الزمخشري ، أساس البلاغة ، ص216.

[2] ابن منظور، لسان العرب مج1، ص256 .

[3] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص146.

وظفها الشاعر للدلالة المباشرة على الذّل و الضعف و استسلام الرجل للمرأة .

ويقول أيضا في قصيدته "وداع الوطن":(من البحر الخفيف)

ويعيش الغريب فيها عزيزاً وهو يسعى لذّلها في البلاد[1]

فالشاعر وظّف الوحدة الدّلاليّة " ذلها " للدّلالة على الإهانة والخضوع .

كما استعملها الشاعر بصيغة الفعل مرتين ، ومن مثل ذلك ما ورد في قصيدته "أنا عربي" حيث يقول : (من البحر الطويل)

فكم سّبح الأمواج باسم لوائنا وذلت له الهوجاء في السبح والعسّ[2]

وظّف الشاعر الوحدة الدّلاليّة " ذلّت" للدلالة على ضعف المقاومة و الاستسلام و الخضوع .

ويقول في قصيدته "أيُّها الشرق" : (من البحر الخفيف)

رافعاً قيمة السّرات مذلا كل نذل من الطغاة و جبس[3]

دلت الوحدة الدّلاليّة " مذلا " و "نذل " على مقاومة الطغاة و الجبس.

تميزت الوحدة الدّلاليَّة" الذّل " بملمح دلاليٍّ عام هو دلالتها على نقيض العزّ، وتضمنت ملامح دلالية هامشيَّة كالإهانة و الاستسلام دون مقاومة والضعف والخضوع ، كما استعملها الشاعر ليبين رفض شعبه وكرههم للذّل .

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص53.
[2] المصدر نفسه، ص88.
[3] المصدر نفسه، ص97.

خسف : خسف القمر ، وخسفت الشمس ، وانخسفت ساخت بها عليها ، وخسف الله بهم الأرض . ومن المجاز سامه خسفاً :ذُلاً وهواناً ورضيَ بالخسف وبات على الخسف : على الجوع وشربوا على الخسف : على غير ثقل ... وخسف بدنُه هزل [1].

وردت الوحدة الدّلاليّة "خسف" مرة واحدة في الديوان ، وذلك في قصيدته "أنة الشعب الجزائري ": (من البحر البسيط)

أو حسبتم مسخناً في الأيام بما قد سمتموناه من خسف ومن شجب ؟[2]

فالشاعر وظّف الوحدة الدّلاليّة "خسف" للدّلالة غير المباشرة على الذّلّة و الإهانة و الخضوع .

تضعضع : الضعضاع الضعيف من كلّ شيء ، والرّجل بلا رأي وحزم ، كالضعضع و ضُعضاع بالضم : جبيل صغير عنده حبس كبير ليجمع فيه الماء ، والضع تأديب النّاقة والجمل إذا كانا قطبين أو هو أن يقول له : ضع ليتأدب وضعضعه وهدّمه حتى الرضّ ، وتضعضع خضع وذل وافتقر[3] .

وردت الوحدة الدِّلاليَّة "تضعضع " ثلاث مرات في الدِّيوان بصيغة الفعل والاسم ومن ذلك ما ورد في قصيدته " وداعاً غرامي " حيث يقول : (من البحر الطويل)

دنوت فروعت الهداية بالحجى وبنت فضعضعت الفؤاد بنقرس[4]

وظّف الشاعر الوحدة الدّلاليّة "ضعضع" للدَّلالة على الضعف والهوان ويقول الشاعر في قصيدته "صريع الجوى":(من البحر الطويل)

وأي بناء لا يضعضع صرحه إذا كان منهار الدعامة والركن[5]

وظّف الشاعر الوحدة الدّلاليّة "يضعضع" للدَّلالة على الضعف والسقوط والانهيار .

[1] الزمخشري ، أساس البلاغة ، 166.

[2] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص.20.

[3] الفيرزبادي،القاموس المحيط، ج 3،ص54.

[4] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص.85

[5] المصدر نفسه، ص155.

ويقول الشاعر في قصيدته "غرور النفس": (من البحر الطويل)

نعم إن ما يحيي الأنام هو الذي يغولهم منه التضعضع والحسّ[1]

وردت الوحدة الدّلاليَّة "التضعضع" في البيت للدّلالة على الاهانة و الذلّ .

مهين : هان عليه ذلك : سهل وهو يهون عليه ... وشيء هين حقير ، وأهانه إهانة وهان هواناً وهُوناً وتهاونت به ، واستهنت به استهانة [2].

وردت الوحدة الدّلاليّة سبع مرات في الديوان ، بصيغة الاسم والفعل ومن ذلك ما ورد في قصيدته "ياقلبي ":(من البحر الوافر)

فكم ذا حبونا بالمعالي أخا قد كان كالعبد المهين[3]

تميزت الوحدة الدّلاليّة في البيت بدلالة الاحتقار .

ويقول أيضا في قصيدته "ليل الوجود " : (من البحر الرمل)

وكريم مستهان بائس ولئيم عابث بالحرمات[4]

دلت الوحدة الدّلاليّة "مستهان " في البيت على الاحتقار والمهانة .

كما استعملها الشاعر فعلا ، ومن مثل ذلك قوله في قصيدته"نظرة في الحياة": (من البحر الطويل)

وذلك طبع النفس إن لم تُهّن تهن ويودي بأركان العدالة جورها[5]

دلت الوحدتان الدّلاليتان "تهن. تهن" في البيت على الذُلة والإهانة.

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص90.
[2] الزمخشري، أساس البلاغة، ص715.
[3] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص174.
[4] المصدر نفسه،ص39.
[5] المصدر نفسه،ص58.

لين : شيء ليّن ولين وليّنه وألانه واستلانه ، ومن المجاز : هو ليان من العيش ، ونزلوا بلين الأرض ولياناها والرجل ليّن الجانب [1].

وردت الوحدة الدّلاليَّة "لين" مرة واحدة في الديوان،وذلك في قصيدته"يا قلبي"حيث يقول:(من البحر الوافر) : قلوب النّاس كالصوان أقسى لغير الفأس لم تسمح بلين[2]

دلت الوحدة الدّلاليّة "لين" دلالة غير مباشرة على لين قلوب النّاس التي وصفها الشاعر بالصوان بل أقسى ، حيث أنّها لا تتأثر ولا تضعف لغيرها .

سجد: سجد خضع وانتصب ضدّ ، وأسجد طأطأ رأسه وانحنى وأدام النظر في أمراض أجفان والمسجد كمسكن الجبهة [3].

وردت الوحدة الدّلاليّة "سجد" مرتين في الديوان وذلك في قول الشاعر في قصيدته " وداعاً غرامي " حيث يقول : (من البحر الطويل)

وعفرت رأساً طالما سجدت له إذا ما بدا للنّاس أشرف أرؤس[4]

دلت الوحدة الدّلاليّة على معنى الانحناء وطاطأة الرأس .

ويقول في قصيدته " محيط العدم": (من البحر الكامل)

ولروعة الأخلاق فيها ما به تحيا وتسجد حولها الأصنام[5]

فالشاعر وظّف الوحدة الدّلاليّة " تسجد" للدلالة غير المباشرة ، فالأصنام لا تتحرك ولا تنطق فكيف لها أن تسجد ، وإنما يقصد تخضع وتستسلم لها البشر الذين هم كالأصنام .

[1] الزمخشري،أساس البلاغة، ص615 .

[2] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص173

[3] الفيروزآبادي، القاموس المحيط ،ج1، ص297 .

[4] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص85.

[5] المصدر نفسه ، ص140.

ازدراء : الاحتقار والانتقاص والعيب ، وهو افتعال من زريت عليه زرايةُ إذا عبته ، قال : وأصل ازدريت ازتريت ، وهو افتعلت منه ، فقبلت التاء دالاً لأجل الزاي.[1]

وردت الوحدة الدّلاليَّة في قصيدته" أيُّها الشرق" حيث يقول : (من البحر الخفيف)

هكذا الغرب قد يبيع ازدراء شهب المجد للأفول ببخس[2]

دلت الوحدة الدّلاليّة "ازدراء " على الاحتقار والمهانة .

والجدول الآتي يبين تكرار الوحدات الدّلاليَّة في المجموعة وهي مرتبة حسب شيوعها فيها:

الـوحـــــدات الـــدّلاليـــة	تكـــرارهـــــا
الذّل	09
مهين	07
تضعضع	03
سجد	02
خسف	01
لين	01
ازدراء	01

الجدول 30:المجموعة الدلالية الثانية (الوحدات الدلالية الدالة على الذل والاحتقار)

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدّلاليَّة الثانيَّة الخاصة بالذّل والرضوخ و الضعف .

اشتركت معظم وحدات المجموعة الدّلاليَّة الثانيَّة في ملمح دلالي عام هو الذّل والرضوخ ، وتميزت كلّ وحدة دلاليَّة بملامح دلاليَّة خاصة .

أمّا من حيث العلاقات الدّلاليَّة داخل المجموعة الدّلاليَّة فإننا نلاحظ علاقة العموم والخصوص بين الوحدة الدَّلاليَّة "الذّل "وبقية الوحدات الدّلاليَّة الأخرى وعلاقة الترادف بين الذّل والخسف ومهين .

[1] ابن منظور ، لسان العرب، ج14، ص356.

[2] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص97.

ج ـ المجموعة الدّلالية الثالثة :

وتشير وحداتها الدّلاليَّة إلى الجود والكرم ، وتضم الوحدات الدّلاليَّة الآتية : "نعم . البذل" .

نعم :النّعيم والنعمى والنعماء والنعمة كله ، الخفض والدعة والمال وهو ضد البأساء والبُؤسى.[1]

وردت الوحدة الدّلاليَّة "نعم" تسع وعشرين مرة في الديوان ، بصيغة الافراد والجمع ، والاسم والفعل ، ومن الأمثلة التي وظّفها فيها اسماً مفرداً قصيدته "بانت" حيث يقول : (من البحر الكامل)

ومضت بكل سعادتي وكذا يمضي الرّبيع بنعمة الفنن[2]

حيث وظّفها في البيت توظيفاً مجازياً لتجسيد المعنى وتوضيحه .

ويقول أيضا في قصيدته "تحية البلاد بعد خطب البعاد": (من البحر الطويل)

فكن في الحمى إن رمت عزا ونعمة ظهير ضواريه وحامي نحله[3]

فالشاعر يخاطب نفسه في أن يكون عزاً و نعمة لوطنه .

كما استعملها بصيغة الجمع،ومن أمثلة ذلك ما ورد في قصيدته"أنة من وراء البحر"حيث يقول:(من البحر البسيط): تعطي الكلاب بها ما ليس يمنحه بنو العروبة و الإسلام من نعم [4]

وظف الشاعر الوحدة الدّلاليّة " نعم " توظيفاً مباشراً على المعنى .

ويقول الشاعر أيضا في قصيدته " نظرة في الحياة" : (من البحر الطويل)

وأقبل على الدنيا تقابلك أنعم بما لم تكن تحوي سوى خدورها[5]

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، ج12، ص579.

[2] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص166.

[3] المصدر نفسه ، ص114.

[4] المصدر نفسه ، ص132.

[5] المصدر نفسه ، ص57.

دلت الوحدة الدّلاليّة "أنعم" دلالة مباشرة على المعنى .

كما استعملها الشاعر بصيغة الفعل،ومن مثل ما ورد في قصيدته " غرور النفس":(من البحر الطويل)

ولكن أخلاق النفوس هي التي تنعم أو تشقى بحالاتها الإنس[1]

وظف الشاعر الوحدة الدّلاليّة "تنعم" للدّلالة المجازيَّة .

حيث جسد الأخلاق وجعلها تنعم و ذلك لتوضيح المعنى و تجسيده .

ويقول الشاعر أيضا في قصيدته" رداء النّوى":(من البحر الطويل)

أليفة روحي كم تنعمت حولها بظلّ الأماني والشباب غلام[2]

وظّف الشاعر الوحدة الدّلاليّة "تنعمت " توظيفاً مجازياً لتجسيد المعنى وتوضيحه .

تميزت الوحدة الدّلاليّة "نعم" التي جاءت فعلا بدلالة الجود و الكرم .

بذل : بذل بذلا : الشيء أعطاه وجاد به ، يقال : بذل نفسه دون أو عن فلان ، أي جاد بها فهو باذل وذاك مبذول ، وبذل جهده أفرغ طاقته والبذل : العطاء والكرم ، ورجل بذل أي كريم ، والبذال والمبذال : الكثير البذل [3].

وردت الوحدة الدّلاليَّة "بذل"مرة واحدة في الديوان،وذلك في قصيدته"ياقلبي"حيث يقول:(من البحر الوافر) : ولا ما قد بذلنا من جهود وأنفقنا من الكنز الثمين[4]

لقد جاءت الوحدة الدّلاليّة "بذلنا " في سياق فخره بنفسه حيث بذل طاقته وأنفق من ماله لأجل هذا الشعب و الوطن .

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص90.
[2] المصدر نفسه ،ص128.
[3] كرم البستاني وآخرون ،المنجد في اللغة والأعلام،ص30.
[4] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص174.

نلاحظ أن الوحدتين الدّلاليتين قد اشتركت في ملمح دلالي عام هو دلالتها على الكرم ، وهو من صفات حميدة .

والجدول الآتي يبين تكرار الوحدات الدّلاليَّة في المجموعة وهي مرتبة حسب شيوعها فيها:

الـوحـــــدات الـــدّلاليَّـــة	تكـــرارهـــــا
نعم	29
بذل	01

الجدول 31:المجموعة الدلالية الثالثة (الوحدات الدلالية الدالة على البذل والعطاء)

المجموعة الدلالية الرابعة:

وتشير وحداتها الدّلالية إلى الرضى الطاعة وتضم الوحدتين الآيتين : "أطاع ـ رضي".

يطع : أقر طائعاً ، وفعل ذلك طوعاً ، وطواعية ، وهو لي طائع وطواعية ، وهو لي طائع وطيع وهو يطوع لي وطاوعته على كذا[1] .

وردت الوحدة الدّلاليّة "يطع"مرة واحدة في الدِّيوان ،وذلك في قصيدته"الظلّ المحرق"حيث يقول : (من البحر الطويل) : بهذا هوى نفسي قضى لي ومن يطع هوى نفسه يوماً من الدهر يندم[2]

وظّف الشاعر الوحدة الدّلاليّة "يطع " في البيت توظيفاً مجازيا لتجسيد المعنى وتوضيحه ، فالشاعر يريد أن يقول أن من يتبع هواه يوماً يندم .

رضي : والرضى ضدّ الغضب ، والرضاء ممدود : مصدر راضيته مرضاة ورِضاءًا[3].

وردت الوحدة الدّلاليّة "يرضى " تسع مرات في الديوان ، ومن مثل ذلك ما ورد في قصيدته "المسلم الافريقي في باريس" حيث يقول : (من البحر الكامل)

[1] الزمخشري ،أساس البلاغة، 423 .

[2] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص124.

[3] ابن دريد ، جمهرة اللغة، تح ، منير البعلبكي، دار للملايين، بيروت ، ط1،1987، ج2، ص1066.

عجباً أنرضى بالهوان وأرضنا إفريقيا و كتابنا التنزيل[1]

وظّف الوحدة الدّلاليّة " أنرضى " للدّلالة المباشرة على المعنى.

ويقول أيضا في قصيدته "زفرة منتحر على ضفة السين":(من البحر البسيط)[2]

ورام أن أك وغداً في الرّجال وهل يا سين يرضى بذا قومي أو ناسي ؟

لا ، لا ومجدك لا أرضى العوان ولو رضيت قبلا بإملاق و إفلاس

وردت الوحدات الدّلاليّة " يرضى ، أرضي ، رضيت" للدّلالة على المعنى المباشر لها ، ففي البيت الأول بمعنى القناعة ، وفي البيت الثاني بمعنى القبول .

نلاحظ أن الشاعر استعمل الوحدة الدّلاليّة "يرضى" ليبين عفة نفسه و ترفعه عن الدنايا .

والجدول الآتي يبين تكرار الوحدات الدّلاليَّة في المجموعة وهي مرتبة حسب شيوعها فيها:

الوحدات الدّلالية	تكرارها
رضي	09
يطع	01

الجدول 32:المجموعة الدلالية الرابعة (الوحدات الدلالية الدالة على الطاعة والرضا)

نلاحظ أن العلاقات الدّلاليّة بين "يطع ، يرضى" هي علاقة الترادف.

المجموعة الدلالية الخامسة :

وتشير وحداتها الدّلاليّة إلى الرفعة و الشرف ، وتضم الوحدات الدّلاليّة الآتية :"المجد ، يسابق ، أكرم الساعي ، حسب ".

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص119.

[2] المصدر نفسه، ص ص93،94.

المجد: نيل الشرف و الكرم ، أو لا يكون إلاّ بالآباء ، وكرم الآباء خاصة ، مجد كنصر ، وكرم مجداً فهو ماجد ومجيد ، وأمجد ومجده عظمه وأثنى عليه .

والعطاء كثّره ، وتماجد ذكر مجده ... وأمجدت الإبل مجداً ومُجوداً وأمجدت وقعت في مرعى كثير ، أو نالت من الخلى قريباً من الشبع ، ومجدها وأمجدها ومجدّها أشبعها ، أو علفها ملء بطنها ، أو نضيف بطنها [1].

وردت الوحدة الدّلاليَّة "مجد" عشرين مرة في الدِّيوان ، ومن مثل ذلك ما ورد في قصيدته " بعد النوى " : (من البحر الوافر)

وما أبهاك يا وطني المفدى بأفق المجد والعليا الشهابا[2]

وظّف الشاعر الوحدة الدّلاليّة " المجد" للدّلالة على الرفعة و الشرف التي نالها هذا الوطن .

ويقول أيضا في قصيدته " أنة الشعب الجزائري": (من البحر البسيط)

يا للفضيحة ياللعار أين مضى ما للعروبة من مجد ومن غلب[3]

دلت الوحدة الدّلاليّة "مجد" على المعنى المباشر لها وهو الشرف والكرم .

تميزت الوحدة الدّلاليّة "مجد" بملمح دلالي عام هو دلالتها على الشرف و الكرم .

وتخصصت أيضا بملامح دلاليَّة خاصة،فالمجد هو الشرف والكرم الذي لا يكون إلا بالأجداد والآباء .

يمكن أن نلاحظ تطوراً دلاليّاً وقع للوحدة الدّلاليّة حيث انتقل مدلولها من المجال الحسي المادي وهو علف الدابة وامتلاء بطنها إلى المجال الذهني المجرد ، حيث المجد هو الشرف والكرم (إن الأصل المحسوس لـ"المجد" واضح ، فالانتقال إلى المعنى المجرد الذهني تم بحسب معطيات البيئة العربية القديمة ،

[1] الفيروزآبادي ،القاموس المحيط ، ج1،ص333 .

[2] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص31.

[3] المصدر نفسه ، ص20.

فكثرة الكلأ ، وتدفق الأموال تجعل الرجل متميزاً في العشيرة والقبيلة ، خاصة أيام الجفاف والجدب ، إذ يبرز القادرون وتستقرأ وصفاتهم وتعم)[1].

إن انتقال الدّلالة في الوحدة الدلالية "مجد" يعود لوجه الشبه بين ملء بطن الدابة وامتلاء الإنسان كرماً وشرفاً "فالمجد امتلاء بطن الدابة من العلف ، ثم قالوا مجد فلان فهو ماجد إذا امتلأ كرماً .[2]

يسابق : سابقته فسبقته ، وتسابقنا واستبقنا ، وتقول من رزق السبقة أخذ السبقة ، وهي ما يتراهن عليه ، يقال : أحرز السبقة والسبق ، وأحرز السبق والأسباق [3].

وردت الوحدة الدلالية "يسابق" مرتين في الديوان ، وذلك في قصيدته "محيط العدم" حيث يقول : (من البحر الكامل)

فترى الليالي قد تسابقها إلى تمثيلها في المسرح الأيام[4]

وظف الشاعر الوحدة الدلالية " تسابق" في البيت للدلالة على إحراز السرعة والتفوق ، و يقول الشاعر في نفس القصيدة :

وصدى قذائف قد تسابق نحوها من رعبها القيعان والأعلام[5]

وظّف الشاعر الوحدة الدّلاليّة "تسابق " للدلالة على إحراز التقدم إليها وذلك لتفوق صوتها الذي يرعب القيعان والأعلام .

فالمعنى هنا هو التفوق و الغلبة في الحرب ، فالسبق هنا مرتبط بالسبق الحربي .

فالوحدة الدّلالية تخصصت هنا ، وهذا من قيل تضييق المعنى .

---

[1] فايز الداية، علم الدلالة العربي ، علم الدّلالة العربي النظرية والتطبيق ـ دراسة تاريخية تأصيليَّة نقدية ـ ديوان المطبوعات الجامعيّة ، الجزائر ، دط ، 1993 ، ص342.

2 الحاج قديدح ، معلقّ عمرو بن كلثوم . دراسة دلاليَّة . (ماجستير) ، بلقاسم ليبارير، جامعة منتوري قسنطينة، 20052004 .

[3] الزمخشري، أساس البلاغة ، ص299 .

[4] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص137.

[5] المصدر نفسه، ص138.

أكرم : الكريم من صفات الله وأسمائه ، وهو الكثير المعطي الذي لا ينفذ عطاؤه وهو الكريم المطلق والكريم الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل . والكريم اسم جامع لكل ما يحمد ، ابن سيده : الكريم نقيض اللؤم ، ويكون في الرجل بنفسه وإن لم يكن له آباء [1].

وردت الوحدة الدّلاليّة ثلاث مرات في الديوان ، ومن مثل ذلك ما ورد في قصيدته "أيّها الشرق" حيث يقول : (من البحر الخفيف)

أكرمت شخصه ببلقيس عرساً كان في العالمين أعظم عرس[2]

دلت الوحدة الدّلاليَّة "أكرمت" على المعنى المباشر لها .

ويقول أيضا في قصيدته "نظرة في الحياة":(من البحر الطويل)

ولو أكرمت بالحول منك لأرهقت سواها من الخلق الضعيف نيورها[3]

دلت الوحدة الدَّلاليَّة " أكرم" للدّلالة على المعنى المباشر لها .

تميزت الوحدة الدّلاليَّة "أكرم" بدلالتها على أنواع الخير والشرف و الفضائل .

الساعي : سعى إلى المجد وهو يسعى إلى الغاية وتساعوا إليها ، وساعيته ، سعيت معه ، ومن المجاز : هو يسعى على عياله : يكسب لهم ويقوم لمصالحهم ... وهو من أهل المساعي ، وهي المكارم وله مسعاة جميلة[4].

وردت الوحدة الدّلاليَّة "الساعي " ثماني مرات في الديوان ، بصيغة الاسم والفعل ، حيث استعملها بصيغة الاسم خمس مرات ، ومن أمثلة ذلك ما ورد في قصيدته " نظرة في الحياة" : (من البحر الطويل)

[1] ابن منظور ، لسان العرب ج 12،ص ص75،76 .
[2] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص96.
[3] المصدر نفسه ، ص58.
[4] الزمخشري، أساس البلاغة، ص314 .

وكن ساعياً خلف الكمال فإنّما يحط بهمات الرّجال قصورها[1]

وظف الشاعر الوحدة الدّلاليَّة "ساعياً" للدّلالة للسعي نحو الرفعة و المعالي .

ويقول أيضاً في قصيدته "ليلة على شاطئ السين":(من البحر الكامل)

دوموا على ذا السعي حتى ترجعوا مجد الشمال وعزة الاسلام[2]

فالشاعر استعمل الوحدة الدّلالية "السعي " للدّلالة على الرفعة و الشرف و العلو .

كما وظفها بصيغة "الفعل "، ومن أمثلة ذلك ما ورد في قصيدته "تحية البلاد بعد خطب البعاد " حيث يقول : (من البحر الطويل)

سعيت لما يعليك يا شعب حقبة ولا زلت حتى الموت أسعى لنيله[3]

وظّف الشاعر الوحدة الدّلاليّة "سعيت" و"أسعى" للدّلالة على بلوغ المعالي و الرفعة .

حملت الوحدة الدّلاليَّة معنى السعي ، وتخصصت بالسعي إلى المعالي و الشرف و المجد.

الحسب: حسبه حسباً وحساباً بالضم ، وحسبا وحساباً وحسبة وحِسابه بكسرهن عدّه والمعدود محسوب ، والحسب ما تعده من مفاخر آبائك ، أو المال أو الدين أو الكرم ، أو الشرف في الفعل ، أو الفعال الصالح ، أو الشرف الثابت في الآباء أو البال ، والحسب والكرم قد يكونان لمن لا آباء له شرفاء ،والشرف والمجد لا يكونان إلاّ بهم[4].

وردت الوحدة الدّلاليَّة "حسب" مرة واحدة في الدِّيوان ، وذلك في قصيدته"أنة الشعب الجزائري " حيث يقول : (من البحر البسيط)

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص57.
[2] المصدر نفسه ، ص 134.
[3] المصدر نفسه ، ص114.
[4] الفيرزآبادي ، القاموس المحيط 56/1 .

وذا يقول ذروهم في جنونهم فإنهم أمة مبتورة الحسب[1]

فالشاعر وظف الوحدة الدّلاليَّة" الحسب" للدَّلالة على الشرف .

والجدول الآتي يبين تكرار الوحدات الدّلاليَّة في المجموعة وهي مرتبة حسب شيوعها فيها:

الـوحـــدات الـدّلاليـــة	تكـرارهـــا
المجد	20
الساعي	08
أكرم	03
يسابق	02
الحسب	01

الجدول 33:المجموعة الدلالية الخامسة (الوحدات الدلالية الدالة على المجد والرفعة)

من خلال تحليلنا لوحدات المجموعة الدّلاليّة الخامسة ، نلاحظ أن هذه الوحدات الدّلاليّة تميزت بملمح دلالي عام هو دلالتها على الرفعة والمجد و الشرف .

من حيث العلاقات الدّلاليّة داخل المجموعة الدّلاليّة نلاحظ علاقة العموم والخصوص بين الوحدة الدّلاليّة "المجد" وبقية الوحدات الدّلاليّة الأخرى .

المجال الدلالي العام الثالث :الألفاظ الدالة على حياة الانسان الاجتماعية

يضم المجال العام الثاني الوحدات الدّلاليّة التي تشير إلى حياة الانسان الاجتماعيّة ويمكن أن نقسم هذا المجال الدلالي إلى ثلاث مجالين دلاليين فرعيين :

المجال الدّلالي الفرعي الأول : الألفاظ الدالة على الحرب .

و تشير وحداته الدلالية التي تنتمي إلى هذا المجال الدّلاليِّ العام إلى الحرب وأسمائها و أدوات القتال .

وينقسم إلى مجموعتين دلاليتين :

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص20.

1. المجموعة الدلالية الأولى : ويضم الوحدات الدّلاليَّة الدالة على أسماء الحرب .

وتشير وحداتها الدّلاليَّة إلى أسماء الحرب و صفاتها ، وتضم الوحدات الدّلاليَّة الآتية:" الحرب، الهيجاء الخطوب ، الجحافل ، الوغى ".

الحرب : الحرب م وقد تذكر جمع حروب ، ودار الحرب بلاد المشركين الذين لا صلح بيننا وبينهم ورجل حرب ، ومحرب ومحراب ، شديد الحرب شجاع ، ورجل حرب عدّو محارب ، وإن لم يكن محارباً للذكر والأنثى والجمع والواحد [1].

وردت الوحدة الدّلاليَّة " الحرب" عشر مرات ، بصيغة المفرد و الجمع ، ومن ذلك قوله في قصيدته "ليل الوجود":(من البحر الرمل)

وسلام تحمل الحرب به وحروب تقتويها الهدنات[2]

حيث وظّفها الشاعر مفردة و جمعاً ، فدلت في الشطر الأول على السلام الذي ينجم بعد الحرب وكأنما الحرب تحمل السلام إلينا . وهو تعبير مجازي ، أما في الشطر الثاني فقد وظّفها للدّلالة المباشرة على المعنى .

استعمل الشاعر الوحدة الدّلالية للدّلالة على الصراعات المختلفة فتحدث عن علم الحرب الذي سبب الشقاء للبشرية واكتفى بذكر كلمة "علم"فقال : (من البحر الكامل)

هل تحت ظلك يا علم إلا الكآبـة و الألـم[3]

ويصف الشاعر الحرب بالداهية العظمى لأنّها فرقته عن أصدقائه وعزلته عنهم ، فشخصها وجعلها يداً قادرة على تحطيم كل شيء جميل ، حيث يقول في قصيدته"رسالة إلى صديقي العزيز الأستاذ أحمد يعيش":(من البحر الطويل)

[1] الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ،ج1،55 .

[2] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص39.

[3] المصدر نفسه، ص 142.

ولقد حطمت سلك التراسل بيننا يد الحرب إن الحرب داهية عظما[1]

الهيجاء :الهيج والهياج والهيجا والهيجاء: الحرب بالمدّ والقصر ، لأنها موطن غضب . وفي الحديث :لا ينكل في الهيجاء أي لا يتأخر في الحرب[2].

استعمل الشاعر كلمة "هيجاء " ست مرات للدّلالة على الحرب ، وسُميت الحرب هيجاء لأن الإنسان وهو يحارب لايكون في حالة عادية ، وإنما يكون في حالة غضب وهيجان ، وجاءت كلمة "هيجاء" في الدِّيوان ذات دلالة مباشرة ، فيتحدث جلواح عن آثار هذه الحرب وما تخلفه من بلاء كقوله في قصيدته "ليل الوجود":(من البحر الرمل)

إنّما الهيجاء ديجور به يمحي اليمن وتبلى الرحمات[3]

ومن جهة أخرى يتحدث جلواح عن الحروب التي تخوضها الشعوب دفاعاً عن الأوطان و الدين الاسلامي ، فيقول في قصيدته" يا قلبي":(من البحر الوافر)

وما خضنا من الهيجاء ابتغاء علا الأوطان والدين المكين[4]

الوغـــى :الأصوات في الحرب .ثم كثر ذلك حتى سمواً الحرب وغىً . والوغى : غمغمة الأبطال في حومة الحرب و الوغى : الحرب نفسها . ومنه قيل للحرب وغىً لما فيها من الصوت والجلبة.[5]

وردت كلمة "وغى " خمس مرات للدِّلالة على الحرب ، وهي دلالة مباشرة .

حيث دلت الحرب ، فيتحدث "جلواح " عن قوة الحروب التي كان المسلمون يقومون بها فيقول في قصيدته "أنا عربي " : (من البحر الطويل)

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص 126.
[2] ابن منظور ، لسان العرب ، ج2 ، ص395.
[3] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص 38.
[4] المصدر نفسه، 174.
[5] ابن منظور ، لسان العرب ، ج15، ص398.

فنحن الألى كانت تزغرد في الوغى ملائكة الرحمن من حولهم أمس[1]

ويحي الشاعر أبناء وطنه الذين يصفهم بالأبطال الذين يحاربون المستعمر دفاعاً عنه فيقول في قصيدته"بعد النوى": (من البحر الوافر)

وحـي اللـه أبطـالا أبـاة تلاقي في الوغى عنك الحرابا[2]

الخطوب : الخطب : الحال والشأن . وفي التنزيل العزيز :"قال فما خطبكم أيُّها المرسلون" . الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب .ج خطوباً.[3]

وردت هذه الكلمة أربع مرات للدّلالة على الحرب،ومنها قول الشاعر في قصيدته"وداع الوطن":(من البحر الخفيف): قلت : ما بالهم إذن قد تناءوا عنك في يوم ذي الخطوب الشداد[4]

وقوله أيضافي قصيدة " أي أبي":(من البحر الرمل)

ويواسي القلب مما يشتكي من خطوب العيش والدهر الغدور[5]

دلت كلمة "خطوب" في البيت الأول على الحرب حيث يقصد الشاعر من أبناء وطنه الذين تخلو عن المشاركة في الكفاح والدفاع عنه في يوم اشتدت فيه الحروب ، أما في البيت الثاني فجاءت دلالة كلمة "خطوب " مجازيَّة ، فالشاعر لم يجد من يواسي قلبه الجريح الذي يشتكي من ويلات العيش ومن غدر الزمن .

الجحافل :تجحفل القوم :تجمّعوا ، و هو من ذلك وجحافل الخيل : أفواهها . ابن الأعرابي : الجحفل العريض الجنبين[6].

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص88.
[2] المصدر نفسه، ص31.
[3] شوقي ضيف و آخرون ، المعجم الوسيط ، ص243.
[4] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص 52.
[5] المصدر نفسه، ص77.
[6] ينظر ،ابن منظور ، لسان العرب ، ج11 ، ص 102 ، 103.

وردت كلمة جحافل للدلالة على المعارك ، يقول "جلواح " في قصيدته "ذكرى البلاد على فراش السهاد ":(من البحر الكامل)

كهزبر باديس العلا بطل الجحافل و الجماهر [1]

يشبه الشاعر "ابن باديس " بالأسد لأنه بطل المعارك التي يخوضها .

من حيث العلاقات الدّلاليّة ، نلاحظ علاقة العموم و الخصوص بين الوحدة الدّلاليَّة "حروب" والوحدات الدّلاليَّة الأخرى" الخطوب ، الوغى ، الهيجاء ، الجحافل ".

والجدول الآتي يبين تكرار الوحدات الدّلاليَّة في المجموعة ، وهي مرتبة حسب شيوعها فيها:

الوحدات الدّلاليَّة	تكرارها
الحرب	10
الهيجاء	06
الوغى	05
الخطوب	04
الجحافل	01

الجدول 34:المجال الدلالي الفرعي الأول (الوحدات الدلالية الدالة على الحرب)

2. المجموعة الدلالية الثانيّة : وتشير وحداته الدّلاليَّة إلى أدوات القتال ، وتضم الوحدات الدّلاليَّة الآتية:"السيف، الصوارم ، السهم ، الحسام ، اللهاذم ، المهند ، بيض الأسنة ، الرماح ".

السيف : م وأسماؤه تنيف على الألف ، وذكرتها في الروض المسلوف ج أسياف وسيوف وأسيف ومسيفة ...[2]

جاءت كلمة "سيف " ست مرات للدلالة على وسيلة من وسائل الحرب بصفة عامة ، وخاصة عندما يتحدث الشاعر عن "أنة الشعب الجزائري" حيث يقول : (من البحر البسيط)

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص69.

[2] الفيروز ،آبادي ، القاموس المحيط ، ج03، ص151.

وكم هنالك من سيف ومن قصب مدت لأكبادنا من غير سبب[1]

ويشبه صديقه أحمد يعيش بالسيف نظراً للدور الذي كان يلعبه في "نادي التهذيب"وفي الحياة عامة حيث يقول في قصيدته "رسالة إلى صديقي العزيز أحمد يعيش":(من البحر الوافر)

وكانت أمامنا كالسيف تقري هناك كبود أرباب العناد[2]

وجاءت دلالة كلمة "سيف" مجازية " أيضا في قوله في قصيدته" يا نفسي":(من البحر الوافر)

فألقت بي في يد الأطبا كمثل السيف في يد القيون[3]

وقوله أيضافي قصيدته "أنة الذكرى":(من البحر البسيط)

ياطيب عيش فقدنا لو أن يدا أودت به حكمت سيف القضا فينا[4]

إن الظّروف القاسيّة التي مرّ بها جلواح وما أصابه من مرض وفقر جعله يشبه نفسه وهو بين أيدي الأطباء بالسيف في يد المحارب الذي يتحكم فيه كما يشاء ، هذا ما أدى به في البيت الثاني إلى تشخيص القضاء فجعل له سيفاً قاطعاً فقد بسببه عيشه الطيب .

الصوارم: الصرم ، القطع البائن ، وعمّ بعضهم به القطع أي نوع كان. الجوهري: صرمت الشيء صرماً قطعته . وسيف صارم وصروم بيِّن الصَّرامة والصُّرومة : قاطع لايثني . والصارم: السيف القاطع[5].

جاءت كلمة "صوارم" للدّلالة على السيف خمس مرات ، ومن أمثلة توظيفها في الديوان قول "جلواح"في قصيدته" أنا عربي":(من البحر الطويل)

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص20.
[2] المصدر نفسه ، ص47.
[3] المصدر نفسه ، ص176.
[4] المصدر نفسه، ص163.
[5] ينظر ، ابن منظور، لسان العرب ، مج12، ص ص 334،335.

شدوت بما شادت صوارم خالد وأسياف عمرو الفتح بل عمر البأس[1]

يستعيد "جلواح" في هذا البيت بطولة العرب الذين شيَّدوا حضارة شامخة بالقوة والعقيدة وبالسيف ، فأورد أسماء لمعت في الوطن العربي "خالد بن الوليد وعمر بن الخطاب " ، وهما رمز القوة والشجاعة ومثالاً للتضحية ، والصوارم تدل على شدة صقل السيف وهو كناية عن فعاليته في الحرب .

السهم والحسام واللهاذم :

السهم: واحد السّهام . و السّهم : القدح الذي يقارع به ، والجمع سهام ، وساهم القوم فسهمهم سهماً : قارعهم فقرعهم ، والسّهم : واحد النّبل و هو مركب النّصل[2].

الحسام: السيف القاطع. وسيف حُسام: قاطع و كذلك مُدية حُسام ، يعني سيفاً حديد الحدّ، ويروي : حسام السيف أي طرفه.وخشيباً أي مصقولاً. وحسام السيف: طرفه الذي يُضرب به ، سمي بذلك لأنّه يحسم الدّم أي يسبقه فكأنه يكويه.[3]

اللهاذم: سيف لهذم : حاد ، وكذلك السّنان والناب . ولهذم الشيء : قطعه. الليث: اللَّهذم كلّ شيء من سنانٍ أو سيف قاطع.[4]

استعمل "جلواح" كلّ كلمة من هذه الكلمات الدّالة على وسائل الحرب في القديم ثلاث مرات ، يقول في حديثه عن جفاء أصدقائه في قصيدته"رداء النوى":(من البحر الطويل)

ولو يلق بثي منهم غير جفوة تسابق منها للكبود سهام[5]

نلاحظ أن الشاعر استعمل كلمة" سهام " في هذا البيت استعمالا مجازياً ، فشبه سرعة جفاء أصدقائه بسرعة السهام ، كما وردت الوحدة الدّلاليّة "لهاذم"في سياق الفخر عند الشاعر وذلك

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس، ص 88.
[2] ينظر ، ابن منظور، لسان العرب ، مج 12،ص 308.
[3] المصدر نفسه ، مج 12،ص 134.
[4] المصدر نفسه، مج12، ص556.
[5] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص128.

عندما تحدث عن عظمة الماضي ومآثر الأقدمين من أجداده فيذكر بعض الفاتحين الذين لعبوا دوراً كبيراً في فتح الأندلس : كطارق بن زياد وموسى بن نصير.. فيقول في قصيدته "أنا عربي":(من البحر الطويل)

شدوت بما شادت لهاذم طارق وابن نصير والضياغم من قيس[1]

دلت كلمة "لهاذم" على السيف دلالة مباشرة حيث يبرز طريقة القتال التي كانت سائدة ، وهي المواجهة المباشرة والمبارزة ، كما يصور لنا الشجاعة والقوة .

وجاءت الوحدة الدّلاليّة "لهذم"للدّلالة على السيف القاطع قصيدته"رداء النوى"حيث يقول:(من البحر الطويل) : وغنت بشعري في المحافل فتية لها دون وكري لهذم وحسام[2]

وكذلك في قوله في قصيدته" ليلة على شاطئ السين":(من البحر الكامل)

وامضوا لنيل قضبانكم تعطى الحقوق بلهذم وحسام[3]

يوجه الشاعر كلامه لأبناء وطنه الذين يحثهم على أخذ حقوقهم بالقوة ، فوظف " لهذم " و"حسام" للدلالة على وسيلتين من وسائل الحرب التي تعبر عن القوة والشجاعة .

المهند: يقال:سيف مُهند وهنديّ وهُندواني إذا عُمل ببلاد الهند وأحكم عمله . والمهند : السيف المطبوع من حديد الهند[4].

وردت كلمة"مهند"في"دخان اليأس"مرة واحدة حيث يقول في قصيدته"الظل المحرق"(من البحر الطويل)

ودهر يلاقيني بكل مهند صقيل وألقاه بظفر مقلم[5]

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص215

[2] المصدر نفسه، ص 128.

[3] المصدر نفسه ، ص 134.

[4] ابن منظور،لسان العرب ، مج03،ص438.

[5] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص 124.

وظّفها الشاعر للدّلالة على نوع خاص من السّيوف ، وهو المطبوع من حديد الهند ، ونلاحظ أن الشاعر استعمله استعمالاً مجازياً ،إذ أنّه شبه الدهر بالمحارب الذي يلاقيه بالسيف "المهند" .

بيض الأسنة: السيف.[1]

وردت كلمة "بيض الأسنة "مرة وحدة،وذلك في قول الشاعر في قصيدته"غرور الفاتحين":(من البحر البسيط) : حتى أرى الموت في الحمى تجد له بيض الأسنة بين العار و النّار[2]

استعملها الشاعر للدّلالة على السيف ، فهي مرادفة له في المعنى .

الرماح : الرمح : من السلاح معروف ، واحد الرّماح ، وجمعه أرماح.[3]

وردت كلمة "أرماح " مرة واحدة أيضا ، في قوله في قصيدته" ذكرى بلاكمد":(من البحر البسيط)

هلا على الضغيم العبشي لصولته ودون أنما سطا تندق أرماح[4]

وجاءت هذه الكلمة في سياق حديث الشاعر عن الحبّ لأنه يصيب الضحية أمامه فتضعف حتى ولو كانت الأقوى في الحروب .

ونلاحظ أن جلواح وظف الألفاظ الدّالة على السيف بكل مرادفاته أكثر من باقي الأسلحة مما يبين أهميتها عند العرب ، واكتفى بذكر السهم مثلا مرة واحدة لأنّه يعد سلاح الضعفاء الذين يخافون المواجهة ، أمّا الأسلحة الحديثة فلم يركز عليها كثيراً فقد ذكر كل من الرّشاش ، القذائف،وآلات تدمير مرة واحدة في سياق حديثه عن وسائل الحرب التي تستخدم في الحروب المدمرة ،فجاءت ذات دلالة مباشرة على ما تخلفه من دمار ورعب،يقول الشاعر في "محيط العدم":(من البحر الكامل)[5]

واذكر لهم كأن الجدالة أصبحت بيد الحروب الطاحنات تضام

[1] شوقي ضيف ، المعجم الوسيط ، ص79.

[2] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس، ص59.

[3] ابن منظور، لسان العرب ،مج02 ،452.

[4] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص43.

[5] المصدر نفسه ، ص 138 .

وقوله في القصيدة نفسها:

وصدى قذائف قد تسابق نحوها من رعبها القيعان والأعلام

و ترير رشاش تمزق حوله مهج الورى وجلودهم وعظام[1]

وقوله في القصيدة نفسها:

آلات تدمير حدا في صنعها بالراقين من الأنام غرام[2]

والجدول الآتي يبين تكرار الوحدات الدّلاليَّة في المجموعة ، وهي مرتبة حسب شيوعها فيها:

الوحدات الدّلاليَّة	تكرارها
السيف	06
الصوارم	05
السهم	03
الحسام	03
اللهذم	03
المهند	01
بيض الأسنة	01
الطاحنات	01
قذائف	01
رشاش	01
آلات تدمير	01

الجدول 35:المجموعة الدلالية الثانية (الوحدات الدلالية الدالة على أدوات الحرب)

2. المجال الدلالي الفرعي الثاني : وتشير وحداتها الدلالية إلى الطعام والشراب واللباس وأدواتهما .

1 ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس، ص138.

2 المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

وينقسم إلى مجموعتين دلاليتين :

المجموعة الدلالية الأولى : وتشير وحداتها الدّلاليَّة إلى الطعام والشراب وأدواتهما :

أ. الطعام:اسم جامع لكل ما يؤكل ، وقد طعم يطعم طعماً ، فهو طاعمٌ إذا أكل أو ذاق.[1]

لم يركز الشاعر على الطعام وأدواته بقدر ما ركز على الشراب وأدواته ، فذكر كلمة طعام ثلاث مرات في قوله قصيدته"ليلة على شاطئ السين":(من البحر الكامل)

أو لم نبت ليلاً حيال موائد أثقلتها لهم بخير طعام[2]

وفي قوله في قصيدته"محيط العدم":(من البحر الكامل)

لاكتب قد تنمو الحجى بغذائها كلا ولا الجسم فيه طعام[3]

ذكر الشاعر في البيت الأول من أدوات الطعام(الموائد) للدّلالة على وسيلة من وسائل تقديم الطعام ، وجاءت دلالة الطعام في هذا البيت دلالة مباشرة حيث يقصد الشاعر الطعام الذي يقدمه لرفاقه قبل أن يتخلو عنه ، وطعام كثير يثقل الموائد يدل على كرم الشاعر أيضاً.

أما البيت الثاني وظف كلمة "غذاء" التي جاءت ذات دلالة مجازيَّة حيث يقصد غذاء العقل والذي يكون بالقراءة و المطالعة ، وجاءت كلمة "طعام" ذات دلالة مباشرة حيث يقصد بالطعام الأكل الذي يعد غذاء للجسم ، فهو يتحدث عن معاناته في الملجأ الذي وضع فيه بعد هجرته إلى فرنسا فلم يجد ما يغذي به جسمه وعقله .

ووردت كلمة "لحم" خمس مرات في الديوان،منها قوله في قصيدته "قلب يحن، وروح تئن":(من البحر المتقارب): وأنت على السطح تبدي ارتعاشاً كقطعة لحم حواها الجمر[4]

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، مج12، ص363.

[2] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص 133.

[3] المصدر نفسه، ص139.

[4] المصدر نفسه، ص81.

استعمل كلمة "قطعة لحم " استعمالا مجازياً لأن الشاعر شبه ارتعاش حبيبته في لحظة الوداع بقطعة اللحم التي تشوي على الجمر.

ب . الشراب: الشرب ، مصدر شربت أشرب شرباً وشُرباً. ابن سيده : شرب الماء وغيره شَرباً وشُرباً، والشراب : ما شُرب من أي نوع كان ، وأي حال كان . وقال أبو حنيفة : الشراب ، والشروب ، والشريب واحد . [1]

وردت الوحدة الدّلاليّة مرة واحدة، وذلك في قصيدته"عبرة الأسف"حيث يقول : (من البحر البسيط)

إن السعادة كأس أنت شاربها في ظل غفلة سمع الدهر والحدق[2]

وظفها الشاعر للدّلالة غير المباشرة حيث شبه الشراب بالسعادة .

كرر "جلواح "كثيراً أدوات الشراب خاصة " الكأس " الذي تكرر "35" مرة.

واستعملت كلمة "كأس " في المفرد و الجمع ، فاختلف معناها حسب السياقات الواردة فيها :

إن السعادة كأس أنت شاربها في ظل غفلة سمع الدهر والحدق[3]

ويقول أيضاً في قصيدته" أيُّها الشرق":(من البحر الخفيف)

أنت روح بذا الوجود ولكن قد سقاك الفتور أوخم كأس[4]

ويقول أيضا في قصيدته "أيُّها الشرق":(من البحر الخفيف)

وتحسيت أكؤس الحب فيه تحت ظلّ الشباب أزكى تحسي[5]

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، مج 01، ص488.

[2] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص112.

[3] المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

[4] المصدر نفسه ، ص97.

[5] المصدر نفسه ، ص98.

جاءت كلمة "كأس " في هذه الأبيات ذات دلالة مجازيَّة ، حيث يشبه الشاعر في البيت الأول السعادة بالشراب الذي يوضح في الكأس ويشربه الإنسان، أما في الأبيات الأخرى يتوجه إلى الشرق ويخاطبه فبعد أن كان روح هذا الوجود طغى عليه الفتور فسقاه أوخم كأس وهو كناية عن الحالة التي وصل إليها الشرق بعد أن طغت عليه المادة وانتهبت خيراته بعد ضعف العرب . أمّا في البيت الأخير يبدي الشاعر تعلقه بالشرق ويصرح عن عاطفة قوية ، أنّه تعلم القريض فيه " الشرق" ومنه وطنه ، وأيضاً عرف فيه الحب وأيام الشباب ، فشبه الحب بالشراب الموضوع في الكأس ، وجاءت كلمة تحسيت للدّلالة على فعل الشرب .

نجد أن الشاعر ذكر الخمر بأسماءها المختلفة وفي كثير من الأحيان يذكرها مقترنة بالخمر أو بأحد أسماءها ، ومن ذلك قولهفي قصيدته" نظرة في الحياة":(من البحر الطويل)

ولا تدمنن العب في أكؤس المنى لقد تحمق العقل الحصيف خمورها[1]

ويقول أيضاً في قصيدته"غرور النفس":(من البحر الطويل)

أرى الدهر كأساً والحوادث خمرة فهل تشمل الصهباء أم تسكر الكأس[2]

ويقول أيضا في قصيدته" ليلة على شاطئ السين":(من البحر الكامل)

وتباعدوا خوفا بأن يسخوا بما قد يدهنون به كؤوس مدامي[3]

إذا كان "جلواح" قد تاه في حياته وسط ظروف قاسية لم يجد لها حلاً فإنه حاول أن يبين مواقفه من خلال تأملاته الفكرية العميقة في قصائد عديدة ، ففي البيت الأول يقدم فيه نصيحته بأسلوب النهى في عبارة "لا تدمنن " وهو بصدد الحديث عن ظاهرة خطيرة من الظواهر التي تعبث بعقل الإنسان وهو شرب الخمر . أمّا في البيت الثاني فشبه الدهر بالكأس ، وشبه الحوادث التي تحدث للإنسان بالخمرة نظراً للضرر الذي تخلفه ، ونلاحظ أن الشاعر ذكر عدة أنواع للخمور وهي :

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص57.
[2] المصدر نفسه، ص90.
[3] المصدر نفسه، ص133.

أ- الخمر : ما أسكر من عصير العنب لأنها خامرت العقل.[1]

ب - الصهباء: الخمر ، سميت بذلك للونها . قيل : هي التي عصرت من عنب أبيض ، وقيل : هي التي تكون منه ومن غيره ، وذلك إذا ضربت إلى البياض.[2]

ج - المدام : الخمر ، سميت مدامة لأنه ليس تستطاع إدامة شربه إلا هي .[3]

تحدث عنها الشاعر في البيت الأخير .ونلاحظ أن معظم الألفاظ التي جاءت في هذا الحقل لم تأت للمعنى الوضعي أي الذي وضع لها، وإنما للدّلالة على الحالة النفسيَّة التي وصل إليها الشاعر.

والجدول الآتي يبين تكرار الوحدات الدّلاليَّة في المجموعة ، وهي مرتبة حسب شيوعها فيها:

الوحدات الدّلالية	تكرارها
الكأس	35
لحم	05
الطعام	03
الخمر	02
المدام	02
الشراب	01
الصهباء	01

الجدول 36:المجموعة الدلالية الأولى (الوحدات الدلالية الدالة على الطعام و الشراب وأدواتهما)

المجموعة الدلالية الثانية :الألفاظ الدالة على اللباس .

اشتملت هذه المجموعة الدّلاليّة على "20" عشرين وحدة دلاليَّة و تضم : حجابا ، نسيج ، بردة ، رداء ، كساء ، كفن الخز ، ثوب ، نقابا ، القطن ، الذهب ، غطاء الجلود ، نعال ، حذاء .

[1] ابن منظور ، لسان العرب، مج04، ص255.

2 ينظر ، ابن منظور ، لسان العرب ، مج1، ص ص532،533.

[3] المصدر نفسه ، مج12،ص 214.

ومن مثل ذلك قوله في قصيدته "يازمان"،حيث يخاطب الزمان ويشخصه في هيئة إنسان طالما يتغذى بآلام الضعفاء حيث يقول: (من البحر الطويل)[1]

تغذى بآلام الضعاف وتشقي بدمع به قد تذرف التعساء

وتلبس لكن ما يغير شبابهم لجسمك ثوب رائق وكساء

وتغفوا ولكن ما يغير عظامهم نعال لاخير الجلود حذاء

وظّف جلواح الأفعال "تلبس ، تغفو ، تمشي " التي وقع معناها على الضعفاء وفي مقابل ذلك ذكر " ثوب ، كساء غطاء ، نعال ، حذاء " والتي تحمل دلالات مجازيَّة تعود على الضعفاء ، وتبرز آثار ما خلفه هذا الظالم.

ويقول في قصيدته "أيُّها الإنسان":(من البحر الرمل)

أدن مني وأمط هذا الحجابا لترى العين بك السّر العجابا[2]

فالشاعر يطلب منه القرب منه ونزع "هذا الحجاب " الذي يتستر به كي يعرف سره .

ويلاحظ المتأمل في أنواع اللّباس التي استعملها جلواح في ديوانه و الدِّلالات التي حملتها أنه يكشف من خلالها عن نفسيته ومعاناته ، فيلجأ في بعض القصائد إلى استخدام نوع معين من اللباس " الرداء" ، ففي قصيدته "رداء النوى" ينادي هذا الرداء ويخاطبه ، فيبرز من خلاله معاناته من البعاد وفراق الأهل والصحاب فيقول : (من البحر الطويل)[3]

رداء النوى يارمز أودية القضا ترى فيك منى للبقاء تمام

فإنك ظلّ للغيوب وبردة بها يتحلى للزمان قوام

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص ص 14،15.

[2] المصدر نفسه، ص25.

[3] المصدر نفسه ، ص128.

فلا شك قد تدري بما بي لديهم يـــراد و مــني يـا رداء يـرام

لبستك لما تم في بـردة اللـقـا لدى الأهل مني والصحاب مرام[1]

ويلاحظ المتأمل في أنواع اللّباس التي استعملها جلواح أنّها حملت دلالات تكشف من خلالها عن نفسيته ومعاناته .

نلاحظ في الدِّيوان عدم تنوع اللباس ويرجع ذلك إلى أن جلواح لم يهتم بوصف الألبسة وأنواعها بقدر ما كان يبحث عن توظيفها للدَّلالة على آلامه وآلام الإنسان بصفة عامة ، فجاءت دلالة اللِّباس تحمل دلالة مجازيَّة.

والجدول الآتي يبين تكرار الوحدات الدّلاليَّة في المجموعة ، وهي مرتبة حسب شيوعها فيها:

الـوحـــدات الـدّلاليـــة	تكـرارهـــا
رداء	05
بردة	02
حجاب	01
نسيج	01
كساء	01
كفن	01
الخز	01
ثوب	01
نقاب	01
القطن	01
الذهب	01
غطاء	01
الجلود	01

[1] ديوان الشاعر الجزائري "مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس ، ص128

نعال	01
حذاء	01

الجدول 37:المجموعة الدلالية الثانية (الوحدات الدلالية الدالة على اللّباس)

الخاتمة

نزعم أن هذا البحث كغيره محاولة من المحاولات الرائدة التي بادرت إلى دراسة دلالة ألفاظ الإنسان وحياته الاجتماعية "في ديوان "مبارك جلواح" في ضوء نظرية الحقول الدلالية"، والتي نخلص من خلالها إلى النتائج الآتية :

إنَّ علم الدّلالة رغم التطور الملحوظ مازال في طريق النشأة وتقف في طريقه عدة معوقات تجعل منه أصعب العلوم اللغويَّة على الإطلاق ، لأنَّ دلالة الكلمات تتغير بتطور المجتمع ، بل إنّنا نجد دلالة مفردة واحدة تختلف من شخص لآخر داخل البيئة الواحدة ، فما بالك لو تباينت البيئات واختلفت الثقافات .

إنَّ المجهودات التي بذلها علماء العربيّة قديماً في علم الدّلالة كان لها الأثر في تطور علم الدّلالة العربيّ الذّي كان يستمد موضوعاته من النّصوص القرآنيَّة أولا، و لغة الأدباء والشعراء، وبهذا فقد سبق علماء اللّغة العربيّة الغربيين في هذا المجال ، بل إن ما جاء به الغربيون المحدثون في هذا الإطار أومأ إليه علماء اللّغة العربيّة كانتقال الدّلالة وتخصيصها وتعميمها مثلاً.

إنّنا بتطبيق منهج الحقول الدّلاليَّة كتصنيف وتحليل دلالة كلمات الانسان وحياته الاجتماعيَّة خرجنا بعدة نتائج يمكننا إدراجها فيما يلي :

. شمل الدِّيوان ألفاظ الإنسان بنسبة 45.98 % موزعة على المجالات التاليّة: جسم الإنسان بنسبة 37.38% وصفاته بنسبة 01.16% و الألفاظ الدّالة على ذات الإنسان 04.18 % ومراحل عمره بنسبة 07.43 % و أسمائه 04.95% .

بينما وردت الألفاظ الحياة الاجتماعيّة بنسبة 54.02% موزعة على المجالات التاليّة: ألفاظ القرابة وانتماء الإنسان بنسبة 11.76 % وألفاظ العلاقات الاجتماعيَّة بنسبة

33.20% ، وألفاظ الحرب وأدواتها بنسبة 04.02 % ، وألفاظ الطعام والشراب وأدواته بنسبة 03.79 %

و ألفاظ اللّباس بنسبة 01.55 % .

. تنوعت دلالة هذه الأعضاء فجاءت مجازيَّة في أغلب الأحيان ، حيث عبر "جلواح" عن نفسه الحزينة المتألمة والتي عاشت ظروفاً قاسية من حرمان عاطفي وإبعاد عن الوطن والأحباب ، فبثَّ الشاعر ألمه في كلّ جزء من جسمه.

. جمع أيضا بين النفس والحشى والألباب والجسم والروح وهي مكونات الإنسان الأساسيّة ، فالنَّفس عنده هي عبارة عن لهب ، والفكر دخان يتصاعد من داخل لهيب النَّفس ، أما الرّوح فتنعذب لوقوعها بين النّار و الدّخان وهو ما يعكسه عنوان ديوانه "دخان اليأس" .

. حقل أسماء الإنسان الذّي يعكس لنا الحضور القوي للإنسان لأنّه موضوع ديوانه.

تمثل الكلمات الدّالة على الحياة الاجتماعيّة نسبة معتبرة من الديوان وتتوزع على مجموعات دلاليّة عديدة حيث تكثر الكلمات الدّالة على الأخلاق والصفات والطبقات الاجتماعيّة ، حيث كثيراً ما يلجأ الشاعر إلى الإكثار من الثنائيات التقابليّة ، حين ينسب الصفات الحسنة والأخلاق الطيبة إلى نفسه والصفات القبيحة والضعف والوهن إلى أعدائه . هذا الشيوع يُوضّح لنا نظرة الشاعر للحياة التي هي صراع مرير مع القوى الأخرى .

ألفاظ الحرب و الطعام والشراب و اللّباس تعكس الواقع الاجتماعي آنذاك .

لقد تأكدت لنا مقولة أن الكلمات لا يفهم معناها إلاّ في سياقها اللّغوي ، فالكلمة المفردة تحمل دلالة معجميّة فقط ، فكثيراً ما تنزاح دلالة الكلمات وبخاصة في لغة الشعر ، ومن أمثلة ذلك استعمال الشاعر الوحدة الدلالية " الداء" معادلا دلالياً للحقد والضغن .

أمّا من حيث العلاقات الدلاليّة داخل الدّيوان ، فقد سجلنا كلّ العلاقات الدّلالية ؛ فنجد مثلاً: الترادف بين الوحدات الدالة على الحب والهوى ، والتقابل بين الوحدات الدالة على الصداقة والعداوة.

وتبرز لنا هذه الحقول الدّلاليّة كثرة المرادفات وهي من أهم محركات النزعة التقليدية في شعر جلواح وهي تعكس لنا ثروة اللّغة العربيّة من جهة ، وتؤكد على أن اللّغة تتطور بإحياء أصولها من جهة أخرى .

ـ وإذا كان أسلوب يتراوح بين الضعف و القوة كشخصيَّة الشاعر تماماً ، فوجه جهده إلى إثراء الرّصيد الدَّلاليِّ .

وأخيراً كان الديوان واسع المضمون ،وهو صورة حيَّة لحياته يعكس آلامه وتطلعاته وتطلعات أمته العربية و الإسلاميّة .

ويبقى موضوع "ألفاظ الإنسان وحياته الاجتماعيّة في الديوان" مجالاً خصباً للبحث والدراسة وفضل استزادة ، فما كانت دراستنا إلاّ توضيح فكرة لا ندّعي فيها الكمال، فكل عمل يكتنفه نقصان .

وفي الأخير نتمنى أن ما أتينا به في هذا البحث أن سيثير أقلاماً أخرى تتناول هذا الحقل من الدّراسات الدّلالية حتى تضيئ جوانب كثيرة وتغوص في كنه ودلالات الألفاظ .

وختاماً نسأل الله عز وجل أن يجعل من هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم مضيئاً لطلاب العلم السبيل إنّه على كلّ شيء قدير .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القـــرآن الكريـــم بروايـــة ورش.

01 إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط5 ، 1984م.

02 أحمد شرفي الّرفاعي ، الشعر الوطني الجزائري (1925 ـ 1954)، دار الهدى عين مليلة، الجزائر ،2010م.

03 أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ـدراسة ـ ، اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ، دط، 2002 م.

04 أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 2008 م.

05 أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، ط5 ، 1998م.

06 أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، ط4، 2008 م.

07 الأزهري ، تهذيب اللّغة ، تح ، إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، دط ، 1967م

08 بلحسن البليش ، الجيلاني بن الحاج يحي ، علي بن هادية ، القاموس الجديد ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، ط7 ، 1991م.

09 بيير جيرو ، علم الدلالة ، تر : منذر عياشي ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، ط1، 1988م.

10 جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدَّلالية العربية، دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007 م.

11 ابن جني ، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، لبنان، دط، دت.

12 جون لاينز ، علم الدلالة تر: مجيد عبد الحليم الماشطة، و آخرون ، كلية الآداب جامعة البصرة، دط، 1980م.

13 حسام البهنساوي ، علم الدلالة والنظريات الدَّلالية الحديثة، زهراء الشرق ، القاهرة ، ط1 ، 2009م.

14 الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين ، تح، مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، دار الرّشيد ، بغداد ،دط، 1980 م.

15 ابن دريد ،
الاشتقاق ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط1، 1991م.
جمهرة اللغة ، تح : منير البعلبكي ، دار للملايين، بيروت ، ط1 ، 1987م، ج2.
17 رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة و المعجم ، دار غريب، القاهرة،دط، 2001م.
18 الزمخشري ، أساس البلاغة ، مراجعة وتقديم، إبراهيم قلاتي، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، دط، 1998م.
19 الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، دار الآفاق ، الأبيار ، الجزائر ، دط ، دت .
20 سالم سليمان الخماش، المعجم وعلم الدلالة (للطلاب المنتظمين والمنتسبين) ،كلية الآداب والعلوم الانسانية جامعة عبد العزيز بجدة ، 1428هـ.
21 ستيفن أولمان ، دور الكلمة في اللغة ، تر : كمال بشر ،مكتبة الشباب ،القاهرة ، 1975م.
22 السيوطي ، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، تح:محمد جاد المولى بك ـ محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد البجاوي، صيدا ـ بيروت ، 1987م، ج01.
23 الشريف الجرجاني ، التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة ، 2004م .
24 الشنقيطي ، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، تح ، محمد الفاضلي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط3 ، 2000م.
25 شوقي ضيف وآخرون، المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط4 ، 2004 م.
26 صالح بلعيد ،في قضايا فقه اللغة ، ديوان المطبوعات الجامعيَّة ، الساحة المركزية بن عكنون ، الجزائر ، د ط ، 1995م.
27 صبحي صالح ، دراسات في فقه اللغة ، دار الملايين ، ط4 ، 2000م.
28 عبد الله ركيبي ، الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المؤسسة الوطنية للكتاب ـ الجزائر، دط ،1986م.
29 عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة ـ دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات ـ دار المعرفة الجامعيّة ـ مصر ،دط، 1997م.
30 عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي، دراسة تطبيقية، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية (الإسكندرية)، مصر ، ط1، 1999م.

31 عمر بن قينة ، في الأدب الجزائري الحديث ـ تاريخا... وأنواعاً ... وقضايا...وأعلاما ـ ديوان المطبوعات الجامعية ـ الساحة المركزية بن عكنون ـ الجزائر ، ط2، 2005م.

32 ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل، بيروت ، ط1، 1991م.

33 فايز الداية ، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق ـ دراسة تاريخيَّة تأصيليَّة نقديَّة ـ ديوان المطبوعات الجامعيَّة ـ، الجزائر ، دط ، 1993م.

34 الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1977م.

35 كرم البستاني وآخرون ، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق ، بيروت ، ط37 ، 1998م.

36 كريم زكي حسام الدين ، التحليل الدلالي ـ إجراءاته ومناهجه ـ ، دار غريب القاهرة ، دط، 2000م.

37 ديوان الشاعر الجزائري"مبارك بن محمد جلواح"، دخان اليأس، تح، رابح دوب، وشرح وتعليق،محمد الجلواح، دار أروقة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1436،1هـ،2015م.

38 ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت ، دط، دت.

39 نواري سعودي أبو زيد:

محاضرات في علم الدلالة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2011م.

الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، دط، 2007م.

41 نور الهدى لوشن ، مباحث علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، المكتب الجامعي الأزارطة – الإسكندرية– د ط ، 2000 م.

42 هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، دار الأمل للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط1، 2007م.

43 أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، تح: لجنة إحياء التراث العربي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت، ط4 ، 1980م.

ثانيا: مذكرات التخرج:

01 الحاج قديدح ، معلقة عمرو بن كلثوم ـ دراسة دلاليَّة ـ (ماجستير)، بلقاسم ليبارير ، جامعة منتوري . قسنطينة . ، 2004 .2005.

02 سهام محمد أحمد الأسمر ، ألفاظ العقل والجوارح في القرآن الكريم ـ دراسة إحصائية دلالية ـ (ماجستير) ، كلية الدّراسات العليا ، جامعة النّجاح الوطنية ، 2007م.

03 مها أحمد محمد أبو حامد ، العين وتطورها الدلالي في لشعر العربي حتى نهاية العصر الأموي ـ دراسة دلالية إحصائية ـ (ماجستير)،كلية الدّراسات العليا ، جامعة النّجاح الوطنية ، 2010 م.

04 هيفاء عبد الحميد لكنتن ، نظرية الحقول الدلاليَّة ـ دراسة تطبيقية في المخصص لابن سيده ـ (أطروحة دكتوراه) ،كلية اللغة العربيّة، جامعة أم القرى ، 2001م.

رابعا: المجلات والدوريات:

01 أحمد عزوز، "جذور نظرية الحقول الدَّلاليَّة في التراث اللغوي العربي" (مقال)، مجلة التراث العربي ،اتحاد الكتاب العرب ، دمشق،ع85.

02 عمار شلواي، نظرية الحقول الدلالية (مقال)، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خضير، بسكرة، العدد الثاني، جوان 2002م.

03 محمد الجلواح ، جلواح الجزائر (مقال) ، تاريخ وأشخاص وتراث ، مجلة العربي ، العدد 583، جوان 2007 م.

فهرس الموضوعات

مقدمة أ. هـ

الفصل الأول : التعريف بنظرية الحقول الدلاليَّة

أولا: لمحة عامة حول الدلالة 06

1- تعريف اللغة 06

أ- لغة 06

ب- اصطلاحا 07

2- نشأة علم الدلالة وتطوره 07

3- موضوعه 08

4- أنواع الدلالات 08

5- أهم نظريات التحليل الدلالي 11

ثانيا: نظرية الحقول الدلالية 13

1- جذور نظرية الحقول الدلالية والتراث اللغوي العربي 13

2- تعريف الحقول الدلالية 14

3- نشأتها وأهم روادها 16

4- مبادئها 16

5- أنواع الحقول الدلالية 17

6- طريقة تصنيفها للمدلولات 18

7- العلاقات الدلالية 19

8- أهمية النظرية 31

الفصل الثاني: الألفاظ الدّالة على الإنسان

نبذة عن حياة الشاعر 34

توطئة 37

1- المجال الدلالي العام الأول: الألفاظ الدّالة على جسم الإنسان وصفاته. 38

- المجموعة الدلالية الأولى(رأس ـ عين ـ الجبين ـ الفم ـ الأذن ـ الأنف ـ الوجه ـاللسان) 38

ب- المجموعة الدلالية الثانية(الرقبة) 51
ج- المجموعة الدلالية الثالثة(جسم ـ يد ـ قدم ـ الكف ـ صدر ـ جلود ـ بطن ـ ظهر ـ جوانح) 51
د- المجموعة الدلالية الرابعة(القلب ـ الفؤاد ـ النفس ـ الروح ـ الكبد ـ العقل ـ الحشا العظام ـ الدم) 59
هـ- المجموعة الدلالية الخامسة(الحزون ـ الغيد الملاح حسان الهزال مها عذراء) 68
2- المجال الدلالي العام الثاني: الألفاظ الدّالة على الإنسان ومراحل عمره ومصيره 73
أ- المجال الفرعي الدلالي الأول: الألفاظ الدّالة على الإنسان (مرء ـ انسان) 74
ب- المجال الفرعي الدلالي الثاني : الألفاظ الدّالة على عمر الإنسان ومصيره 75
- المجموعة الدلالية الأولى (الجنين – الرضاع – فطام – طفل – صبي) 75
- المجموعة الدلالية الثانية (شباب، غلام، فتى، كاعب، رجل، نساء) 79
- المجموعة الدلالية الثالثة (شيخ، شيب) 83
- المجموعة الدلالية الرابعة (المنية، المنون، الموت، وفاة) 84
- المجال العام الدلالي الثالث: الألفاظ الدالة على أسماء الإنسان 88
- المجموعة الدلالية الأولى: أسماء الأنبياء 89
- المجموعة الدلالية الثانية: أسماء الصحابة 90
- المجموعة الدلالية الثالثة: أسماء الخلفاء 91
- المجموعة الدلالية الرابعة: أسماء الشعراء 93
- المجموعة الدلالية الخامسة: أسماء الفلاسفة 94
- المجموعة الدلالية السادسة: أسماء القادة والملوك 95
- المجموعة الدلالية السابعة: أسماء الشيوخ والفقهاء 97
- المجموعة الدلالية الثامنة: أسماء الإنسان العادي 98

الفصل الثالث: الألفاظ الدالة على الحياة الاجتماعية

توطئة 101
1- المجال الدلالي العام الأول: الألفاظ الدّالة على القرابة والنسب وأسماء الإنسان

للجماعات .
أ- المجال الدلالي الفرعي الأول: الألفاظ الدلالة على القرابة والنسب 102
- المجموعة الدلالية الأولى: (أب، أم، ابن، نجل، أولاد، أخ) 102
- المجموعة الدلالية الثانية: (قربى، أسرة، أهل، عشيرة) 107
- المجموعة الدلاية الثالثة: (أعمام، أخوال، جد) 111
ب- المجال الدلالي الفرعي الثاني: الألفاظ الدالة على انتماء الإنسان والجماعات 113
2- المجال الدلالي العام الثاني: الألفاظ الدّالة على العلاقات والأخلاق والصفات الاجتماعيَّة 120
أ- المجال الدلالي الفرعي الأول: الألفاظ على العلاقات الاجتماعية 120
- المجموعة الدلالية الأولى: (هوى، حنين، اشتياق، وجد، حبيب، صبا) 120
- المجموعة الدلالية الثانية: (الفراق، البين، صرم، الهجر، الجفاء) 126
- المجموعة الدلالية الثالثة: (صاحب، العدوان، الضغن، الداء) 131
- المجموعة الدلالية الرابعة: (العقد، العهد، الحلف، يمين) 136
- المجموعة الدلالية الخامسة: (خان، الأمين، الوفاء) 139
- المجموعة الدلالية السادسة: (حمى، منع، محجرا) 142
ب- المجال الدلالي الفرعي الثاني: الألفاظ على الأخلاق والصفات الاجتماعية 145
- المجموعة الدلالية الأولى: (ظلم، البغي، الجور، الضيم) 145
- المجموعة الدلالية الثاني: (خسف، تضعضع، مهين، لان، سجد، ازدراء) 149
- المجموعة الدلالية الثالثة: (نعم، البذل) 155
- المجموعة الدلالية الرابعة: (أطاع، رضي) 157
- المجموعة الدلالية الخامسة: (المجد، يسابق، أكرم، الساعي، حسب) 158
3- المجال الدلالي العام الثالث: الألفاظ الدالة على حياة الإنسان الاجتماعية 163
أ- المجال الدلالي الفرعي الأول:الألفاظ الدّالة على الحرب وأدواتها 163
- المجموعة الدلالية الأولى: (الحرب، الهيجاء، الخطوب، الجحافل، الوغى) 164
- المجموعة الدلالية الثانية:(السيف، الصوارم، السهم، الحسام، اللهاذم، المهند، 167

بيض الأسنة، الرماح)
ب- المجال الدلالي الفرعي الثاني: الألفاظ الدلالة على الطعام والشراب واللباس وأداوتهما 172
- المجموعة الدلالية الأولى: الألفاظ الدالة على الطعام والشراب 173
- المجموعة الدلالية الثانية: الألفاظ الدالة على اللباس 176
الخاتمة 181
قائمة المصادر والمراجع 185

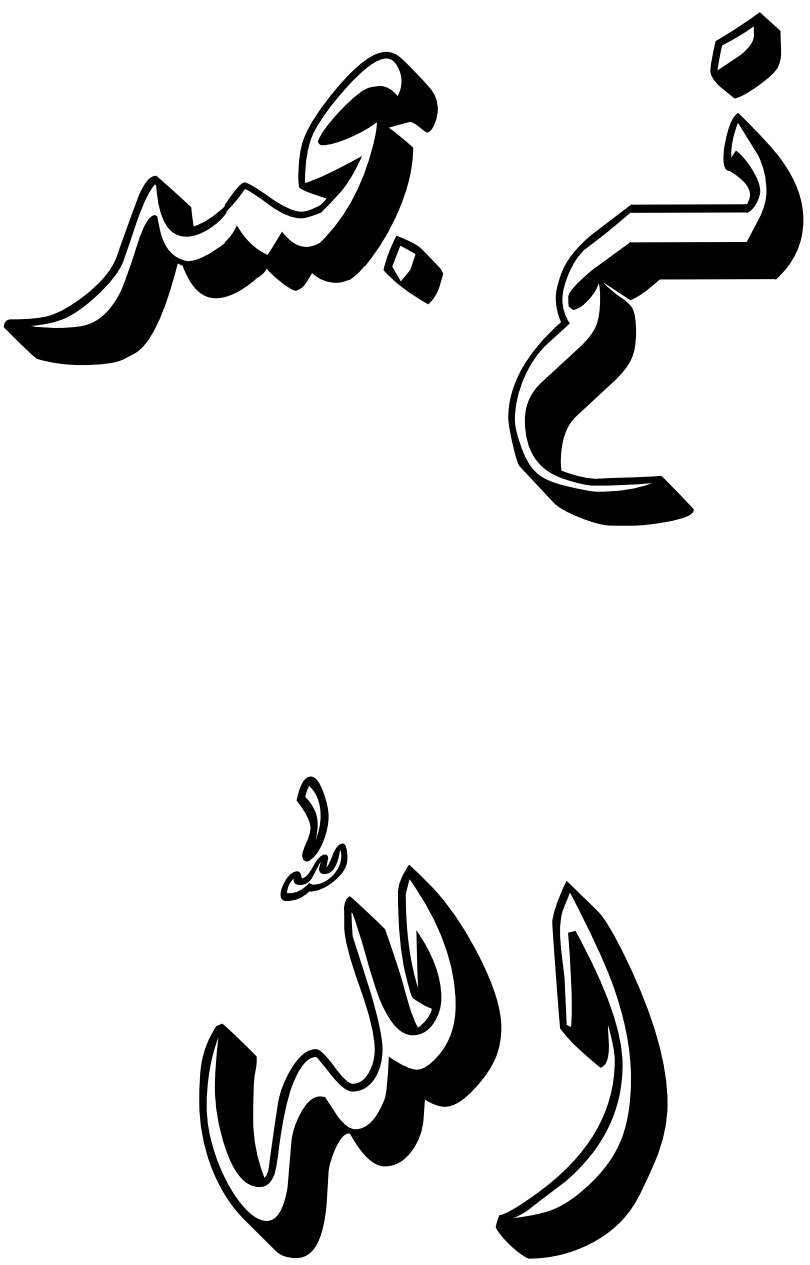
بسم
الله